بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾ هود/86

رئيس التحرير

الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير

إيفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة

Dbouk International for Printing and general Trading LTD

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

www.baqiatollah.net
E-mail: info@ baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

إسلامية ثقافية
جامعة تصدر
كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL- MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2

تلفاكس: 01/471852 ـ ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:

❖ مكتبة بنت الهدى:

البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

❖ دار العصمة:

البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

أوَّل الكلام: ثقافة الحياة: ستون.. وفي أيّار الخبر ـ الشيخ يوسف سرور	4
في رحاب بقية الله: المهدي عجل الله فرجه يُقيمُ الدين ـ الشيخ نعيم قاسم	6
نور روح اللَّه: العلم المقيّد بسلاسل الجهل	8
روضة الوصال: الحضور على الجبهة	11
مع الإمام الخامنئي دام ظله: الحرية: بين الرؤية الغربية والرؤية الإسلامية	12
فقه الولي: إطلاق الرصاص والمفرقعات ـ الشيخ علي حجازي	16
آداب ومستحبات: من العادات التي لا تليق بمجتمع المسلمين ـ السيد سامي خضرا	20
قرآنيات: المشهد التصويري في سورة العاديات ـ د. سامر شري	24
مناسبة: السيدة زينب عليها السلام والدور الرعائي والاجتماعي ـ الشيخ تامر محمد حمزة	28
ملف العدد:	
«بقية الله» تحاور الحاج عبد الله قصير ـ حوار: فاطمة خشاب درويش	33
في ذكرى اعتقاله الـ30 عميد الأسرى سمير القنطار يتحدث لـ«بقية الله»	
حوار: ولاء حمود	38
دور المرأة في تحصين المجتمع المقاوم ـ أميرة برغل	46
شعر: حيدر العصر ـ عباس علي فتوني	50
أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق محمد عادل إبراهيم السيد ـ نسرين إدريس	52
قصة العدد: عودة الغالي ـ سلوى صعب	56
تسابيح شهادة: «صاحب الانتصارات الآتية» ـ ندى بنجك	58
شعر: تزهو به الرضوانُ ـ محمود علي كريم	62
شعر: معاذ السيف ـ الدكتور رضوان عبد الرحمن	64
تربية: تحضير المعلم: أفكار في الغاية والمكوِّنات ـ د. حسن سلهب	68
مجتمع: مكفوفون يضيئون دروبهم وسط سراديب العتمة ـ ليندا زراقط	72
بيئة: الترشيد في استخدام الطاقة الكهربائية ـ مؤسسة جهاد البناء	76
إقرأ	80
من هو..؟	82
مسابقة العدد	84
نشاطات	87
بأقلامكم	88
واحة المجلة	92
آخر الكلام: ذاكرة أيار ـ إيفا علوية ناصر الدين	96

بقيّة الله

مع الإمام الخامنئي ـ ص 12

فقه الولي ـ ص 16

آداب ومستحبات ـ ص 20

قرآنيات ـ ص 24

أمراء الجنة ـ ص 52

مجتمع ـ ص 72

ثقافة الحياة

ستون.. وفي أيّار الخبر

الشيخ يوسف سرور

سوداء كانت الذّكريات السالفة، كانت البيادق تحتشد متراكمةً فوق كل صعيد، متراكضةً في تزاحمٍ لتملأ كل الزوايا.. تتضافر العوامل في احتشاد مفتعل، وتتوافد الغايات لتأتلف في سياقٍ غير بريء..

جرت مقادير الزمان في منحى يخالف إرادات المستضعفين من أهل الأرض، وانسابت متدحرجةً لتصب في خانة المتربصين معلنةً عن وعود غير المالكين، بأن يعطوا ما لا يملكون، قطعةً من جسد منهك، يتهالك في تداعٍ مريع.. إلى نَفْثَة الأبالسة، خيوط أحابيل الشياطين المبعثرة في جهات الأرض الأربع.. لتجتمع في حركة التفاف رشيقة، متجسدةً حبلاً غليظاً يمسك بطرفه أبالسة الأرض، يجرُّ كل الجسد المنهار، بكافة أعضائه وأطرافه، معلنين الانتصار الكبير بضربةٍ قاضيةٍ، لا حاجة معها إلى احتساب النقاط الفائضة.

يهوي الشيطان بالطرف الآخر من هذا الحبل على الجسد المنهار، محاولاً القضاء على ما تبقّى فيه من روح، جاهداً في تبديد ما فيه من أمل، ملحّاً في طلب إعلان استسلامٍ وتسليمٍ أبديين، لا قيامة بعدها للأموات المنهوشة أطرافهم، المسلوبة حريتهم، المطعونة كرامتهم، المنتهكة حرمتهم... لا حياة بعدُ.. لا حياة.

تلبّدت الغيوم في فضاءات المكان، غير مؤذنة بأمطار الخير، بل حاجزةً خيوط النور عن التسلل والانتشار في مَدَيَاتنا، سادّةً الآفاق على الناس الطيبين، الذين أخلصوا للأرض وأعطوها حبات قلوبهم.. فبادلتهم الوفاء وأعطتهم من صفوة خيراتها.. محتضنةً أهلها.. حانيةً على آبائهم في عناقٍ أزليٍّ أبديٍّ.. سرمديٍّ، لا يقبل الانفكاك ولا الانفصام..

أظلمت آفاق القلوب، وتجهّمت قسمات الوجوه، بعد احتكام البيادق إلى محكمة ضمائرهم الموصدة أبوابُها.. فقتلت الآباء والأبناء، وأطاحت الأحقاد بكل الآمال المبثوثة في آفاق البلاد، ولكنها لم تنل من عزائم أهل الأرض، ولا من إخلاصهم

لأرضهم وعشقهم لترابها.

أطبقت الظلمة واشتدت حلكتها، على من تبقّى من الأهل الذين يمّم سوادُهم ناحية أهلهم في الجوار، حاملين في جيوبهم مفاتيح الديار.. وفي قلوبهم حبّ الأرض والمساكن... والحقدَ على من احتلَّ الأرض واستوطن الديار...

انسدلت ستائر الأيام على أمرٍ واقعٍ عصيٍّ على التفهّم والقبول، عند ذوي الحجى وأصحاب العقول.

مع انسياب الزمان في حركة غير متهاونة، تتالت الويلات وتتابعت الخيبات.. كثُر العويل حول جثة من ظُنّ أنه قتيل، اشتدت أنغام سنابك الحرب من حوله وعلا الصهيل... خفقات قليلة من أطراف الجسد المنهار، تُعاجَل بالضربات الناقمة، طلباً لإعلان الموت الذي رآه الواهمون قدراً محتوماً، ورآه أهل الحياة لهؤلاء سراباً موهوماً.

جاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى، قال: يا قوم، اتبعوا (الحسين بن سيِّد) المرسلين..

اشتعلت قلوب المحبين الحسينَ.. نافثةً لهيب الأيام المتمادية في لهوات أتونها الوامض في الآفاق المظلمة، شاقّةً صفحة العتمة، إيذاناً في انفجار الغضب الحسيني الموعود، الساكب لظاه على أشباح البيادق، الناشر حممَه على خيوط العناكب..

نجيع الحسين يجري دفّاقاً، يحيي قلب الجسد المنهار، ينعشه بخفقات أهل الحياة.. لاعناً كلَّ ثقافات الموت، ممجّداً... ناشراً.. ملقّناً.. فارضاً أسمى ثقافة للحياة..

مرت السنوات، تتالت الضربات.. وصدُّ الضربات، في احتدام محموم للآمال المتناقضة، واشتباك مجنون للأحلام المتناهضة.

أقبل أيّار أيها المراهقون الحالمون.. الناظرون ليلاً للمستضعفين لا انقضاء له.. في أيّار بدأت أحلام الرعاديد بنسج خيوط عناكبها حول الجسد المنهار..

وفي أيّار أعلن صبحُ الحسينيين تبديد الظلام في الآفاق.. صابغاً لحظات الصباح... بل كلَّ اللحظات.. بلون الحسين الأبدي.. رافعاً قبضة الجسد الذي أعلنوا موته، وأقاموا مراسيم جنازته... يا لهم من حمقى..!

أيّار 2008.. ستون مضت، معلنةً لحظة التوثّب المدفوع بالغضب الأبدي.. مؤكّدةً حياة الأمة التي أحبت الحسين، وعشقت درب الحسين.. وأنّ العناكب التي توهّمت أسرَ الجسد المنهار بخيوطها الكثيفة، آتٍ يقينُها بأنّ انفجار البركان القادم سوف يسحقها بالضربة القاضية، ويمزّق خيوطها.. من غير حاجةٍ لاحتساب النقاط الفائضة...

المهدي يُقيمُ الدين

الشيخ نعيم قاسم

شَـرَع الله الدين ليسير الناس على نهجه، فيقيمونه في حياتهم الخاصة والعامَّة، ويُحاسب الناس يوم القيامة على سعيهم لإقامة الدين بصرف النظر عن نجاحهم أو فشلهم في بلدانهم. وأمَرَهم أن يوحِّدوا جهودهم لتشكيل القوة المناسبة لحماية هذا المشروع الإلهي الكبير. عندها سيشعر المشركون بالمرارة، وسيواجهون مشروع إقامة الدين بكل أشكال المواجهة. ولكنَّ النعمة الكبرى لمن يتوفَّق فيحمل هذا الدين ويدافع عنه، وبذلك يكون ممن اجتباهم الله تعالى وهداهم إلى طريقه. قال تعالى: ﴿شَـرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (الشورى: 13).

ليس خافياً على أحد أنَّ الصراع بين الحق والباطل مريرٌ وطويلٌ وفي كل زمان ومكان، وأنَّ إقامة الدين أمرٌ غير يسير في كثير من المحطات التاريخية. ولعلَّنا بالاستقراء التاريخي نلمس بشكل واضح سيطرة الكفار على مقاليد الأمور، ومنعهم لإحياء وإقامة تعاليم السماء في حياة البشر. ولا نستغرب هذه النتيجة التي أخبرنا الله تعالى عنها عندما تحدَّث عن الكثرة الطاغية في مقابل القلة الشاكرة، ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (يوسف: 103). فالامتحان الدنيوي يتطلب جهداً وكدحاً لمواجهة حبائل الشيطان والانتصار عليه، وهذا ما يفشل فيه أغلب البشر، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ﴾ (النمل: 73).

مع كل هذا، فالخيارُ بيدنا، ولا يحق لأحد أن يتملَّص من المسؤولية بحجة انتشار الكفر وتأثير زينة الدنيا على الناس. فالدنيا دار بلاء واختبار، والإنسان مُهيأ بفطرته للاختبار، وهو مسؤول عن نتيجته، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ❖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ❖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ❖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: 7 ـ 10).

لكنَّ الله جلَّ وعلا حاسمٌ في إقامة الدين وسيادة العدل على هذه الأرض، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: 32 و33). هذا بلاغٌ إلهي واضح بأن يسود الدين الكرة الأرضية بأسرها في نهاية الزمان على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه. ولم يحصل أن أظهر الله تعالى الدين على كل الأرض بعد رسالة الإسلام. وقد دلَّت آيات وروايات كثيرة على أن إظهار الدين بلا منازع، وإقامة الدين من دون التباس، وتحقيق شريعة الله تعالى على الأرض بقيادة المعصوم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، إنما يكون على يد قائم آل محمد عجل الله فرجه.

فلنعمل بتكليفنا لإقامة الدين ولو واجهتنا الصعوبات. ولنصبر على مرارات الانحراف والكفر والظلم والطغيان. ولنتأمل أن يعجِّل الله فرج مولانا صاحب الزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء). ولنكن مطمئنين بأنَّنا نسير باتجاه نهاية قدرة الظالمين لمصلحة سيادة المؤمنين، وإنَّ مع العسر يسراً، ومع الضيق الفرج والمخرج.

ليس خافياً على أحد أنَّ الصراع بين الحق والباطل مريرٌ وطويلٌ وفي كل زمان ومكان

عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عُرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حُجُب النور، ناداني ربي تعالى: يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك، فلي فاخضع، وإياي فاعبُد، وعليَّ فتوكَّل، وبي فثق، فإني رضيتُ بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبياً، وبأخيك علي خليفة وباباً، فهو حجتي على عبادي، وإمامٌ لخلقي، به يُعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يُقام ديني، وتُنفذ أحكامي، وبك وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيري وتمجيدي، وبه أطهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمتي العليا، وبه أُحيي عبادي وبلادي بعلمي، وله أُظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي، وإيَّاه أُظهر على الإسرار والضمائر بإرادتي، وأمدُّه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذاك ولي حقاً، ومهديُّ عبادي صدقاً»[1].

الهوامش

(1) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص731.

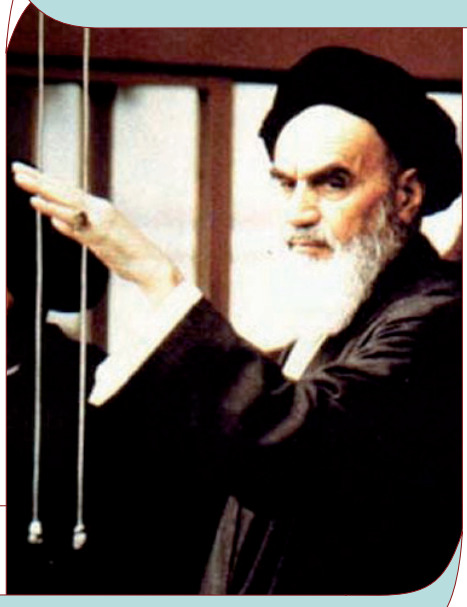

العلم المقيّد بسلاسل الجهل

إعلم أن كل علم وعمل يبعدان الإنسان عن الأهواء النفسانية ويقللان من طغيان النفس، فهما العلم النافع الإلهي والعمل الصالح المطلوب. وبالعكس، كل علم وعمل يوجدان في الإنسان العجب والطغيان، أو على الأقل لم يُبرئاه من الصفات النفسانية والرذائل الشيطانية، فذانك العلم والعمل من تصرف الشيطان والنفس الأمارة. وإن ذلك العلم ليس نافعاً أو ليس علماً إلهياً.

ففي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**يا طالب العلم، إن العلم ذو فضائل كثيرة. فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد...**»[1].

فلا بد الآن للإنسان العالم العامل أن يفكر في نفسه وأحوالها وملكاته النفسانية، ويراقب نفسه ويفتشها بالكامل، ليرى ماذا أورثته العلوم ـ أيّاً كانت هذه العلوم ـ، وليرى إن كان من أهل المعارف، وهل أن نور معرفة اللّه نوّر قلبه وأحب الحق ومظاهر الجمال والجلال وتواضع، أو أنه ـ بسبب مزاولة بعض الاصطلاحات ـ نظر إلى العالم وجميع العلماء بنظر التحقير؟

فإن كان هكذا، فليعلم أن هذه الاصطلاحات بلا لب، وصارت حجاباً أمام معرفة اللّه ونقاباً أمام وجه المحبوب. فما يلزم لأن يخلص الإنسان من أسر النفس ويخرج من علائق الطبيعة، قد جعل الإنسان محبوساً في سجن الطبيعة وفي سلاسل الشيطان. فهذا المسكين يحكي عن منازل

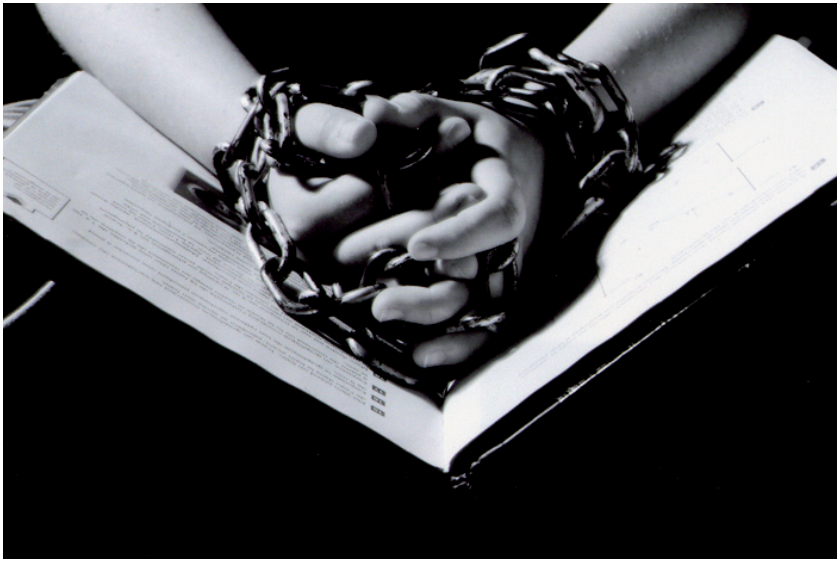

العشق والمحبة بصوت عالٍ، ويظهر المعارف الإلهية في أعين الناس، وهو يخفي صنم النفس وحبها وعبادتها تحت قبائه، وهو غافل عن اللّه تعالى، ويطغى على عباده الذين هم منه تعالى.

إن إبليس ابتعد بالتكبر على آدم عن مقام القرب. وأنت بهذا التكبر على بني آدم تريد أن تجد طريقاً إلى المعارف! هيهات، فنور معرفة اللّه لا بد أن يجعل القلب إلهياً ويبعده عن حسن الظاهر، فلماذا أنتج فيك النتيجة العكسية؟ ولماذا جعل قلبك منزلاً للشيطان ومورداً لاستيلاء إبليس عليه؟! يا مسكين، زعمت أنك من أهل اللّه والمعارف، وهذا أيضاً من تلويثات النفس والشيطان،

إن إبليس ابتعد بالتكبر على آدم عن مقام القرب، وأنت بهذا التكبر على بني آدم تريد أن تجد طريقاً إلى المعارف!

حيث شغلك عن نفسك وأغفلك عن اللّه، وأفرح قلبك بشيء من المفاهيم والألفاظ الحميدة في مقام العلم، فأصبحت تتكلم عن تجليات الذات والأسماء والأفعال. ترى العالم من الحق تعالى، وجميع الموجودات من تجلياته. ولكن في مقام العمل، تشارك الشيطان وتتكبر على بني آدم وتطغى عليهم. فعند أهل المعرفة، هذا العمل تكبّر على الحق تعالى.

إن المعارف والعلوم التي توجد في الإنسان الطغيان والإذلال عوض التواضع والتذلل هي سؤر إبليس. وهذه الاصطلاحات لو جعلت هذه النتيجة في إنسان فهو أدون من جميع العلوم، لأنه

يتوقع من تلك العلوم أن تجعل الإنسان إلهياً وتخرجه كلياً من قيوده النفسانية وتخلصه من حجب الطبيعة الظلمانية. وحتى أصحاب تلك العلوم لا يدّعون هذه الدعوى، فهم أقرب إلى السلامة. وعلى الأقل، لم يوجد فيهم هذا العجب المهلك، الذي هو من خواص إبليس، ولم تبعدهم وسيلة معرفة اللّه عن ساحة الحق المقدسة. فلو أنهم تكبروا على الناس، فقد تكبروا على خلق اللّه.

ولكنك أيها المسكين حسب إقرارك، فإن تكبرك على الخلق تكبر على الحق. فالويل لك أيها المسكين المبتلى ببعض المفاهيم، المشغول بشيء من الاصطلاحات، وقد أفنيت عمرك العزيز بالغوص في بئر الطبيعة، وبعُدت عن الحق بواسطة العلوم والمعارف الحقة، فأنت خنت المعارف وجعلت الحق والعلم الحقّانيّيْن وسيلة للعمل الشيطاني. فتنبه من نومك قليلاً، ولا تفرح بهذه المفاهيم ولا تغتر بإبليس اللعين، فإنه يجرك إلى الهلاك، ويبعدك عن منزل الإنسانية وقرب الحق تعالى.

ومن هنا، لا بد أن يعلم حال سائر العلوم، فإن كنت حكيماً أو فقيهاً أو محدثاً أو مفسراً، فانظر ما أبقت هذه العلوم في قلبك من تذكارات، وماذا أثمرت في شجرة وجودك. قال مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام: «**رأس العلم التواضع**»[2].

فإذا وجدت التواضع فيك والتذلل، فاشكر اللّه تعالى واسْعَ في زيادتهما. ولا تغفل عن الحيل النفسانية، فإن النفس والشيطان بالمرصاد، وينتظران الفرصة ليصرفا الإنسان عن طريق الحق. ولا تغتر أبداً بكمالات النفس، فإن الغرور من الشيطان. فكن سيئ الظن بنفسك دائماً. وكن حذراً وخائفاً من سوء العاقبة. فإذا رأيت أن هذه العلوم حصّلت فيك الإعجاب بالنفس وحبها، فاعلم أنك صرت طُعمة لإبليس، وبعدت عن طريق السعادة. ثم انظر ماذا في يدك غير شيء من الاصطلاحات الفارغة من اللب. فلو فرضنا أن في هذا العالم حيث لا تكشف السرائر يمكن التكبر على العباد ويمكن التعامل معهم بالتحقير والتوهين، فهل يمكن في القبر والقيامة أن يعبر الصراط بهذه الرجل الخشبية؟

إن المعارف والعلوم التي توجد في الإنسان الطغيان والإذلال عوض التواضع والتذلل هي سؤر إبليس

الهوامش

(1) أصول الكافي، المجلد 1، ص83، كتاب فضل العلم، باب 14، ح2.

(2) أصول الكافي، المجلد 1، ص38، كتاب فضل العلم، باب 14، ح2.

الحضور على الجبهة

إن سماحة القائد المعظم من خامة المجاهدين الشجعان؛ وأولاده هم أيضاً كذلك.

آية الله الخامنئي، وفي فترة رئاسته للجمهورية، كان يدعو الناس إلى الحضور في ساحات القتال. وكان أبناؤه يذهبون أيضاً إلى الجبهة.

في عمليات «بدر»، وفي الخط الأمامي، شهدت حضور ولده العزيز السيد مصطفى إلى جانب التعبويين الواعين، وكذلك طيلة سنوات الدفاع المقدس الثماني، رأيته في ألوية سيد الشهداء عليه السلام ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا الحضور الشجاع لأبنائه على الجبهة، علامة على التزام واعتناء سماحة القائد بتربية الأبناء.

القائد السابق للحرس الثوري الإيراني السيد يحيى رحيم صفوي

الحرية: بين الرؤية الغربية والرؤية الإسلامية

إن الكثيرين لا يلتفتون إلى حقيقة هامّة، تتلخص في وجود ثلاثة فوارق أساسية بين الحرية في المنطق الإسلامي وبين الحرية في المنطق الغربي.

❖ الحرية ذات جذر إلهي

الليبرالية في المنظور الغربي معناها حرية الإنسان دون النظر إلى حقيقة الدين والخالق، ولذلك، فهم لا يعتبرونها هبة إلهية للإنسان، وإنما يبحثون عن جذور فلسفية لها، ويطرحون بشأنها تفسيرات شتّى.

أما في الإسلام، فالحرية ذات جذر إلهي، وهذا بحد ذاته فارق أساسي تتفرع عنه فوارق عديدة. ويذهب المنطق الإسلامي إلى اعتبار أي تحرك مُناهض للحرية بمثابة تحرك مضاد لظاهرة إلهية؛ بمعنى أنه يُلقي على المكلف فريضة دينية للتصدي لأي محاولة لسلب الحريات. ومثل هذا التصور لا وجود له في الغرب. أي إن الكفاح الذي يخوضه الناس في سبيل الحرّية، ليس له أي تبرير منطقي من وجهة نظر الليبرالية الغربية، لأن من جملة ما يُقال في هذا الصدد، هو إن في «الحرية» خيراً عاماً ومنفعة للأكثرية، أي أن هذا هو منطلق الحرّية الاجتماعية. إلا أن التساؤل الذي يُثار هنا، هو لماذا أُقتل وأُعَذَّب في سبيل مصلحة الأكثرية؟ هذا أمر بعيد عن المنطق.

في الفكر الإسلامي لا تسير القاعدة على هذا المنوال وإنما يُنظر إلى الكفاح من أجل الحرّية كتكليف ديني، لأنه يجري في سبيل أمر إلهي.

❖ الحرية مطلقة أم نسبية؟

وتترتّب على هذا الفارق الأساسي فوارق أخرى فرعية؛ منها على سبيل المثال، أن الليبرالية تؤمن بالحرية المطلقة، انطلاقاً من اعتقادها بنسبية الحقيقة ونسبية الأخلاق. ويبررون ذلك بالقول إنك لا ينبغي لك مؤاخذة من ينتهك ما تدين به من معتقدات؛ وذلك لأنه ربّما لا يعتقد بمثل ما تعتقد به. ويترتب على هذه القاعدة طبعاً عدم وجود أي حد للحرية لا معنوياً ولا أخلاقياً. وهذا التصور نابع من عدم إيمانهم بوجود حقيقة ثابتة، وأن القيم الإنسانية أمور نسبية.

أما الإسلام، فلا يذهب إلى هذا الرأي، وإنما يؤمن بوجود قيم ثابتة ومسلّم بها، وبوجود حقيقة الكمال والقيم التي يسير الإنسان نحوها. والحرّية إنما تكون محدودة في إطار هذه القيم.. وحتى هذه الحرية الاجتماعية التي يكرّمها الإسلام إلى هذا الحد، إذا استغلت في طمس المعطيات المادية أو المعنوية لشعب ما تصبح حينذاك مضرّة، ومثلها تماماً كمثل حياة الإنسان ﴿**من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض، فكأنّما قتل الناس جميعاً**﴾ (المائدة: 23).

❖ الحرية والمصالح المادية

الفارق الآخر في النظرة إلى الحرية هو أن الغرب ينظر إليها في إطار المصالح المادية. وحتى الحريات الفردية والاجتماعية، تتحدد في ضوء هذه الرؤية. فعندما يكون هناك مساس بالمصالح المادية، تضيق رقعة الحرية. وحتى إن المصالح المادّية تشمل هنا الهيمنة العلمية لتلك البلدان. فمن المعروف أن حق التعليم والتربية من جملة الحقوق والحريات المسلّم بها لكل إنسان، إلا أن رقعة هذه الحرية تضيق في الجامعات الكبرى للدول الغربية؛ إذ لا يجوزون انتقال العلوم والتقنية المتطورة إلى بعض البلدان، مخافة أن تخرج التقنية من احتكار هذه الدول، مما يفقدها تسلطها وهيمنتها في هذه الحقول.

الحرية في العالم المادي الغربي لها قيود مادية..

❖ قيود الحرية

وهكذا الحال أيضاً في مجال انتقال المعلومات والأخبار. هنالك اليوم ضجّة في العالم تنادي بحرية تداول الأخبار والمعلومات، ليطلع الناس عليها. وهذا من مصاديق إشاعة الحرية في الغرب. إلا أن أمريكا حينما شنّت هجومها على العراق، فرضت رقابة صارمة على المعلومات لمدّة أسبوع أو أكثر، وأعلن رسمياً بأنه لا يحق لأي صحفي نقل أو نشر أية صورة أو خبر عن الهجوم الأمريكي على العراق، بذريعة الأمن العسكري. إذاً، فالأمن العسكري

يقيّد حق الحرّية، وهذا القيد هو قيد مادي طبعاً.

هذا فضلاً عن أن توطيد ركائز تلك الحكومات، يمثل قيداً آخر على الحريات. ولا بدّ وأنكم سمعتم ما حصل في أمريكا قبل سنوات، حينما ظهرت جماعة تحمل توجهات دينية خاصة ضد الحكومة الأمريكية، فحاولت السلطات الأمريكية القضاء عليهم عبر الأساليب الأمنية، ولكن دون جدوى، فلجأت إلى محاصرة الدار التي اجتمعوا فيها وأضرمت النار فيها؛ فالتهمت النيران أجسادهم، وكان عددهم حوالي ثمانين شخصاً بينهم نساء وأطفال.

تلاحظون إذاً أن حرّية الحياة، وحرية المعتقد، وحرّية الكفاح السياسي مقيّدة بهذه الحدود. ويستخلص من هذا، أن الحرية في العالم المادي الغربي لها حدودها وقيودها أيضاً. غاية ما في الأمر، أنها قيود مادية..

أما القيم الأخلاقية، فلا تشكل هناك أي حاجز أمام الحرية. فهناك - على سبيل المثال - في أمريكا حركة الشذوذ الجنسي، وهي من الحركات الناشطة، وتتباهى بسعة نشاطها، وتنظم التظاهرات في الشوارع، وتنشر ما تشاء من الصور في المجلات، وتشير بكل فخر إلى أسماء التجار والساسة الذين ينتمون إليها، من غير أن ينكر أحد منهم مثل هذا الانتماء أو يشعر بالخجل منه. والأدهى من ذلك، هو أن بعض من يعلنون معارضتهم لهذه الحركة، يواجهون هجمة شرسة من بعض الصحف والمجلات. وخلاصة القول، هي أن القيم الأخلاقية لا توجب لديهم فرض أي قيود على الحرية.

من الأمثلة الأخرى الشائعة في الدول الأوربية، هو أن حرية البيان تتقيّد بعدم الدعاية لصالح الفاشية. ومن الواضح أن

الدافع الكامن وراءه دافع مادّي ومنفعة حكومية. في حين أن حركة العري ـ وهي حركة أخرى أيضاً ـ لا تفرض عليها مثل هذه القيود. وهذا يعني أن حدود الحرية وفقاً للنظرة الغربية ـ وفي ظل جذورها ودوافعها الفلسفية ـ تتقيد بالحدود المادية لا الأخلاقية. إذاً، الفارق الآخر الذي تتسم به الحريّة في المنطق الإسلامي، هو أن لها قيوداً من القيم المعنوية.

إذا كان الإنسان يؤمن بعقيدة ضالّة، فلا مؤاخذة عليه. وحينما نقول لا مؤاخذة عليه، فذلك يعني أنه مؤاخذ أمام الله وأمام المؤمنين، إلا أن الحكومة غير مكلفة باتخاذ أي إجراء ضدّه. كان اليهود والمسيحيون وأتباع بقية الأديان موجودين في المجتمع الإسلامي في زمن صدر الإسلام، وفي بلدنا في الوقت الحاضر، ولا مانع من ذلك. أما إذا حاول صاحب العقيدة الفاسدة إضلال الناس البسطاء، فلا بدّ من وضع قيود أمام حريته. وهذا المثال ينطبق أيضاً على من يبتغي إشاعة الفساد السياسي أو الفكري أو الجنسي.

يذهب الإسلام إلى أن الحرية هي الوجه الآخر للتكليف، والناس أحرار لأنهم مكلفون

❖ الحرية والتكليف

وهناك فارق آخر أيضاً، وهو أن الحرية في منطق الفكر الليبرالي الغربي تتنافى مع التكليف؛ على اعتبار أن الحرية تعني التحرر من التكليف أيضاً. في حين يذهب الإسلام إلى أن الحرية هي الوجه الآخر للتكليف، والناس أحرار لأنهم مكلفون. وإذا لم يكن هناك تكليف، فلا ضرورة للحرية، ولكانوا على طبائع الملائكة؛ بينما يتصف الإنسان بأنه مركّب من جملة غرائز ودوافع متناقضة يسير من بينها على طريق الكمال. وقد منح الحرية من أجل طي طريق الكمال هذا.

وهذه الحرية ـ على ما لها من قيمة ـ إنّما مُنحت له من أجل تكامله، مثلما أن حياته نفسها وهبت له في سبيل السير نحو الكمال ﴿**ما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون**﴾ (الذاريات: 56). فالله تعالى خلق الجن والإنس من أجل أن يبلغوا مرتبة العبودية، وهي مرتبة عالية جداً. والحرية أيضاً ـ كحق الحياة ـ تمثل مقدّمة للعبودية.

بلغوا في الغرب في رفضهم للتكليف مرحلة رفضوا معها كل تفكير ديني وغير ديني، وكل عقيدة فيها تكليف، وحلال وحرام، ويجب أو لا يجب. في حين يقف الإسلام على طرف نقيض من ذلك، ويعتبر الحرية مواكبة للتكليف لكي يستطيع الإنسان بواسطة هذه الحرية أداء تكاليفه على نحو صحيح، وينجز أعمالاً كبرى، ويستطيع بلوغ التكامل.

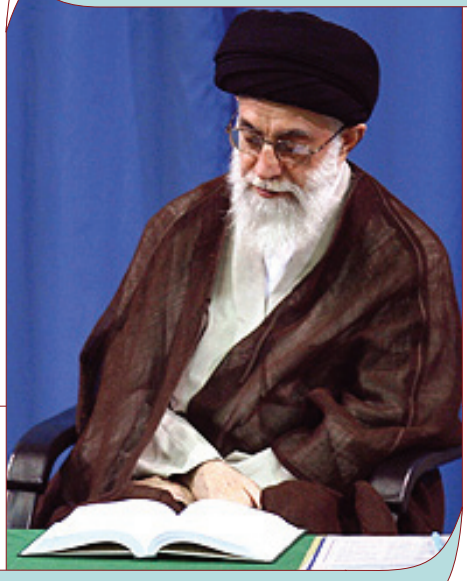

إطلاق الرصاص والمفرقعات

الشيخ علي حجازي

إطلالة على المشكلة

يستغلّ البعض مناسبات عديدة فيطلقون الرصاص، بل يصل الأمر ببعضهم إلى إطلاق القنابل والقذائف الصاروخيّة.

فعند إطلالة قياديّ كبير أو زعيم سياسيّ كبير عبر وسائل الإعلام، يبدأ إطلاق الرصاص دون أي وازع ولا رادع، ويستمرّ الإطلاق في وسط الكلمة، وعند الختام. ولا يبالي مطلقو الرصاص بكلام قائدهم الداعي إلى عدم إطلاق الرصاص، فما يريدونه لا بدّ من تنفيذه شاء القياديّ أو أبى.

ولا تخلو بعض المسيرات الجنائزيّة من إطلاق النار حزناً أو ابتهاجاً (لا فرق)! ولا تُراعى حرمة الميت ولا حرمة الأحياء.

وعند عقد الزواج أو الزفاف وعند الولادة، ولدى عودة بعض الحجّاج والمسافرين، وعند الانتخاب... لا تكتمل الأمور إلاّ بإطلاق الرصاص.

ولا ريب في أنّ البعض ممّن لا تهمّهم المناسبة يستغلّون الفرصة لتجربة أسلحتهم، أو إظهار رجولتهم بإطلاق الرصاص. إلى غير ذلك من الأمور التي شكّلت ظاهرة إطلاق الرصاص، ممّا أسّس لمشكلة كبيرة يعيشها المواطنون المتخمون بالمشاكل أصلاً، خصوصاً أن اطلاق النار في المناسبات المختلفة أدى في كثير من الأحيان إلى مقتل أو جرح أناس أبرياء.

آثار المشكلة

إنّ اطلاق الرصاص يسبّب أموراً عديدة، منها: ازعاج الناس، وارعاب البعض، وإتلاف بعض الأعيان الماليّة، وجرح البعض، وربمّا أدّى ذلك لمقتل البعض.

حكم إطلاق الرصاص

أوّلاً: لقد حرّم الإمام القائد الخامنئي دام ظله مخالفة النظام العام، ممّا يؤدي إلى الهرج والمرج، أو إذا ترتّبت عليه مفسدة. وقد شهدنا كيف أنّ إطلاق الرصاص سبّب الاضطراب في المجتمع الذي تُمارس فيه هذه الظاهرة.

ثانياً: يحرم ذلك إذا أدّى إلى إزعاج الآخرين.

ثالثاً: يحرم ذلك أيضاً إذا أدّى إلى إرعاب الآخرين وتخويفهم.

رابعاً: يحرم ذلك إذا سبّب جروحاً، أو أدّى إلى القتل.

خامساً: يحرم إتلاف أموال الآخرين.

المحصّلة:

إنّ الحرمة تنشأ من مخالفة النظام العام مما يؤدي إلى الاضطراب، ومن إزعاج الآخرين وأذيتهم والإضرار بهم. كما يحرم إتلاف أموال الآخرين. فالله الله في أنفسكم وفي الناس. فلتتوقّف هذه الظاهرة خوفاً من الله ـ تعالى ـ، والتزاماً بخطّ الدين وخطّ الإنسانية.

فالمطلوب وبإلحاح إيقاف هذه

الظاهرة مهما كانت الأسباب الموجبة، وإلا فليتحمّل الفاعل نتيجة معصيته إنسانياً ودينياً.

الضمان:

إذا أدى إطلاق الرصاص إلى إتلاف بعض الأعيان الماليّة (كالستائر، والزجاج، والسيارات، وغير ذلك) يتحمل مطلق الرصاص المسؤولية حتى لو لم يكن قاصداً. فهو ضامن لما أتلفته رصاصته، وإن لم يضمن في الدنيا، فهو مسؤول عن ذلك يوم القيامة.

وإذا أدى ذلك إلى جرح الآخرين، فهو ضامن لدية الجرح الخطأ.

وأخيراً، يجب تحمل دية المقتول بالرصاص.

فلا يتوهمن أحد بعد إطلاقه للرصاص ثم عودته إلى داره أن الأمور قد انتهت هنا. فمطلق الرصاص مسؤول أمام الناس، وأمام القانون حتى ولو كان القانون ضعيفاً برجالاته، والمهم أنه مسؤول أمام

الله ـ سبحانه وتعالى.

وهذه الظاهرة لا ترفع من قدر القائد أو الزعيم، بل هي شرّ نهانا الله ـ تعالى ـ عنه. والحفاظ على أمن الناس واجب جميع المكلفين، وليس واجباً على فئة واحدة فقط.

شهيد الرصاص الطائش أحمد الساحلي

كلمة للمؤمنين:

إن استغلال هذه الظاهرة لتجربة السلاح أو لغير ذلك من الأمور ليس من أخلاق الإسلام، ولا من الأخلاق الإنسانية. والمؤمنون رعاة هذا المجتمع وليسوا طغاته. فاتقوا الله، واعملوا على إيقاف هذه الظاهر بالحكمة والموعظة الحسنة.

إطلاق المفرقعات:

قد يستبدل البعض في المناسبات السابقة المفرقعات بالرصاص، وقد يستبدلون المفرقعات المقنبلة بالقنابل والصواريخ. وهذه الظاهرة ـ وإن لم تكن بحجم إطلاق الرصاص ـ إلا أنها ظاهرة خطيرة، وتسبب آثاراً وخيمة من إزعاج وترعيب وإضرار بمال الآخرين وأعصابهم، وخصوصاً ما يسمى بالمقنبلات، وبالأخص في الأوقات المتأخرة من الليل.

الحكم الشرعي:

أفتى الإمام القائد الخامنئي دام ظله بحرمة إطلاق المفرقعات إذا كان فيه إزعاج أو إضرار بالآخرين، أو إتلاف للمال.

وقد أوجب دام ظله ضمان ما يتلف على من يطلق هذه المفرقعات.

التبذير:

وقد أوضح سماحة الإمام القائد (دام توفيقه) أن هذه الأمور (من رصاص ومفرقعات...) إذا عُدّت تبذيراً في نظر العرف فتكون محرمة من هذه الجهة أيضاً.

كلمة أخيرة:

نصح السيد الإمام الخامنئي (دام عزه) بعدم بيع المفرقعات، بل حرم بيعها وشراءها إذا كانت فيها أذية، أو عُدّت تبذيراً للمال. وليست الحرمة فقط للاستعمال، فالحرمة عامة وتشمل البيع والشراء.

فلنتقِّ الله ـ تعالى ـ، جميعاً، والحمد لله رب العالمين.

من العادات التي لا تليق بمجتمع المسلمين

السيد سامي خضرا

بعض العادات آخذة بالانتشار في مجتمع المسلمين، مع أنّ الإسلام الحنيف نهى عنها، ودعا إلى نبذها واعتزالها. وسبب انتشارها هذا ربما عائد لميل النفس الإنسانية إليها بحكم الرغبة والنزوة، أو العادة والشياع، ولكن لا بد من السعي للتخلص منها، من منطلق إلهي «تقرّبي» محض، وإن اتّبعها كثير من الناس الآخرين من غير المسلمين، فأكثر الناس لا يعقلون حقيقة مصالحهم، ولا يفقهون أسرار الحياة والدنيا.

فقد نهت النصوص الشريفة عن جملة تصرفات، منها ما يجب تركه، ومنها ما ندب تركه من باب الأحسنية والأفضلية، وهذا ما ورد عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إنّ أول ما عُصي الله به ستة: حب الدنيا، وحب الرئاسة، وحب الطعام، وحب النوم، وحب الراحة، وحب النساء**»[1].

وعن مولانا الصادق عليه السلام في قوله: «**أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد**»[2].

وهنا، قد يتساءلُ متسائل قائلاً:

هل ما مرّ معنا أعلاه، حرام أو مكروه، لأن كثيراً منا يفعل ذلك، بل بعضه نضطر إليه أحياناً، بل بعضه الآخر لا نستطيع العيش من دونه، كالنوم والطعام والراحة؟!!!

وأما الجواب فهو:

ليس حديثنا في الطعام الحرام وما شاكله، فهذا أمره واضح. وأما المكروه منه، فيتعلق بالحالة التي فيها تُخمة، أو زيادة عن الضرورة، أو مبالغة، أو لا تكون في طاعة الله تعالى، أو التي تؤدي إلى قساوة القلب، وجفاف الروح، وتجمُّد العين، كما هو مُفصَّل في الكتب المختصة، وقد تطرقنا لبعض ذلك من قبل...

وأما النهي عن الاستكبار وكذلك النهي عن الحسد، أو الأمور الأخرى المشابهة، فهي من النهي عن الحرام

الصريح الذي لا يحتاج إلى كثير تعليق، وهو الذي ينعكس على الآخرين، والآخرة والمصير.

رُوي عن مولانا رسول الله ﷺ: ثلاث من كنّ فيه، كان منافقاً، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا ائتُمن خان، وإذا حدَّث كذَّب، وإذا وعد أخلف، إنّ الله عزَّ وجلَّ قال في كتابه: ﴿إنّ الله لا يحب الخائنين﴾ وقال: ﴿أنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾.

وقال سبحانه: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد، وكان رسولاً نبياً﴾[3].

ونلاحظ في النص المبارك عن مولانا المصطفى محمد ﷺ أن الصلاة والصوم والتظاهر بالإسلام، لا تشكل جميعها عصمة لمن خان الأمانة أو كذَّب في حديثه.

وإذا راقبنا بدقة نماذج من هؤلاء، لرأينا الخَلَل في عباداتهم... وقد لا يظهر ذلك من أول نظرة، أو من النظرة العابرة... ولكنْ، عندما نعلم أنهم منافقون، نؤكد مرض نفوسهم... ولا يكونون من المتقين الصالحين.

جاء في نص عن مولانا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: «إنّ المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر ولا يأتي، إذا قام إلى الصلاة اعترض، فقال الراوي أبو حمزة: يا ابن رسول الله، وما الاعتراض؟ فقال عليه السلام: الالتفات، وإذا ركع رَبَض، يُمسي وهمّه العشاء وهو مفطر، ويصبح وهمُّه النوم ولم يسهر، إن حدَّثك كَذَبك، وإن ائتمَنْتَه خانك، وإن غبتَ اغتابك، وإن وعدك أخلفك»[4].

نهت النصوص الشريفة عن جملة تصرفات، منها ما يجب تركه، ومنها ما ندب تركه من باب الأحسنية والأفضلية

فهذه بعض الأمور التي ينبغي على المسلم تركها، إضافة لأمور أخرى لها آثار سلبية على النفس وعلى الذين نعيش معهم...

ويستطيع كلّ واحد منا تلمّس ذلك بنفسه، من خلال أقلّ تأمل في عواقب الأمور.

ولو أردنا أن نفصّل ونعلق ونشرح ونستشهد ونستنتج... لاحتجنا إلى وقت طويل...

لكن، نتّكل على الله تعالى، ونعتمد على فطنة القارئ الكريم وسرعة بديهته في الأمور واستيعابها ومعرفة نتائجها.

فلقد ورد عن الرسول المصطفى ﷺ في تحديد بعض معالم آداب السلوك في الإسلام، والتي نهى الله تبارك وتعالى عنها هذه الأمة، التي هي خير الأمم المُخْرَجة للناس، وكرِه

ذلك لها... ومن جملتها حسبما ورد في النص الشريف:

- كره لكم العبث في الصلاة
- وكره المنَّ في الصدقة
- والضحك بين القبور
- والتطلع في الدور، (أي الاطلاع إلى داخل شرفات المنازل والشبابيك)...
- وكره الله تعالى لنا الغسل تحت السماء بغير مئزر.
- وكره الكلام بين الأذان والاقامة، في صلاة الصبح، حتى ينقضي وقت الصلاة.
- وكره ركوب البحر في هيجانه
- وكره النوم فوق سطح ليس بمُحجَّر
- وكره أن ينام الرجل في بيت وحده...
- وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم، إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار...[5].

وسُمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر، والأكل على الجنابة يورث الفقر... وترك القمامة في البيت يورث الفقر، واليمين الفاجرة تورث الفقر، والزنا وإظهار الحرص والنوم بين العشاءين، والنوم قبل طلوع الشمس واعتياد الكذب يورث الفقر، وكثرة الاستماع إلى الغناء، وترك التقدير في المعيشة وقطيعة الرحم أيضاً، كلها تورث الفقر...

ثم قال عليه السلام

لمستمعيه: ألا أنبّئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: «**التعقيب بعد صلاة الصبح وبعد العصر يزيد في الرزق. وصلة الرحم، ومواساة الأخ في الله عزَّ وجلَّ، والبكور في طلب الرزق، والاستغفار، واستعمال الأمانة، وقول الحق، وإجابة المؤذّن، كلها تزيد في الرزق. وترك الحرص، وشكر المنعم، واجتناب اليمين الكاذبة، والوضوء قبل الطعام، يزيد في الرزق أيضاً**»[6].

وورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في حجة الوداع، ذاكراً بعض علامات أشراط القيامة، ومن جملتها: إضاعة الصلاة، واتباع الشهوات، والميل مع الأهواء، وتعظيم المال، وبيع الدنيا بالدين، فعندها يُذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء لِما يرى من المنكر، فلا يستطيع أن يغيِّرَه.

الصلاة والصوم والتظاهر بالإسلام، لا تشكل جميعها عصمة لمن خان الأمانة أو كذَّب في حديثه

وعندها يكون المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويُؤتمنُ الخائن، ويُخوَّنُ الأمين ويُصدَّق الكاذب، ويُكذَّب الصادق... وعندها يكون الكذب ظرفاً، والزكاة مغرماً... ويجفو الرجل والديه، ويبرُّ صديقه، وعندها تُزخرف المساجد كما تُزخرف البِيَع والكنائس... وعند ذلك تُحلَّى ذكور أمتي بالذهب، ويلبسون الحرير والديباج،... وعندها يظهر الربا، ويوضع الدين وترفع الدنيا، ويكثر الطلاق، ولا يقام لله حدٌّ، ولن يضرَّ الله شيئاً... وعندها حجُّ أغنياء أمتي للنزهة، ويحجُّ أوساطها للتجارة، ويحجُّ فقراؤهم للرياء والسمعة... ويكون أقوام يتفقّهون لغير الله... وذلك إذا انتُهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وتسلط الأشرار على الأخيار، ويُنكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... إلى أن يقول صلى الله عليه وآله: «**فأولئك يُدْعون في ملكوت السماء الأرجاس الأنجاس**»[7].

وقد رأينا في النص الأخير العديد العديد من علامات آخر الزمان التي ما ذُكرت إلا لتُجتنب وليُحذر منها، فإنّ أكثرها آخذ بالانتشار... نعوذ بالله تعالى من ركوب العار ومن غضب الجبار.

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، ج11، ص269، ح3.
(2) وسائل الشيعة، ج11، ص269، ح1.
(3) وسائل الشيعة، ج11، ص269، ح4، والآيات من سورة الأنفال: 58، والنور: 7، ومريم: 54.
(4) وسائل الشيعة، ج11، ص271، ح11.
(5) وسائل الشيعة، ج11، ص273، ح17، (بتصرف).
(6) وسائل الشيعة، ج11، ص275، ح21 (بتصرف واختصار).
(7) وسائل الشيعة، ج11، ص276، ح22، (بتصرف واختصار).

المشهد التصويري في سورة العاديات

د. سامر شري

﴿والعاديات ضبحاً. فالموريات قدحاً. فالمغيرات صبحاً. فأثرن به نقعاً. فوسطن به جمعا﴾.

❖ مناسبة السورة: فتح مبين لحملة عسكرية خطرة، نجح بها قائد الحملة، مما استوجب نزولها.

❖ الآمر بالحملة: رسول الله ﷺ.

❖ قائد الحملة: وزير رسول الله،

علي بن أبي طالب عليه السلام.

❖ المنطلق: المدينة.

❖ الهدف: حصن ذات السلاسل.

❖ المسافة: على بعد خمسة إلى عشرة أميال من المدينة.

❖ الزمان: السنة السابعة أو الثامنة للهجرة[1].

❖ الغاية: حفظ المدينة، وغزو العدو بغتة، وعرض الإسلام عليه.

❖ المشهد الروائي: أُخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أن مجموعة كافرة عزمت على غزو مدينة رسول الله للقضاء عليه، فبعث ثلاث حملات عسكرية متتالية إلى وادي الرمل، لضربهم في عقر دارهم. وأمّر لكل حملة صحابياً ومعه جنده. غير أن القادة الثلاثة فشلوا في تحقيق النصر وعادوا خائبين.

❖ المشهد التصويري: عقد النبي لعلي عليه السلام، وأمره وجهزه وشايعه ودعا له. ثم انطلق القائد بمجموعته، ورايات النصر بين يديه. في مسيره، ترك علي جادة الطريق، وأخذ بالسريّة في الأودية بين الجبال، يسير ليلاً متخفياً عن العدو، ويكمن نهاراً[2].

وفي عتمة الليل، صعد علي وجنده الجبل الصخري، وأصبح مشرفاً على حصن الأعداء من جهته الخلفية، تاركاً الجهة الأمامية، حيث الحرس وعيون العدو تُشرف على السهل الرملي.

كمن علي ليله قرب الحصن، وأشرف على تنفيذ تفاصيل الخطة الخطرة والصعبة بعناية ودقة. قرر أن يهجم من جهة الجبل. ورصد ساحة المعركة، وأمكنة وجود الحرس، واستغلال الثغرات للنفاذ منها.

وقرر لهذه الغاية، أن يباغتهم بكامل القوة والتحفز والتصميم والجرأة والعزم.

ولتحقيق عنصر المباغتة، وتوسط العدى لزرع الرعب فيهم وتشتيتهم، كان لا بد له من كمٍّ أفواه الخيل حتى لا تصهل، فيلتفت جند الكافرين فيُفشلوا الحملة أو يعرقلوها.

ما أروع وأعمق مشهد عناق النبوة للإمامة

❖ كل شيء بات جاهزاً للمعركة

ولما بدأت شقائق الفجر تنبلج، نادى

علي بالصلاة، وصلى بهم جماعة، ودعا الله بالنصرة. وما إن أسفر الصبح، حتى ركب علي وجنده الخيل على اسم الله، ثم انطلق مسرعاً إلى الحصن. أطلقت الخيل عنان قوائمها، ومدت رقابها، ناظرة إلى هدفها.

وكلما اقتربت من الحصن، زادت من سرعتها، ففتحت مناخرها تعبُّ الهواء عميقاً، ثم زادت من سرعتها، فارتفعت أصوات أنفاسها، ثم زادت من قوة اندفاعتها، فتطاير شرر النار من تحت سنابكها وهي تصطك على الصخر، والمجاهدون يقبضون على لجامها خشية سقوطها أو كسر عظامها من عثرة بسبب حصاة أو صخرة تحت قوائمها.

وبهذه العزيمة، والاندفاعة السريعة المنسقة بين المجموعات القتالية، والأيادي القابضة على مشهور سيوفهم، اقتحموا الحصن، وتوسطوا الأعداء في قلبهم. ومع إرادة لجم الخيل وإيقافها عن سرعتها فجأة بين وخلال جند العدى، نشر الغبار العالي أرض الحصن المفروش بالرمل، فبُهت الذين كفروا وتضعضعوا. وخلال فترة وجيزة، انتهت المعركة بقتل بعض صناديدهم، وأسر آخرين بشدهم بالحبال.

ونزلت من فورها آيات البشارة على النبي ﷺ، فأمر بالصلاة جامعة، وقرأ سورة لم يسمع بها المصلون. فلما انتهى النبي، سأله صحابته عن آيات لم يعلموا بها، فأخبرهم أن جبرائيل نزل الليلة

عليه بسورة العاديات، وأخبره أن أسد الله الغالب، قهر أعداء الله ورسوله، فعمّت الفرحة أرجاء المدينة.

وفي بيت أم سلمة، انتبه النبي فجأة فزعاً، مما أثار أم سلمة وأقلقها، وقال لها: هذا جبرائيل يخبرني أن علياً قادم. ثم خرج إلى الناس، فأمرهم أن يستقبلوه. وقام المسلمون صَفّين ومعهم رسول الله ﷺ يرقب الحدث ببشراه.

فلما لاحت طلائع المجاهدين، علت الوجوه نضرة العزة والفخار، وإذ بعلي يبصر نبيه، فيترجل عن فرسه، ويركض إليه معانقاً. ومن ثَمَّ أهوى إلى قدميه يقبلهما. فقال له النبي ﷺ: إركب، فإن الله ورسوله عنك راضيان. فبكى علي عليه السلام فرحاً[3].

لاحظوا صورة اللقاء جيداً. علي يُقبل مسرعاً يعانق ابن عمه. ما أروع وأعمق مشهد عناق النبوة للإمامة، أي تواضع هو هذا؟! أية تربية تربا على يدي سيد ولد آدم؟! ولاحظوا ثانية كيف امتزجت ضحكة الإمامة ببكائها، البكاء فرحاً وشوقاً، فرح النصر وشوق اللقاء إلى معشوقه محمد؟!

نعم، أنهى علي مهمته الجهادية، وخلع عنه لباس الحرب. لكن، ما لم يخلع عنه أبداً، هو تلك الكرامة التي أسبغها الله عليه مدى دهر القرآن.

فأي فخر وعز ناله علي وقد نزلت السورة به وبجهاده؟!

أنهى علي مهمته الجهادية، وخلع عنه لباس الحرب. لكن ما لم يخلع عنه أبداً، هو تلك الكرامة التي أسبغها الله عليه مدى دهر القرآن

هو يعلم أن القسَمَ الإلهي بأنفاس الخيل وهي تضبح، وبأقدامها التي توري قدحاً بشرر ونار، هو شرف لها. لكنه يعلم أيضاً أن الشرف الذي أراده الله، هو شرف علي عليه السلام، إذ هو فارس وراكب تلكم الأفراس والموجّه لها، فتكون الآيات نازلة به على الخصوص، وللمجاهدين معه على العموم.

هكذا تكون ثمرة كل مجاهد في جهاده إذا أخلص، شرفاً وعزاً أو قتلاً في السبيل وجنة نعيم.

الهوامش

(1) عمدة القاري، العيني، ج18، ص12، نيل الأوطار، الشوكاني، ج1، ص324.
(2) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، ج1، ص167. 168.
(3) إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي، ج1، ص382. 383.

السيدة زينب عليها السلام والدور الرعائي والاجتماعي

الشيخ تامر محمد حمزة

إن الحديث عن المقامات الشامخة للسيدة الطاهرة زينب ابنة علي عليه السلام، يقود صاحبه إلى أن يجد نفسه في بيت النبوة وموضع الرسالة ومهبط الملائكة والوحي. ومن هنا، ندرك شخصية المتحدَّث عنها من خلال إدراكنا للعوامل المؤثرة (الوراثة، التربية، البيئة) في بناء شخصيتها. مَنْ مثلها في الكون وهي المتنقلة بين أحضان أفضل نبوة وأعز إمامة؟! ومَن يشابهها وهي تطوف حول أقدس ما خلق الله من أمهات؟! ومَن يلحق بها وهي تسعى بين أخوين معصومين؟! فمِن بين ذا وذاك، ومن حول هاتيك، ومِن أحضان ذلك ولدت ونشأت وترعرعت وتعلمت وتأدبت، فكانت بحق خير ولد يحفظ فيه المرء[1]. وبالفعل فإنها جماع الكرم[2].

وأما الحديث عن دورها الرعائي والاجتماعي بعد العاشر من المحرم، فهو عصارة ما ورثته ممن سلف، ولذا تمثل القدوة الحسنة والأسوة الصالحة في هذا الميدان. وهي الميزان الذي يميز الرعاية الاجتماعية الحسنة من غيرها. ثم إن الرعاية لها بعد المحرم لا تنفصل عن الدور

الرعائي الذي قامت به في بيت الإمامة ولم تبلغ ست سنوات، لا سيما بعد شهادة السيدة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وأما رعايتها بعد العاشر، فيمكن تقسيمها إلى عدة جهات:

1. الرعاية للإمام والمحافظة عليه.
2. الرعاية للنسوة والأيتام.
3. المحافظة عليهم.

بعد أن قرّر الإمام الحسين عليه السلام إخراج أخته زينب عليها السلام معه إلى كربلاء، وبعد اعتراض الكثير من محبيه وأهل بيته كابن عباس وأخيه محمد بن الحنفية، كانت حجته «شاء الله أن يراهن سبايا». لم يكشف لهم عن علة أو حكمة إخراجهن ولأي غرض. نعم من سياق الأحداث تبين أن بعض علل ذلك إنما كان للرعاية والمحافظة على السبايا.

❖ الأول: رعاية الإمام والمحافظة عليه:

من سَبَر التاريخ وتصفح كتب السير يدرك حقيقة الدور العظيم للسيدة زينب عليها السلام في حماية ورعاية الإمام زين العابدين عليه السلام، وسنقتصر على بيان بعض المواطن:

أ. حين سمع استغاثة أبيه:

أية لحظات تلك هي التي يقف فيها أفضل من على البسيطة وهو يستغيث في وسط أصحابه وأهل بيته المضرجين بالدماء، وتحمل الرياح أصوات الأطفال والنسوة إلى مسامعه الكريمة أمام السيوف المجردة والرماح المنصوبة والسهام المسددة قائلاً: «هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟»[3].

ما إن وصلت هذه الإستغاثة مسمع زين العابدين عليه السلام، حتى قام فحمل مرضه متوجهاً إلى حيث النداء، متوكّئاً على عصاه جارّاً سيفه، فرمقه الحسين وتأثر لمنظره وهيئته ونادى أخته أم كلثوم: «خذيه واحبسيه، لئلا تخلو الأرض من نسل آل محمد»، وأرجعته إلى الخيمة، وهو يقول: «يا عمتاه، ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله»[4].

أ. عند هجوم العسكر على المخيم:

بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، هجم العسكر على خيم عياله وأيتامه من دون رعاية أدنى الحرمات، فأحرقوا الخيم وسلبوا النساء حتى فررن على وجوههن في الأرض. ولما وصلوا إلى خيمة الإمام زين العابدين عليه السلام، دخلوا عليه وجروه من على فراشه وهو مريض. وهنا تقدم شمر بن ذي الجوشن مجرداً سيفه يريد قتله، فنهره حميد بن مسلم قائلاً: يا سبحان الله! أتقتل الصبيان؟ إنما هو صبي مريض، فأجابه شمر: إن ابن زياد أمر بقتل أولاد الحسين. وكاد السيف أن يقع على رقبة الإمام وينهي حياته لولا تدخل العقيلة زينب عليها السلام، حيث تعلقت به لتحميه وتدفع عنه القتل، صارخة بالظالمين القساة: «لا يُقتل حتى أُقتل دونه»[5].

ب. حماية الإمام عليه السلام في قصر ابن زياد:

لما بصر ابنُ زياد الإمامَ زين العابدين

عليه السلام، سأله من أنت؟

قال: أنا علي بن الحسين

فقال ابن زياد: أولم يقتل الله علي بن الحسين؟

أجابه الإمام: كان لي أخ أكبر مني يسمى علياً قتله الناس، فرد ابن زياد غاضباً: بل الله قتله.

أجابه الإمام بشجاعة ﴿**الله يتوفى الأنفس حين موتها**﴾ (الزمر: 42)، ﴿**وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله**﴾ (آل عمران: 145).

فرد غاضباً: وبك جرأة على رد جوابي؟ وفيك بقية للرد علي؟ ونادى بأحد جلاديه: خذ هذا الغلام واضرب عنقه. وصارت حياة الإمام في خطر. وهنا، تدخلت السيدة زينب عليها السلام بشجاعة أبيها وجرأة أمها لتنقذ حياة الإمام، فأخذته واعتنقته، ثم التفتت إلى ابن زياد قائلة: حسبك يا بن زياد من دمائنا ما سفكت، وهل أبقيت أحداً غير هذا؟ فإن أردت قتله فاقتلني معه، فقال متعجباً: دعوه لها، يا للرحم ودت أنها تقتل معه[6].

هذا كله مضافاً إلى رعايتها الصحية له بما يخفف عنه هول المصاب، لا سيما حين إخراجهم من كربلاء، فأي موكب هو؟ وفي أي حالة هم إذ يتركون الأقمار مضرجة!؟ فمِنْ ذا وذا أخذ الألم والحزن من الإمام مأخذه، فتدخلت السيدة زينب عليها السلام متعالية على كل همومها، متسامية فوق جراحها، مسيطرة على مشاعرها وعواطفها، متجهة نحو ابن أخيها قائلة له: «ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي؟! فوالله، إن هذا لعهد من الله إلى جدك وأبيك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات. إنهم يجمعون هذه الأعضاء المقطعة والجسوم المضرجة فيوارونها وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يمحى رسمه على مرور الليالي والأيام، وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلال في طمسه فلا يزداد أثره إلا علواً»[7].

❖ الثاني والثالث: رعاية العيال والمحافظة عليهم:

تجاوز عدد النسوة في موكب السبايا (النور) الأربعين امرأة عدا الصغيرات والأطفال الذكور. وقد تعرض لذلك بالتفصيل العلامة المازندراني في معالي السبطين[8]، حتى شكلت مرجعاً للنساء والأطفال وتحملت كامل مسؤوليتها الرعائية والإجتماعية كما تولت الدفاع عنهم.

صُوَر من تلك الرعاية:

1. ليلة الحادي عشر:

يعجز القلم عن رسم صورة عن تلك الليلة الموحشة والمرعبة، فالرجال صرعى، والخيام احترقت والأطفال هائمون على وجوههم في ظلمة الصحراء، والنساء نادبة. وهنا، تتجلى العظمة لخير امرأة محتسبة صابرة، إذ حبست أنفاسها وكفكفت دموعها وكظمت غيظها لكيلا تزيدهم إلى حزنهم حزناً، وأخذت تلتقط نجوم الأرض في البيداء وتجمعهم إلى

أمهاتهم، ثم ألحفتهم عطفها وحنانها حتى نامت العيون وهدأ الأنين وهي ساهرة ليلتها تحرسهم.

2. **ترفض الصدقة على العيال:**

بعد دخول موكب النور الكوفة كان قد ظهر عليهم أثر المصاب والتعب والجوع، حتى بدا للكوفيات فصرن يقدمن التمر والخبز إلى الأطفال، تناول بعضهم مما في أيديهن. وقد تصدت السيدة زينب عليها السلام لهذا العمل ومنعت الأطفال عن تناول صدقاتهن قائلة لهن: «إن الصدقة حرام علينا أهل البيت».

ولما سمعت الصبية مقالة العقيلة، رمى كل واحد منهم ما في يده أو فمه من الطعام[9].

3. **ترفض استقبال الشامتات:**

بعد أن أمر ابن زياد بحبسهن في دار إلى جنب المسجد الأعظم، وازدحمن نساء أهل الكوفة للدخول على السيدة زينب عليها السلام في سجنهن، رفضت دخول أحد سوى الإماء وصاحت: «لا تدخل علينا إلا مملوكة أو أم ولد، فإنهن سبين كما سبينا»[10].

4. **حماية العيال:**

لما دخل الموكب قصر الإمارة في الشام، وقع نظر أحد الشاميين على فاطمة ابنة الحسين عليه السلام ثم توجه إلى يزيد طالباً منه إياها، فلما سمعت ذلك لاذت بعمتها زينب التي وقفت تتصدى للرجل قائلة له: «كذبت ولؤمت. والله، ما ذاك لك ولا له، فغضب يزيد ثم قال: إن ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت.

قالت زينب: كلا والله، ما جعل الله ذلك، إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا»[11].

5. **تكرم حرس الموكب:**

الحرس الذي واكب السبايا من الشام إلى المدينة بخلاف أولئك الذين كانوا معهم من كربلاء إلى الشام، إذ كان التعامل ليناً، يسيرونهم ليلاً ويريحونهم نهاراً. وإذا نزلوا، تنحوا عنهم بعيداً فكانوا حولهم كهيئة الحرس، وكانوا يسألونهم عن حاجاتهم ويلطفون بهم.

فلما وصلوا إلى المدينة، قدمت لهم السيدة زينب عليها السلام مكافأة على حسن تعاملهم وجميل صنعهم وهي عبارة عن بعض الحلي لدى أختها فاطمة عليها السلام، قائلة: «هذا جزاؤكم بصحبتكم إيانا بالحسن من الفعل»[12].

هذا غيض من فيض صبر واحتساب زينب عليها السلام وهي في مقام الرعاية الاجتماعية للسبايا.

الهوامش

(1) من حديث لمولاتنا فاطمة(عليها السلام) عن أبيها رسول الله(ص) (المرء يحفظ في ولده) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد (القزويني 249).

(2) من وصايا أمير المؤمنين(ع) لمالك الأشتر حيث قال: ثم الصق بذوي المروءات والأحساب، وأهل البيوتات الصالحة... فإنهم جماع الكرم وشعب من العرف، نهج البلاغة كتاب رقم 35.

(3-4) بحار الأنوار، ج45، ص46

(5) حياة الإمام الحسين، ج3، ص302، مقتل الحسين، ص301، المرأة العظيمة، ص202.

(6) الكامل في التاريخ، ج4، ص82، مقتل الحسين، ص325، المرأة العظيمة، ص203.

(7) مقتل الحسين، ص308، المرأة العظيمة، 196.

(8) ج1، ص141.

(9) حياة الإمام الحسين، ج3، ص334، مقتل الحسين، ص310، المرأة العظيمة، ص196.

(10) مقتل الحسين(ع)، ص326، المرأة العظيمة، ص196.

(11) تاريخ الألم والمملوك، ج6، ص266.

(12) حياة زينب الكبرى(عليها السلام)، ص106.

الملف

بقية الله تحاور القنطار في ذكرى التحرير والانتصار

مدير عام قناة المنار الحاج عبد الله قصير

لا حياد في الإعلام المقاوم

حوار: فاطمة خشاب درويش

سمير القنطار لـ«بقية الله»:

تضحيات المقاومة الإسلامية دين في عنقي...

حوار: ولاء إبراهيم حمود

دور المرأة في تحصين المجتمع المقاوم

أميرة برغل

مدير عام قناة المنار الحاج عبد الله قصير

لا حياد في الإعلام المقاوم

حوار: فاطمة خشاب درويش

يعتبر الشريك الأساس في معركة الحق والباطل، ينصر المظلوم على الظالم، يكشف الحقائق ويدحض الادعاءات الكاذبة، ويمثل الكلمة الفصل في أشد الظروف وأحلكها. لأنه الأصدق، ليس فقط عند جمهوره، بل عند ألد أعدائه. إنه الإعلام المقاوم الذي يخوض المعركة مع المجاهدين البواسل ضد العدو الصهيوني، والتي لن تنتهي بالتأكيد إلا بتحقيق النصر وزوال الاحتلال.

لا شك أن قناة المنار تعتبر من النماذج الواضحة والرائدة في مجال الإعلام المقاوم، الذي يتحدى ويواجه بإصرار محاولات العدو المستمرة، للتغطية على إخفاقاته المستمرة سواء في لبنان أو في فلسطين المحتلة.

المدير العام لقناة المنار النائب السابق عبد الله قصير تحدث لمجلة بقية الله عن دور الإعلام المقاوم والتحديات التي تواجهه في هذا الحوار.

❖ بداية، نبدأ الحديث عن دور الإعلام اليوم في خضم الصراعات القائمة في المنطقة، وتحديداً في مواجهة الغزو الاعلامي.

- اليوم، الإعلام له تأثير كبير وقوي وفاعل جداً، وأصبح ركيزة من ركائز المجتمع يجب أن نوليها اهتماماً خاصاً، حتى نحصن مجتمعنا داخلياً من أجل عدم إسقاطه في بؤرة الإحباط وفقدان المعنويات والثقة بالنفس، وبالتالي، أن يقع فريسة سهلة في يد الغزو الأجنبي، إذا كان هذا الغزو إعلامياً أو ثقافياً أو فكرياً أو حتى عسكرياً. فالإعلام يجب أن يكون دوره تحصين المجتمع وزيادة

تعلقه بهويته وقيمه ومبادئه التي تكوّن ثقافته وحضارته، حتى يكون أكثر قدرة على مواجهة الغزو الذي يقوم به الأعداء عبر أدوات متعددة، في مقدمها الغزو الإعلامي.

❖ هل يمكن تصنيف الإعلام برأيك في هذه الآونة لجهة الدور والوظيفة؟

- برأيي، هناك إعلام غير مقاوم وهناك إعلام مقاوم، إعلام ينطلق من قيم وطنية وقومية وإسلامية، وبالتالي، يحاول أن يبث رسالته الإعلامية. هذه القيم التي هي مناصرة للحق ضد الباطل وللمظلوم ضد الظالم. وهناك إعلام للظالم وإعلام للباطل وللمعتدين وللمحتل. ليس مفاجئاً أو غريباً أن نحكي عن الدعاية الإسرائيلية أو الأميركية التي تحاول أن تتعاطى بنمطية مع المجتمع الإسلامي والعربي. عندما يصور الإعلام الغربي والأميركي تحديداً والإعلامُ الإسرائيليُّ العربيَّ شخصاً متخلفاً أو إرهابياً ولا يؤمن إلا بالعنف، فهذا بالحقيقة تشويه للواقع والحقيقة. بالمقابل، نحن كإعلام نعتبر أنفسنا في جبهة الإعلام المقاوم، ونتعاطى لمنع تعميم هذه الصورة وتداعياتها على الرأي العام العالمي، ونحاول أن نبرز حقيقة واقعنا العربي والإسلامي، حتى لا تتشوه الصورة وتتحول المقاومة إلى إرهاب في نظر الرأي العام الآخر.

❖ إذاً، الإعلام المقاوم اليوم يتصدر المواجهة مع الإعلام الغربي، وتحديداً الصهيوني-الأميركي، لمصلحة الحقيقة والمقاومة، في أي مرحلة أصبح الإعلام المقاوم وهل استطاع أن يحقق ما يصبو إليه؟

نحن بحاجة إلى تحرير الإعلام من سلطة الحكام والحكومات، والتزام هذا الإعلام بقضايا المجتمع والشارع العربي

- الإعلام المقاوم - وعلى الرغم من أن تاريخه حديث، فهو - يمثل ردة فعل على ذاك الغزو الاعلامي الغربي منذ خمسة عشر عاماً إلى اليوم. فقد بدأت الصحافة والأقلام والقنوات العربية تشعر بأنها قادرة نسبياً على مواجهة هذا الغزو، بعدما كانت قد فقدت الثقة بالنفس تدريجياً، وصارت تشعر بالعجز أمام أميركا وإسرائيل، نتيجة التأثير الكبير لهذا الإعلام على مجتمعنا العربي والإسلامي. ونحن اليوم نعيش في حالة من الإرهاصات لإعلام المقاومة الذي بدأ بمواجهة هذه الهجمة، من حيث توعية المجتمع وتحصينه وكشف الحقائق لدى الإعلام المضاد.

وقد استطاع إعلام المقاومة أن يغير في هذا الواقع المزور، لكن بنسبة محدودة لم يصل من خلالها بعد إلى القدرة الحقيقية على منع تأثيرات الإعلام الغربي على مجتمعاتنا.

❖ هل هذا يعني ضرورة تفعيل أطر الإعلام المقاوم وتوسيع العمل؟ وما هي برأيك الأمور التي تساعد على اكتمال التجربة؟

- المطلوب عدة أمور: - أولاً سياسات الدول التي تتبنى هذا النمط الإعلامي، لأنه مع الأسف هناك صلة عضوية بين الحدث والسياسة والإعلام الذي دوره عكس وتجسيد هذه الأحداث والمجريات السياسية بغية إيصاله إلى الرأي العام. هناك اليوم إعلام خاص تفلّتَ من القيود الرسمية، وأصبح أكثر قدرة من الإعلام الرسمي في استقطاب المشاهدين والرأي العام، وبالتالي، أصبح لهذا الإعلام دور أساسي وفعال. وهنا لا أقصد قناة المنار فقط، بل قناة الجزيرة وغيرها من القنوات العربية الأخرى التي تجاوزت القيود الموضوعة على الاعلام الرسمي. نحن بحاجة إلى تحرير الإعلام من سلطة الحكام والحكومات، والتزام هذا الإعلام بقضايا المجتمع والشارع العربي حيث يجسد نبض الشارع العربي.

❖ قناة المنار تعرضت للقمع في فرنسا، هل تعتبرون ما حصل دليلاً على مدى تأثيرها في الرأي العام الأوروبي؟ وهل يمكن وضع ما جرى في إطار التأكيد والاعتراف بذلك؟

- حين يهتم العدو بقضية بهذا الحجم، فإنه يقوم بردة فعل على فعل قامت به هذه القناة التي استطاعت

أن تواكب عملية الانتصار عام 2000 ودحر العدو وأطلقته إلى كل الساحة العالمية. وبالطبع هذا لا يناسب العدو. يضاف إلى ذلك مواكبة انتفاضة الأقصى في 28 أيلول 2000. فالعدو الإسرائيلي شعر منذ انطلاقة المنار الفضائية سنة 2000 بخطورة مثل هذه القنوات، وقد أنشأ لوبيين متخصصين في أميركا وأوروبا شُكِّلا خصيصاً ودفعت لهما الموازنات وخصصت لهما فرق العمل، وذلك لملاحقة قناة المنار ومحاولة منعها من البث ووصولها إلى الرأي العالمي العام. وقد نشر تقرير في سنة 2001 في أوروبا يقول إن الرأي العام الأوروبي حصلت فيه حالة تغيير كبيرة، وأشارت الإحصاءات إلى أن 62% من الأوروبيين يعتقدون أن إسرائيل هي مصدر خطر كبير على السلام في العالم، وهذا يعني أن ناقوس الخطر الإسرائيلي يدق عندما يصل الرأي الأوروبي إلى هذا التفكير. ومن الطبيعي جداً أن تقوم الإدارة الإسرائيلية بملاحقة قناة المنار، وبتكوين لوبيات تتلطى خلف قضية قضائية معينة وترفع دعوى قضائية عليها في فرنسا لممارسة الضغوط، بهدف الوصول إلى منعها من البث سنة 2004. وقد نفذ القرار في حينها، وتلاه قرار آخر أميركي اعتبر قناة المنار منظمة إرهابية، وهي سابقة في تاريخ الإعلام، إذ لم توقف أي قناة لهذه الأسباب. والمؤسف، أن فرنسا تعتبر نفسها بلد الحريات وهي ضربت عرض الحائط بكل لوائح حقوق الإنسان التي تقول بحرية الرأي والفكر، عندما أصبحت المسألة تمس بالمصلحة الإسرائيلية.

الإعلام المقاوم سيظل رفيق المجاهدين حتى الانتصار وزوال الاحتلال

❖ ما رأيك في القول إن المقاومة حادت عن خط مواجهة العدو الإسرائيلي واستغرقت في مستنقع الوضع الداخلي؟

- الإعلام هو انعكاس للحدث. عندما انتهت حرب تموز 2006 كان من الطبيعي أن تنتقل المنار إلى الساحة الداخلية التي شهدت أحداثاً مكملة للحرب إنما بأداة سياسية وأفرقاء محليين لم يخفوا ارتباطهم بالمشروع الأميركي وعدم تأييدهم للمقاومة، وعدم رغبتهم في خوض الصراع مع العدو الإسرائيلي.

إذاً، القناة لم تغير خطها إنما الحدث انتقل من صراع خارجي إلى داخلي. والجدير بالذكر أن هذا

الصراع ليس مذهبياً أو طائفياً على الاطلاق، بل هو صراع سياسي بامتياز بين مشروع أميركي - إسرائيلي وبين تيار ومنهج سياسي تقف المقاومة في مقدمته. نحن نريد للبنان أن يبقى في موقع الانتماء العربي والإسلامي وفي موقع الحفاظ على قدرة الصمود والتصدي للمشروع الأميركي.

❖ سؤالنا الأخير: هل يمكن اعتبار الإعلام المقاوم إعلاماً حيادياً؟

- نحن كإعلام عربي أو لبناني، لا يمكن أن نكون حياديين في قضايانا الوطنية أو القومية أو الإسلامية. وعندما نكون حياديين في هذه القضايا، فهذا يعني أننا نستقيل من وطنيّتنا وإسلاميتنا وقوميتنا. فالتخلي عن المبادئ الوطنية والاحساس بمشاعر المظلومين والمقهورين والمساواة بين الضحية والجلاد مرفوض تحت يافطة الموضوعية والحيادية، لأن ذلك يخرجنا من دائرة الصراع القائم المتمثل بالمقاومة والعدو الصهيوني ومن ورائه الأمريكي.

وبما أنّ المعركة مستمرة وطويلة بين المقاومة والعدو، فإن الإعلام المقاوم سيظل رفيق المجاهدين حتى الانتصار وزوال الاحتلال.

الهوامش

(1) المفردات في غريب القرآن، مادة سنن.
(2) المدرسة القرآنية، ص50.
(3) المدرسة القرآنية، ص58.

في ذكرى اعتقاله الـ 30 عميد الأسرى سمير القنطار

لـ«بقية الله»:

تضحيات المقاومة الإسلامية دَين في عنقي حفزني على أن أواصل دربي مقاوماً في ظلّ قائدها الحبيب

حوار: ولاء إبراهيم حمود

ليس بين السِّجن والقلب حدٌّ

لعن الله ما بَنَوْا من حدودِ[1]

إنه سمير القنطار الآتي إلينا شعاعاً حراً من ظلمة «هداريم» آخر معاقل بطولته.

وهذه مقابلتنا معه حصريةً للمجلة. ولئن أردناها تحيةً له في ذكرى اعتقاله في 22 نيسان، فقد شاءت إرادة الله تأخيرها. لتكون تحيتنا إليه، وهو بها جديرٌ مع إخوانه الأسرى، أصحاب الأيادي الرائدة في السَّعي للوصول إلى تحرير أيار عام ألفين... تباركت إرادة الله، إنه حوارٌ استثنائي، فيه كمٌ هائل من الحب الصادق والولاء الراسخ للمقاومة ورجالها والثبات معها حتى آخر تحرير، فيه أمرٌ لافتٌ لم اكتشفه إلا بعد قراءتي إجاباته، فأنا لم أتعمده اطلاقاً.

إن أسئلتي توجهت إليه بمعظمها، كأنه بيننا وقد تحرر لتوِّه. ترى هل يحقق الله حلم عائلته التي نقاسمها إياه فيقرأ سمير مباشرة هذه المقابلة في القريب العاجل حراً وهو يرتشف مع أمه الحبيبة وشقيقه بسَّام فنجان قهوة لطالما انتظرت إعداده في عمق أمنياتها، لهما معاً بيديها الظامئتين لريِّ العناق المنتظر منذ أكثر من ثلاثين عاماً؟ إنها أمنيتنا لسمير وإخوانه الأسرى جميعاً والله سبحانه على تحقيقها قادرٌ وقدير... ولكم قراءنا الأعزاء هذه الصفحات التي سطَّرها بجهاده قبل حبره وبقلبه قبل يديه... عميدُ أحرارنا، قنطار البطولة العصيةِ على القيد، سميرها...

❖ ما هي أهم المشاعر التي تحتفظ بها ذاكرتك من لحظة وعيك الأولى لحقيقة اعتقالك؟

- في البداية أحييكم جميعاً وأُحيي مجلة «بقية الله»، متمنياً لها المزيد من التقدم والعطاء. عند اعتقالي، كنت مصاباً إصابات بالغة في أنحاء مختلفة من جسدي. وعند إدراكي أنني أصبحت أسيراً انتابتني حالة من الدهشة، لأنني لم أغادر هذه الدنيا مع رفاقي الذين غادروا، ممزوجة بحالة من الشعور بالرضا لأن العدو لم ينَلْ مني إلا بعد تنفيذ جزءٍ كبير من المهمة. لكن أكثر ما كان يشغل بالي هو مقاومة الضغوطات الجسدية التي بدأت أتعرض لها رغم إصاباتي، من أجل كشف المكان الذي سأعود إليه حاملاً الرهائن في

لبنان، حيث كنت أعلم أن بعض القيادات والمقاتلين ينتظرون في مكان ما على الساحل اللبناني، وهذا المكان لا يعرف حقيقته سواي، لأنني كنت قائداً للعملية، وكان همي الصمود وعدم البوح عن المكان لإنقاذ من كان ينتظرني. والحمد لله أنني نجحت في ذلك.

❖ كيف وبمَ قاومتَ في داخلك المشاعر الإنسانية الأولى التي انتابتك في فترات الاعتقال الأولى (الإحباط، الخوف، القلق، الألم)؟

- إن الإيمان بعدالة القضية التي قاتلنا ونصمد من أجلها، وتذكّر المعاناة الهائلة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني وشعبنا في لبنان على يد الصهاينة، والتي كنا شهوداً عليها، جعلني دائماً متحفزاً للصمود وعدم الضعف وتسخير كل طاقاتي لمقاومة السجن. كما أن وحشية السجان أعطت مفعولها الإيجابي في الإصرار والعناد وعدم الضعف.

❖ بمَ كنتَ تعالج حنينك طوال هذه الفترة إلى الوطن وما يعنيه، الأم وما تمثّله، الأخت، الأخ، الصديق، وربما وجه الحبيبة الأولى؟

- إن علاج الحنين للأحبة، للأُسرة وكل مكوناتها، لأصدقاء الطفولة والمدرسة يكون دائماً بنوع العلاقة الحميمة التي تربطنا كأسرى، إذ إنها تعطي نوعاً من العزاء. صحيح أن وضعي يختلف بعض الشيء لأنني منذ قرابة ثلاثين عاماً ممنوع من أن أرى أي فرد من أسرتي، بينما باقي الأسرى تقريباً يمكنه تلقي الزيارات كل أسبوعين، إنما الحرمان ومعاناة الأسر تبقى حاضرة عند الجميع. وعلينا دائماً مهمة أن نخفف عن بعضنا البعض، وخصوصاً على ضوء حالة التضامن التي تحيط بي من الكثير من الأسر الفلسطينية الكريمة، أو من السؤال الدائم عني ومتابعة أخباري. وقبل عشر سنوات، كان مسموحاً بزيارتي من قبل عائلة فلسطينية. وهنا، أستغل هذه المناسبة لأوجه التحية إلى أم الأسرى العرب أم جبر وشاح.

أحييكم جميعاً وأُحيي مجلة «بقية الله»، متمنياً لها المزيد من التقدم والعطاء

❖ هل تولّد فترة الإقامة الطويلة في مكان ما (إقامة جبرية، أسر واعتقال...) نوعاً من العاطفة لتفاصيل ذاك المكان؟ لمشاركيه؟ وهل يمكن إقامة علاقات إنسانية مع السجان؟

- إن الإقامة الطويلة في الأسر تجعل الحنين إلى الناس أي إلى الأسرى الأصدقاء أكثر منه إلى الجدران والقضبان، حيث لا يمكن الحنين إلى مكان كهذا بل إلى الناس الذين تقاسمنا معهم المعاناة وقسوة الأسر. أما في ما يخص السجان، أقول: إنه تنشأ أحياناً علاقات إنسانية رغم ندرتها مع بعض السجانين،

لكن هذه العلاقات هي آنية بسبب طبيعة الصراع وكثافته.

❖ هل راودك شعور - ولو للحظات - باليأس من رؤية الوطن والأحبّة فيه؟ وبمَ كنتَ تشعر عندما يغادرك إلى حريته أحد شركاء القيد؟

- لم يراودني للحظة واحدة اليأس من رؤية الوطن والأحبة، بل شعلة الأمل كانت وما زالت وستبقى قائمة طالما هناك صوت واحد يقاوم ويرفض الاحتلال. أما في ما يتعلق بالأحبة الذين كانوا يغادرون الأسر، فقد كانت المشاعر ممزوجة بالحزن على الفراق - خصوصاً الأصدقاء -،وبالراحة والفرحة، لأن عائلة إضافية قد انتهت معاناتها مع تحرر الابن والزوج والأب.

❖ ما الذي كان يسيطر على تفكيرك، لحظة كانت عيناك تصافحان من كوّة سجنك النقال، السماء الفلسطينية، الأرض والتراب... أثناء نقلك من منطقة لأخرى ومن سجن لآخر...؟

- إن قصة لقائي مع فلسطين، بدأت لحظة رؤيتي الساحل الفلسطيني الممتد من رأس الناقورة إلى حيفا ورؤية أضواء القرى العربية في العمق. كانت هناك لحظات لم أصدق فيها أنني أقف على أرضها، لدرجة أنني ذهبت إلى جانب أحد البيوت في مدينة نهاريا لتفحص لوحة سيارة والتأكد أنني فعلاً في فلسطين، حيث كنت أعلم أن لوحات السيارات في الكيان الغاصب لونها أصفر. وفعلاً عندما شاهدت أن لوحة تلك السيارة صفراء انتابني المزيد من الارتياح. وبعد مضي شهرٍ ونصف على أسري، وبعد سفر أكثر من ساعتين في السيارة، دخلنا منطقة مليئة بالضوضاء والروائح التي تذكرنا برائحة الأسواق المكتظة. وبدأت السيارة تسير ببطء وبدأت أُميز أصواتاً باللغة العربية، ولكن لم أكن أعلم بحقيقة المكان، وانتابتني مشاعر الفرحة والارتياح والحنين. سألت أحد الأسرى الذين تمكنت من الحديث معهم دون رؤيته - وهو كان في زنزانة مجاورة للمكان الذي وضعوني فيه تمهيداً لمقابلة الصليب الأحمر -، أين نحن؟ فأجابني: إنك في سجن غزة المركزي. وبعد ذلك - وخلال تنقلي بين السجون، وهذه المرة غير معصوب العينين - كنت أشاهد فلسطين والحسرة تنتابني دوماً، وأتساءل كيف تمكن الصهاينة من السيطرة على هذه البلاد الرائعة وكيف ضاعت فلسطين من أيدينا؟!

❖ تجربتك السابقة مع الأسر في الأردن، ولدتك مقاوماً في سجن طويل مدة ثلاثين سنة. كيف ستلدك هذه العقود الثلاثة للحرية؟ وما هي برأيك أهم صفات هذا المولود النابض في شخصك؟

- إن السنوات الثلاثين ستلدني إلى الحرية مقاوماً أكثر إيماناً بعدالة قضيتي، وأكثر إصراراً على استمرار مسيرة العطاء، لا أنحني إلا لله سبحانه وتعالى. وصفاتي الناس ستكتشفها ولا أستطيع أن أتحدث عن ذاتي في هذا المضمار.

❖ ماذا أضافت تجربة الأسر والمقاومة إلى علاقتك بالله سبحانه؟

إن علاقتي بالله عزَّ وجلَّ كانت

موجودة طوال سنوات الأسر. لكن الفرق بين الأمس واليوم، هو أن الله سبحانه وتعالى كان الأنيس الذي ألجأ إليه في اللحظات القاسية. أما اليوم، فهو الأنيس الدائم في الشدة والتعب والفرح والراحة.

❖ هل تسنّى لك الاطلاع على بعض أدبيات الاعتقال (شعر، نثر، رواية، مسرح)؟ وهل تجلّت تجربتك في نتاج أدبي خاص بك (شعر... إلخ)؟

- إن الأسرى لم يتوقفوا عن إنتاج الإبداعات الثقافية من روايات وقصائد وخواطر الخ... وكنا قد أسسنا في سجن نفحة عندما كنت هناك مجلة اسمها «نفحة الثورة»، وكانت هذه المجلة تحتوي على المقالات السياسية والفكرية التي يكتبها الأسرى، وهي عبارة عن دفتر ننسخ فيه المواضيع ثم يتم مداورته على غرف السجن كافة. و«نفحة الثورة» هي مجلة شهرية، وكان لهذه المجلة ملحق أدبي. كما أسسنا خلال الانتفاضة الأولى نشرة أسبوعية أسميناها «الانتفاضة مستمرة»، وكانت تحوي تعليقاً عن الأحداث التي تدور في الانتفاضة وإبراز المهم، وأيضاً التعليق على أقوال قادة العدو

بهذا الصدد. وقد استمرت مجلة «نفحة الثورة» من العام 1981 حتى توقيع اتفاق أوسلو، حيث أحدث هذا الاتفاق الكثير من الإرباك والتجاذب والاسترخاء في الجسم الاعتقالي. وقد اطلعت على الكثير من إنتاج الأسرى، لأنني كنت منذ العام 1987 عضواً في هيئة تحرير المجلة والنشرات الملحقة بها. على صعيدي الشخصي معظم كتاباتي سياسية، باستثناء بعض الخواطر الوجدانية.

❖ كيف أثبتَّ أمام سجانك حقك في التعلّم؟ وما الذي تعنيه لك شهادة علميّة وقّعها مَن هم سجانوك؟ (مع تقديرنا واعتزازنا بهذا النصر التربوي).

- منذ البداية كنت مثل باقي الأسرى في ذلك، أقرأ كل ما يقع في يدي. وكان حين ذاك «الصليب الأحمر» يزودنا ببعض الكتب. وفي بداية التسعينات، بدأنا كأسرى نبحث عن سبل للتعلم الأكاديمي عن بعد، ولم تكن هناك سوى جامعة مفتوحة واحدة يمكن أن ننتسب إليها عن بعد، وهذه الجامعة هي «الجامعة المفتوحة في إسرائيل». والمعضلة التي واجهناها، كانت مواد هذه الجامعة التي غالبيتها تدرس باللغة العبرية. وعندما طلبنا أن ننتسب لهذه الجامعة، رفضت إدارة السجون ذلك، لكن بعد أن خضنا إضراباً استمر تسعة عشر يوماً ابتداء من 27 أيلول 1992، وافقت مديرية السجون على التحاقنا بالجامعة المفتوحة. وقد تمكنت من نيل شهادة البكالوريوس في العلوم الاجتماعية والإنسانية. وبعدها بدأت أُجهز رسالة الماجستير، لكن مديرية السجون أوقفت دراستي قبل فترة، ومنعتني من مواصلة تحضير رسالة الماجستير.

إن التعلم وتثقيف الذات، يعتبر جزءً مهماً وأساسياً من برنامج الصمود للأسير. إننا وبفخر نستطيع أن نسجل انتصاراً هاماً على سجانينا في الحقل الثقافي والأكاديمي.

كنت أشاهد فلسطين والحسرة تنتابني دوماً، وأتساءل كيف تمكن الصهاينة من السيطرة على هذه البلاد الرائعة وكيف ضاعت فلسطين من أيدينا؟!

❖ ماذا تقول أيها الحرّ خلف قضبان سجنك لمَن يتجاهلون في الخارج - وهم قادرون - قضيتك مع إخوانك الأسرى (أعني شركاءنا في الوطن)؟

- إنني لست مستغرباً سلوك أولئك الذين تجاهلوا ويتجاهلون قضيتي وقضية الأسرى. وصدقوني، لو لم تكن المقاومة حاضرة، لكان هؤلاء قد طالبوا بأن نمضي بقية حياتنا في سجونهم في لبنان، ولوضعونا ربما في ظروف وشروط حياة أقسى مما نحن فيه الآن، وخصوصاً أن بعض هؤلاء قاموا بتسليم مقاومين ومدنيين أبرياء لسلطات العدو. لذا، لا يمكن أن يسعى لحرية الأحرار، إلا من كان حراً ويؤمن بحرية أمته.

❖ كيف ترى المقاومة وسط الأمواج التي تتلاطم حولها، من مؤيّد ومناهض ومحايد ومحارب بكل شراسة؟ وكيف تراها بين الأمس واليوم؟

- إن المقاومة الإسلامية التي انطلقت بإمكانيات متواضعة جداً، تمكنت من أن تصنع نصراً تاريخياً عام ألفين يمثل سابقة في تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني. إن انتصار عام ألفين من المفروض أن يكون مرحلة الذروة. والكثيرون اعتقدوا أن المقاومة الإسلامية قد وصلت إلى ذروتها عام ألفين وستبدأ مرحلة الانحسار والاضمحلال والتلاشي. لكن، جاء نصر عام 2006 النصر الأعظم. وهناك اليوم من يعتقد أن نصر 2006 كان أيضاً الذروة ويراهن على اضمحلال وتلاشي المقاومة الإسلامية، لكن رأيي المستند إلى عقيدة لا يفهمها غير المؤمن بها هو أن ذروة المقاومة الإسلامية تكون عندما يسود العدل ويزول الظلم والجور، كما نحن موعودون.

من هنا، فإن المقاومة الإسلامية ستبقى تسير بإذن الله في خط تصاعدي إلى ذلك اليوم العظيم، ولن أدخل في شرح ذلك كي لا تبدأ الغربان بالنعيق، لأننا نقول مزارع شبعا و«مش خالصين».

❖ ماذا أعطى انتصار الوعد الصادق الذي أطلقه سماحة السيد لسمير القنطار؟ ماذا أخذ منه؟ هل شرّع أمامه باباً للحرية؟

- إن الوعد الصادق الذي أطلقه سماحة السيد القائد حسن نصر الله (حفظه الله)، هو باب الأمل بعد أن كان محصوراً في كوة صغيرة. إن معاني الوعد الصادق أكبر بكثير من أن تسجلها كلماتي. إنه تعبير عن قيمة الإنسان في ثقافة المقاومة الإسلامية. إنه انعكاس لنوع جديد من قيادات العمل الوطني. لقد كان حلمي - ولا أبالغ عندما استخدم تعبير حلم - أن أناضل وأجاهد في ظل قيادة تحمل كل هذه الصفات الرائعة التي تتجسد بشخص سماحة القائد الحبيب السيد حسن نصر الله. دائماً كانت تنقصنا قيادة ذات صفات إنسانية ومبدئية وأخلاقية عالية وها نحن اليوم ننعم بهذا والحمد لله.

لو لم تكن المقاومة حاضرة، لكان هؤلاء قد طالبوا بأن نمضي بقية حياتنا في سجونهم في لبنان، ولوضعونا ربما في ظروف وشروط حياة أقسى مما نحن فيه الآن

إن تضحيات المقاومة الإسلامية وجماهيرها، هي دَين في عنقي حفزني أكثر لأكون معطاءً بحجم ذاك العطاء الذي عكسه الوعد الصادق وتضحيات تموز وانتصاراته.

إن الوعد الصادق، هو تجسيد لعقيدة وفكر قادنا ويقودنا حتماً نحو المزيد من الانتصارات والإنجازات. إن الالتزام بهذه العقيدة وهذا الفكر، هو تعبير عن كل الأماني والطموحات الأخلاقية والإنسانية والوطنية والوفاء إلى الخالق الجبار.

❖ ما هو السؤال الذي تحب أن تجيب عليه دون أن يسألك إيّاه أحد؟ والسؤال الذي تحب أن تطرحه علينا نحن محاوريك؟ لتكن إجابتك الأخيرة حرّة كقلبك الحرّ... ككيانك المقاوم. ونحن أسرة مجلة بقيّة الله، نشكرك ونسأل الله لك اقتراب فجر الحرية إنه سميع مجيب.

ـ أحب أن أجيب على سؤال: هل سأستثمر سنوات نضالي وصمودي من أجل لعب دور سياسي في البلد؟.

وجوابي هو: أن ما قدمته وأقدمه كان جزءاً من واجب، وأن حريتي هي محطة لاستمرار الدرب والعطاء، وأنني أرفض أن استثمر معاناتي وقيامي بواجباتي من أجل مكاسب ضيقة هنا أو هناك. إن جل طموحي هو أن أواصل دربي مقاوماً عنصراً في المقاومة الإسلامية.

أما السؤال الذي أرغب أن أسأله لمجلتكم الغراء فهو: كيف تقيّمون دور مجلة «بقية الله» في التحضير لنصر تموز العظيم؟ وهل هناك من عبر يجب استخلاصها على صعيد مسيرة المجلة بعد الحرب؟

سمير! أيها المرابط على تخوم حريتنا، يصدُّ عنها منذ ثلاثين سنة كيد أعدائها... نسأل الله لك ولإخوانك.إخوة الحرية الذين شاركوك وعثاء الدرب ـ أن نجتمع قريباً عند نقاء فجر أطلقت يداك حدود مداه... وحينها ستكتشف بنفسك جواب سؤالك لنا... أمّا العبر ـ يا مقاومنا العتيق ـ فمن مسيرتك تُستلهم ومن صمودك تُستوحى... ومن صدق مشاعرك تُصاغ دروساً تتعلَّمها الأجيال... وليس لنا في هذا المجال سوى دعائنا أن يضيء الله أمامنا أنوار حريتك وإخوانك، وأن يكون ما تبقى لكم من ليالي الأيام هناك... سلامَ المقاومين الشرفاء... حتى مطلع فجرها...

دور المرأة في تحصين المجتمع المقاوم

أميرة برغل

يعتقد البعض أن دور المرأة في العمل المقاوم هامشي!

ويتصور البعض الآخر أن دورها، في هذا المجال، يقتصر على تأمين بعض الخدمات اللوجستية وحسب: كالمساعدة على حياكة ثياب المجاهدين أو تأمين

وجبات الطعام لهم...

ويرفع بعض ثالث هذه الخدمات إلى مستوى أعلى، فيضم إليها الخدمات المعنوية من دعم وتشجيع ودفع للزوج والإخوة والأبناء إلى الجهاد، والدعاء لهم، وإظهار الافتخار بشهادة الأعزاء بدلاً من الجزع والمناداة بالويل والثبور.

ومثل هذه الخدمات عوامل مهمة، بلا شك، بل ومؤثرة قطعاً في رفع معنويات المجاهدين وإحباط معنويات الأعداء.

إلاّ أننا نعتقد أن دور المرأة في المقاومة أوسع من ذلك بكثير.

وذلك لأن المقاومة الحقة ليست مجرد خيار عسكري أو سياسي فحسب، بل هي، قبل كل شيء، خيار ثقافي وأخلاقي.

خيار ثقافي، لأن المقاومة الحقة، ليست مجرد ردة فعل انفعالية، بل هي عمل واع ومقصود، ينطلق من رؤية للوجود والحياة والإنسان... رؤية حول معنى الحياة والهدف منها والمآل الذي ستنتهي اليه... وكذلك رؤية حول الانسان والهدف من وجوده والمآل الذي سينتهي إليه.

وهي خيار أخلاقي، لأن المقاومة الحقة ليست مقاومة ميكيافيلية، تسعى لكي

تصل إلى أهدافها كيفما كان وبأي أسلوب متاح، بصرف النظر عن مشروعيته وأخلاقيته.

وحيث إن إنتفاء البعد الثقافي والأخلاقي لأية مقاومة يحولها إلى نزوة آنية إنفعالية معرضة للزوال بتغير الظروف وتبدل مصالح الأشخاص.

وحيث إن نجاح أيّ مشروع مقاوم يتطلب الثبات والصمود حتى تحقيق كامل الأهداف، وحيث إن خيار المقاومة والصمود مكلف ويتطلب تضحيات كبيرة.

فإنه لا يمكن لهذا المشروع أن يستمر إلا إذا تجذر في الأمة، كل الأمة، وأصبح خيارها الثقافي والأخلاقي قبل أن يكون خيارها العسكري والسياسي.

ولا يمكن له، أيضاً، أن يستمر إلاّ إذا استعدت الأُمة، بكل شرائحها، لتحمل كلفة هذا الخيار وأعادت تنظيم حياتها وأولوياتها على أساسه. وهل المرأة شريحة في المجتمع أم هي نصف المجتمع؟

وأهم هذه الشرائح المرأة!!

فوجع المرأة من فقدان شهيدها ليس أقل ألماً من وجع جراحات الشهيد نفسه...

وعناء تدبير مسؤوليات الحياة وتربية الأولاد في غياب الزوج، بالنسبة إلى المرأة، ليس بأقل من عناء تجشم مصاعب المرابطة والقتال، بالنسبة إلى الرجل.

فالمرأة، هي التي يجب عليها أن تملأ الفراغ الذي يحدثه غياب الرجل أثناء التدريب أو المرابطة أو القتال أو الأسر أو الإستشهاد...

والمرأة هي التي يجب عليها أن تتحمل بصبر، في ظل هذا الخيار الصعب، شظف الحياة أحياناً، وكثرة التنقل والتخفي أحياناً أخرى، أو إكمال الحياة من غير شريك أو في خدمة زوج معوَّق أو جريح...

وفي كل ذلك:

بقدر ما تكون ثابتة في عقيدتها، واعية سياسياً، قادرة على التمييز بين المصالح الكبرى والمصالح الآنية المحدودة.

وبقدر ما تكون حكيمة في خياراتها، واعية لمتطلبات المرحلة، مسؤولة عن قرارتها، قوية في منطقها، متماسكة في بنيتها النفسية.

وبقدر ما تكون جاهزة لتحمل كلفة الحرب، مدربة على تدبير شؤون الحياة بالإعتماد على نفسها، قادرة على اعتماد أساليب تربوية مبدعة مع أولادها.

وبقدر ما تكون مؤهلة لملء الفراغ الناتج عن غياب الرجل في بعض المواقع الوظيفية في المجتمع، إن على الصعيد السياسي أو الإعلامي أو الثقافي أو التربوي أو الصحي...

بقدر ما يكون المجتمع المقاوم محصناً.

لذا، كان لا بد لمجتمع المقاومة من الإعداد الكامل للنساء والرجال...

إن الإهتمام بالإعداد الكامل للرجال، على دورهم الجهادي، وتدريبهم على فنون القتال والمرابطة، والإكتفاء فقط بالتعبئة السياسية والثورية للنساء، ليس كافياً لتحصين مجتمع المقاومة أمام أشكال الحرب المختلفة التي يمكن أن يعمد إليها الأعداء، وعلى رأسها الحرب

الثقافية والأخلاقية.

إن حماسة نسائنا وما يمتلكنه من تعبئة إيمانية وتأثرهن بالمواقف الشجاعة والصابرة لبطلة كربلاء ونساء واقعة الطف، عناصر قوة مهمة، ولكنها ليست كافية لتحصين المجتمع المقاوم وتمكينه من إتمام أهدافه.

إننا ندعو النساء، أولاً، إلى وعي متطلبات المرحلة، وإعداد أنفسهن بالشكل المتناسب مع مشروع سيقدم للأمة الإسلامية ـ بل للبشرية أجمع ـ أرقى نموذج لمقاومة هدفها الأعلى تحرير الإنسان وصون كرامته، كما أراد له الباري جل وعلاَّ.

وندعو الرجال ثانية لإدراك دور المرأة في تحصين المجتمع المقاوم، فلا يدفعوا بنسائهم إلى الإستغراق في مفردات التجمُّل والتزيُّن على حساب إعداد أنفسهن الثقافي والأخلاقي ثم يطالبونهن بمواقف حكيمة وشجاعة.

وندعو قادة المقاومة والمعنيين بالتخطيط والإعداد والتوجيه في هذه المسيرة المباركة، لأن يهتموا بإعداد النساء كما الرجال، وأن يضعوا المناهج ويهيئوا الأسباب الكفيلة بإعداد ربات منازل مدبرات، مجاهدات، ومبلغات مطلعات، ومحاورات بارعات، ومتدربات على كل ما يحتمل أن يُحتاج إليه من النساء في لحظات المواجهة وعند غياب الرجال، فإن كل ذلك من أسباب القوة اللازمة لتحصين المجتمع المقاوم، في زمن العولمة الثقافية والهجمة الإستكبارية الشرسة على أمتنا الإسلامية.

حَيْدَر العَصر

عباس علي فتوني

وَطَنِي إِلَيْهِ بِالبَنَانِ يُشَارُ ... مَا انْفَكَّ فيهِ قَادةٌ ثُوَّارُ

«لُبْنَانُ» سَطَّرَ لِلْخُلُودِ ملاحماً ... يُحْيِي المُرُوءَةَ ذِكْرُهُ المَوَّارُ

«لُبْنَانُ» أصبحَ لِلْكَرامةِ مَعْلَماً ... أَضْحَتْ ضَرائِحُه الطُّهُورُ تُزارُ

سَيَظَلُّ «لُبْنَانُ» الأَبِيُّ مَحَجَّةً ... تَهْفُو إِلى أَمْجَادِهِ الأَقْطَارُ

أَعْطَى بَواسِلُه العُرُوبةَ مَنْعَةً ... أَلْحَانُها سُرَّتْ بِها الأَمْصَارُ

وتَعَزَّزَتْ غَنَّاءَ وَحْدَةُ أُمَّةٍ ... فيها «المَسِيحُ» و«أَحْمَدُ المختارُ»

هَذا «أَبُو هادِي» سَلِيلُ «مُحَمَّد» ... يَعْلُو مُحَيَّاهُ الوَسِيمَ وَقَارُ

كَلِماتُهُ لِلثَّائِرِينَ نَداوةٌ ... وعَلَى الطُّغاةِ صَواعِقٌ وجِمارُ

لَنْ يَخْرُقَ الدَّيْجُورُ نافِذةَ الضُّحَى ... والسَّيِّدُ «الحسَنُ» الأَمِينُ مَنارُ

يا مَنْ حَوَالَيْهِ القُلُوبُ تَحَلَّقَتْ ... والنَّصْرُ نَصْرُكَ فَجْرُهُ «أَيَّارُ»

كُرْمَى لِعَيْنَيْكَ الصَّلاةُ تَرَدَّدَتْ ... والشَّعْبُ صَفَّقَ، كُلُّنا أَنْصارُ

يا سَيِّداً بَزَّ اليَهُودَ مُجَدَّداً ... وَأَعادَ «خَيْبَرَ» سَيْفُهُ البَتَّارُ

في كُلِّ عَصْرٍ لِلنُّبُوَّةِ حَيْدَرٌ ... واليَوْمَ أَنْتَ «الحَيْدَرُ الكَرَّارُ»

يا دهْرُ دَوِّنْ في جَبِينِكَ آيَةً ... ما فَتَّ في عَضُدِ الجَنُوبِ حِصَارُ

رَقَصَتْ نُجُومُ المَجْدِ في عَلْيائِها ... والعِيدُ أَكْمَلَ بَدْرُهُ النَّوَّارُ

دامَتْ مَداميكُ المُقاوِمِ تَرتَقي ... وغَدتْ أَساطيرُ العِدى تَنْهارُ

تَحـذُو «فِلَسْـطِينُ» الأَبِـيَّـةُ حَـذْوَهُ ... وزَوالُ رِجْـسِ الغـاصِـبِينَ قَـرارُ

والقُدسُ تَحرُسُها سواعدُ فِتْيَةٍ ... نَفَضَتْ غُبارَ الصَّمتِ وَهْوَ شَنارُ

لِلَّهِ دَرُّ الانْـتِـفـاضَـةِ جَـدَّدَتْ ... عُـرْسَ الشَّـهـادةِ والـدِّمـاءُ نِثارُ

صَمَتَتْ ثُغورُ العُربِ لكنَّ الرُّبَى ... نَـطَـقَـتْ تُـرجِّـعُ صَوتَها الأحجارُ

يا أيُّها الشُّهَداءُ، يا رَمْـزَ الفِدا ... أَنْـتُـمْ نَـواةُ الخَـيْرِ وَالأَخْـيـارُ

كُرْمى لأعيُنِكُمْ وبَحْرِ عَطائِكمْ ... يَشْـدُو البَيـانُ وتُـعـزَفُ الأَوتـارُ

لَـوْلاكُـمُ مـا اسْتَنْشَقَتْ آتلالُنا ... عِـطْـرَ السَّـلامِ ووَلَّـتِ الأَخـطـارُ

لَـوْلاكُـمُ مـا أَثْـمَـرَتْ دَوْحُ العُلَى ... كَـلَّا ولَمْ يَـنْـبُـتْ بِـأَرضِـي الغارُ

طُـوبَـى لَـكُـمْ يَـومَ الـقيـامـةِ جَنَّةٌ ... حَـيْـثُ الـنَّـبِـيُّ وآلُـــهُ الأَطْـهـارُ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾

صدق الله العلي العظيم

شهيد الوعد الصادق

محمد عادل إبراهيم السيد (السيّد عماد)

نسرين إدريس

بطاقة الهوية

اسم الأم:
فريدة الموسوي

محل وتاريخ الولادة:
النبي شيت 15 ـ 7 ـ 1980

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل: 189

محل وتاريخ الاستشهاد:
بنت جبيل 29 ـ 7 ـ 2006

يمسحُ الوالد دمعةً ساخنة من على حافة عينه، وهو يستذكر ذلك اليوم، عندما كان وابنه محمد عائدين من شراء بعض مستلزمات البناء للمنزل الذي يشيده محمد، وبالقرب من مقام الشهيد السيد عباس الموسوي رحمه الله وروضة الشهداء، ابتسم لوالده قائلاً: «هل تعلم يا أبي، لن يكون لي منزل إلا هنا بالقرب من الشهداء».

خالط شعور غامض مشاعر الوالد، لأنه يعرف جيداً ولده، فهو الذي يعود باكياً من المحور بعد مشاركته في إحدى العمليات العسكرية، لأن الله لم يمنّ عليه بالشهادة، وهو الذي كان يبعثُ شكواه لرفاقه الذين سبقوه خفيةً وجهاراً، فكيف له أن يحملَ الأحجار ليبني منزلاً، وأمنيته كانت وظلّت أن يبني الله له بيتاً في الجنّة؟!

السيد عمّاد، ومن لا يعرفُ ذلك المتواضع الخَجِل؟ الرجلَ المقدام في ساحِ النزال، والحنونَ الهادئَ بين الناس. كانتْ أمّه توضّب له ثيابه عندما يحين موعد ذهابه إلى المحاور، كما كان يساعدها ويخفف عنها في شؤون المنزل، وتبثُّ له ما أهمَّها، ويخبرها بمكنونات نفسه، فصداقة وطيدة جمعتْ بينهما، لذا، كانت تستشيره في كل شيء، لرجاحة عقله وحسن تدبيره.

تمدّ الأم يديها إلى حاجيات ولدها. تفتحُ بعض الرسائل التي كتبها لها، عندما كان يشارك في الدورات العسكرية. ولطالما خففت كلماته لهيب الشوق في قلبها، ولكنه لم يغفل - إلى جانب ذلك - عن تذكيرها دوماً بحقيقة الطريق التي يسير فيها، وأنه بحاجة دوماً إلى الدعاء للتوفيق للبقاء في هذا النهج، والدعاء لنيل الشهادة..

لقد وعى «السيد عماد»، أهمية الحفاظ على الخيار، وعرف - كالكثير من إخوانه المجاهدين - بأن طريق المقاومة تحتاجُ إلى الدعاء والإخلاص للثبات، وهي ليست مسافة تطوى بعدد الأيام. وتعلّم منذ صغره الشجاعة من أبناء بلدته المقاومة، التي قدّمت خيرة أبنائها - وعلى رأسهم سيد شهداء المقاومة - ولا تزال - على مذبح الشهادة.

كلما وضع كفيه على الأرض ليسجد لله، تذكر تراب الجنوب الذي اخضلّ بدماء المئات من الشهداء الذين سبقوه

كان طفلاً يتحين الفرص للاقتراب من معسكرات تدريب المجاهدين. ولَكَم تعلّق قلبه بهم، وهو يراهم وإلى جانبهم البنادقُ الساكتة، والأيدي تلطم الصدر، والعيون تفيض بالدموع حزناً على الإمام الحسين عليه السلام حيناً، ومناجاة لصاحب الزمان عجل الله فرجه حيناً آخر.

لم يكن ترددُ «يا ليتنا كنا معكم»

تقليداً أورثه الأجداد للآباء، بل عقيدة تربوا عليها، لأن طريق المقاومة هو الخطّ الحسيني. ولأن «السيد عماد»، هاشمي النسب، فإن لمعنى الجهاد في نفسه وقعاً خاصاً، وللدمعة محطات مختلفة.

منذ طفولته، عرف كيف يعيشُ كل لحظةٍ من حياته بلونٍ مختلف. فهو الهادئ الذي سرعان ما يغادره الهدوء إذا ما سنحت الفرصة له للّعب، وهو بالقرب من والديه وإخوته يساعدهم ويهتم بشؤونهم، ومع رفاقه الصديق الصدوق الأمين.

كان مجتهداً في دراسته، ولكن صفحات الكتب لم تختزل منه حبّ المشاركة والمبادرة في الحياة. ولأنه ترعرع في بيئة مجاهدة، فقد احتلَّ مفهوم المقاومة جزءاً مهماً في منظومة حياته، لذا، التحق بكشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه، ليكون له جهاده الخاص، حتى إذا ما بلغ أشده، التحق بأولى الدورات العسكرية له.

تميّز «السيد عماد» بالوعي العميق للأمور، والفهم وسعة الأفق، ولم يخجل يوماً من تقديم اعتذارٍ أو توضيحٍ لأحد، إذا ما زلّ لسانه بهفوة، أو أُسيء فهمه. وكان ذلك أثراً من الآثار الكثيرة التي ترجمتها تصرفاته، وبيّنت أن عينه لم تغفل عن تربيته لنفسه ومراقبته لها حتى آخر لحظة من حياته الدنيوية.

مع رفاقٍ في القرية، عاشَ شبابه تلميذاً ومجاهداً، ومن صفوف التعبئة إلى الوقوف جنباً إلى جنب مع المجاهدين في المحاور المتقدمة، والمشاركة في العمليات العسكرية والمهمات الجهادية، التي كان أبرزها «عملية الفجر» في العام 2005، والتي استشهد خلالها رفيقاه المجاهدان محمد باقر الموسوي وعلي شمس الدين.

كانت أمه تعرف أن شوقه للرحيل عن هذه الدنيا قد تخطّى حدود الصبر. وما كان يصبّرها على فراقه، أنه سيكون مع جده الإمام الحسين عليه السلام. وكما كانت تقف عند الباب لتودعه طفلاً إلى المدرسة، أو تركض إليه لتمسح التراب عن وجهه الضاحك بعد عودته من لعب كرة القدم، فيقبّل يدها، ويخبرها بحماسة كيف استطاع فريقهم أن يهزم الفريق الآخر، وكيف يحملُ حقيبته ودعاؤها يخفق بين جنبيه، وهو يلتفت ليلّوح لها قبل أن يغيب، عرفت أن يوماً ما ستقف عند الباب، ولكنه لن يعود. إنها تذكره كم كان منصفاً في الحديث عن الربح والخسارة، ففريق «الوفاء الرياضي» الذي كان أحد أبرز لاعبيه، يشهد له كيف أنه لم يدّعِ يوماً أحقية ربحٍ، ويتهرّب من مسؤولية ضياع فرص. ولكن، لا شيء يضاهي وصف حماسته لجبن الصهاينة، وكيف يولون الأدبار من ساحة المعركة.

تلك الروح الرياضية التي نمّت عن أخلاقٍ رفيعة، هي ذاتها التي كانت تسافر من الدنيا في محراب الصلاة بين يدي الله، في مسجد كان حصنه، ومعراج

صلاته، وكلما وضع كفيه على الأرض ليسجد لله، تذكر تراب الجنوب الذي اخضلّ بدماء المئات من الشهداء الذين سبقوه.

كانت الأيام تنقضي و«السيد عماد» يتحين فرص المشاركة في أي مهمة، عسى روحه تنال ما تريد، فهو لم ينتسب إلى الجامعة بعد إنهائه المرحلة الثانوية، لأنه اختزل كل وقته في عمله، أما في أوقات فراغه القليلة فكان يهتم بتفاصيل بناء منزله.

في الليلة الأخيرة له، سهر مع والدته حتى الصباح، ذكّرها بمنامٍ رآه في شهر أيار أثناء خضوعه لدورة عسكرية، وفيه الشهيد السيد محمد باقر الموسوي يعطيه قميصاً، وقال له إن اللقاء قريب. وأخبرها أنه منذ فترة قصيرة جداً، رأى الشهيد السيد عباس الموسوي رحمه الله، فشعر بأن أمنيته لاحت له في الأفق، وفي صباح السابع من تموز لعام 2006 حمل السيد عماد حقيبته متوجهاً إلى الجنوب.

بقي هناك حتى تمت عملية الأسر في عيتا الشعب، والتي شنّ العدو الإسرائيلي على أثرها حرباً تدميرية على لبنان، كان قد خطط لها منذ زمن.

لم يستطع «السيد عماد» التواصل مع أهله، وطوال فترة الحرب، لم يعرف الأهل أي شيء عنه، إلى أن زفّته المقاومة الإسلامية شهيداً مع ثلّة من إخوانه الذي صمدوا بوجه العدو في مدينة بنت جبيل.

فبينما ظلّ العدو الإسرائيلي يحاول الدخول إلى مدينة بنت جبيل، وبعد الهزيمة المرة التي تلّقاها في قرية مارون الراس، فإن المواجهات البطولية التي جرت وجهاً لوجه، ستبقى محفورة أبداً في وجدان الأمة.

كان «السيد عماد» أسداً في المعارك، مبادراً لم تهن عزيمته ولم تفتر، وشارك في إحدى أبرز المواجهات البطولية. وكلما قتل جندياً إسرائيلياً، أبلغ الأخوة عبر الجهاز اللاسلكي، حتى وصل العدد إلى سبعة، قبل أن ينقطع التواصل الأخير معه.

كان «السيد عماد» أسداً في المعارك، مبادراً لم تهن عزيمته ولم تفتر

استقرّت رصاصة واحدة في صدره، وقد لونت دماؤه السيف الفضي المعلّق في عنقه والذي لم يكن يخلعه أبداً، وحمل الرفاق الذين عادوا حقيبته، وقد أطلقت أمه زغرودة طويلة له في استقباله، وهي تنثر عليه الورد والدموع، قبل أن يستقر في المنزل الذي حلم أن يسكنه.

كان السيد عماد ورفاقه، هم الوعد الصادق، والعهد الناطق، بأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلاً.

عودة الغالي

سلوى صعب

وأخيراً سيعود... لقد تأكد الأمر، هكذا أخبرها وفدٌ من رفاقه زارها للتو، وهم بانتظارها في الخارج لتذهب إليه، لقد طالت غيبته، سنتان مرتا وهي تنتظر هذه اللحظة وتعدّ لها..

تتذكر آخر مرة رأته فيها، يومها أتاها باكراً. أعد ركوة القهوة بنفسه، وجلس قبالتها يرتشف قهوته في الشرفة المطلة على حقل الزيتون، وكان ينظر تارة إلى الحقول البعيدة وتارة إليها. كان مرحاً رغم شيء من الغرابة أحست به في نظراته المتأملة وجهها. أنهى فنجانه، وانحنى على ركبتيه أمامها محتضناً يديها، أمسكهما بقوة ومرّغ بهما وجهه ثم قبّلهما قبلة طويلة. أحست بأن قلبها يكاد ينفطر. مسحت على رأسه داعية له بالتوفيق والسلامة، ثم قام وغادر واعداً إياها بالعودة بعد أسبوع، إذا شاء الله.

وشاء الله تعالى أمراً كان مفعولاً، فبعد أسبوعين من رحيله أتاها الخبر: «لقد قضى شهيداً في عملية للمقاومة ضد العدو الإسرائيلي».

وسط الدموع زغردت، هذه طريقه التي اختارها فهنيئاً له.

ـ متى ستحضرون جسده؟

سألت، لم تجد جواباً سوى الصمت.

ـ سألتُ متى سأُلقي عليه النظرة الأخيرة؟ متى سيكون التشييع؟

وبعد صمت حسبته طال دهراً، أتى الجواب:

ـ لقد وقعت جثته في الأسر.

صرخت بألم مكتوم، وشعرت بأن سكيناً انغرست في صدرها. لقد باركت حقاً استشهاده وشعرت بالفخر في اللحظة التي عرفت فيها الخبر، فقد نال مبتغاه في هذه الحياة الفانية. أما أن تقع جثته في الأسر، فهذا ما لم تستطع تحمل وقعه. رغم ذلك احتسبت أمرها عند باريها واعتصمت في دارها منتظرة فرجاً لا بد آت، يجمعها به من جديد.

لم تقم للحزن مأتماً، وتعايشت مع فكرة أنه مسافر وسيعود يوماً ما. وكانت سلوتها رؤى كانت تراها في منامها: تارة تراه آتياً نحوها مخترقاً حقل الزيتون، يغيب خلف شجرة ليطل أمام أخرى وابتسامة عذبة ترتسم على وجهه، ويكاد يصل ولكنه لا يصل، ويختفي خلف الزيتونة العتيقة الرابضة أمام الشرفة... وتارة أخرى يأتيها على صهوة جواد يسابق الريح، يمر أمامها كلمح البصر ويختفي في الأفق.

وتتكرر الرؤى متشابهة، يدنو كطائر مهاجر ثم يغادر دون كلمة.

الأسبوع الماضي رأته آتياً عبر حقل الزيتون، وللمرة الأولى قطف زهرة بنفسج من حوض الزهور وصعد إلى الشرفة، قدم لها الزهرة ورشف معها فنجان قهوة، أرادها حلوة على غير عادته وأمسك بيديها واحتضنهما بقوة.

استبشرت خيراً بهذه الرؤيا وأيقنت بأن اللقاء بات قريباً.

وها هي اليوم تتلقى البشرى: لقد عاد وآخرين من رفاقه، فئة ما زالت الحياة تنبض عزاً في أجسادهم، وفئة أخرى تنبض أرواحهم حياة عند ربهم يرزقون.

لقد عاد الجميع ضمن صفقة تبادل لأشلاء جنود صهاينة كانت لدى المقاومة. عادوا والوطن يحتفي بهم نصراً تلو نصر.

خرجت من الدار. كان رفاقه بانتظارها. وانطلقت معهم إلى حيث لقاء الأحبة، وهناك انحنت على جثمانه تلثمه وتحنو عليه، ثم أخرجت من بين ثنايا ثوبها باقة بنفسج:

ـ هنيئاً لي شهادتك يا قرة عيني... يا ولدي الغالي.

قالت...

...ووضعت الباقة على الجثمان وقامت مزغردة.

«صاحبُ الانتصارات الآتية...»

ندى بنجك

إلى أستاذ المدرسة، والقائد القدوة،
الشهيد الكبير عماد مغنية «الحاج رضوان»

.. هكذا يكتملُ التاريخ
الثورة دائماً على موعدٍ مع الدم
والدم صار لون كل شيء
وجه كل شيء
من يوم ارتدى فيه «شباط» قبضة الريح
وصار البرق نشيد كلّ صوت
صار المطر دمعاً وفجراً
ويوم الشهادة بزمن
أمس.. كان مجْمع سيد الشهداء
يهنأ بليلة حُلم
يرفل بالأنوار
يعبق بجنة رياحين وغار
يسهر مع حبيبٍ لم يره
في الباحة الفسيحة المغلقة
كان التاريخ الجليل
والقائد الاستثنائي
سيفُ كل معركة
والجبل في أرض حزب الله
«الحاج رضوان» عماد مغنية

المساء مفعمٌ بالرّهبة
فالاسم قضية..
والوجه صورة في كل قلب
من الآن.. الحكاية معلنة
هذا هو ربّان السفينة
مِنْ زمان وهو يعبر بنا بحر النار إلى شاطئ الوجود والكرامة
فماذا نفعل
يا أمير سيرتنا اليومية؟
هل نرصف رمش العين ريشة ونرسمك؟
هل نعصر دم القلب نكتبك أو نلوّنك؟
ماذا نفعل
وقد عشت زمانك مخفياً
لتبقى المقاومة هي الظهور.؟
لم نذكر اسمك
ولم نبصر وجهك
لم نأتِ إليك في مهرجان
لم نسمعك تحكي عبر شاشة أو مذياع
فنهتف لك
ونسلم على عينيك

كما يفعل المحبّون في حضرة قادتهم
ترانا نوغل في عمرك المنذور لغيرك
من الأعمار
كم مرّة كان لك يوم إجازة
كم مرة استرحت تُصغي إلى
وشوشات النهر
أو تتفيأ ظلال شجرة..
يا ابن «صور» البحر والليمون

قالوا إن لك نوماً متفرّداً
وصبحاً استثنائياً
الناس تنهض عند مجيء الصباح
وأنت تذهب كي تنام
فالليل موعدك.. تهندس فيه رايات
النصر على الدرب
ماذا نفعل
نحن الذين نزلنا إلى عاصفة

تسابيح شهادة

تشييعك
ومشينا خلف نعشك نلملم فتات
وهجك ونور الله يسطع من دمك؟
فنحن ندرك أي تاريخ أنت
وأي دم أنت
وأي قائد ولد الأبطال في زمانه
وأي شهيد ينشقّ له التراب ليحضنه
وظنوا أنهم فصلوك في دُنياك عن حياتك
وما أدراهم الأنجاس
أنك متّصلٌ بالأرض لم تُفارق روحك وبدنك ما حييت..
وأن إخوتك وأصحابك وجيرانك
هم الشهداء لم تتفارقوا
بل انسكب دمهم على جبينك قرص صلاة
وحده يخبر كم عشقت اللحاق
يا حاج رضوان المسكون بالهيبة،
بالكثير من أوصاف العظمة
ها نحن
كما نرقب طلة الشمس مع ازدحام الغيم
نتوق لحكاية عنك
لوصف صوتك وتفسير مكنونات صمتك..
أيها العابر إلى الرضوان الأعظم
احمل تاج مجدك وامضِ
لقد كسرتهم
.. واعترفوا
وهذا دمك يعِدُنا بتحولات جديدة
سنمسك بهم
والحساب حساب دمك
غداً تجيء، تُمسك القنديل وتقود القافلة ونضيف إلى سجلك الذهبي عنواناً جديداً «صاحب الانتصارات الآتية».

فزت ورب الكعبة

أبو عصام أشمر

حاج رضوان

هنيئاً لمن يستطيع أن يكون من يشاء في الصيف شتاء... وفي النهار مساءً... وفي الزمان مكاناً.. وفي المكان زماناً... ما أغباهم!... غدروا بك بليل، فغدوت نوراً ومناراً في القلوب.

جعلوك تعبر وعي اليقظة إلى الحلم، فتحولت كابوساً يرعبهم.

كانوا ينقبون بطن الأرض.. عن واحد.. عن عشرة.. عن عشرين. رصدوا الملايين، فصاروا يرصدونك في كل حرف.. في كل خوف.. في كل وجع وأنين.

حاج رضوان

فزت ورب الكعبة..

إنه المنعطف إلى بداية النهاية «لهم»

حاج رضوان

أنت أنشودة الثوار.. أنت ضمير الأحرار.. بل أنت كل الأحرار والثوار.

قالوا فيك الكثير ووصفوك بالقائد الكبير، لكنك أكبر مما وصفوك، وتاريخك لم يكشف عنه بعد!

ستقول الأجيال القادمة: «يا ليتنا كنا معك».

حاج رضوان

هنيئاً للشهادة باستشهادك، كيف لا وقد صرت إلى الجنة يا رضوان!!

تزهو به الرضوانُ

نثار القلوب إلى حبيب القلوب الشهيد القائد عماد مغنية

محمود علي كريم

عَجَباً لِمَدْحِكَ يَحْتَويهِ لِسَانُ
وعُلُّوِ مَجْدِكَ يَرْتَقِيهِ بَيَانُ

وصِفَاتِكَ اللاتِي خَفِيْنَ عَلى الوَرَى
فَكَأنَّهُنَّ وَصَائِفٌ وحِسَانُ

بَلَغَ الحَيَاءُ بِهَا فَأرْخَتْ سِتْرَهَا
طَمَعُ الوَرَى فِي وَصْلِهِنَّ عَيَانُ

يَا هَاجِراً مُقَلَ العِبَادِ فَلَمْ تُرَ
حَيّاً وأنتَ الحَيُّ واليَقْظَانُ

حتى عرجت ملثماً أترى فهل
من عين ساقيةِ المنونِ تصانُ

عجبي لأمرك يا عماد وليتها
كل الحروف مع الشعور عوانُ

لأخـطَّ أشـعـارَ الـهـوى في قائدٍ
عـشـق الجـهـاد ودرعُـــهُ الإيمـــانُ

مـا كنت بالرجل المهابِ لِجاهِهِ
وَلَجـــاهُ عـــزِّك دونـــهُ السلطانُ

فلأنـت كـالأبـدال يخفى أمرُهُمْ
وبِـهِـمْ تُـصَـانُ العَـينُ والأوطـــانُ

أصـفـيـتَ اللهَ المـــودة ذائباً
في عـشـقـه فـأصـابَـكَ النُكرانُ

حتَّى إذا بَلَغَ الهَوى بِـكَ أوْجَهُ
وتَـسـعَّـرتْ في قَـلـبِـكَ النِيرانُ

تَمْضِي بِصَمْتِ الخَاشِعِينَ وفِكْرِهِمْ
لـتُـزيـحَ سِـتْراً أو يُـعَـزَّ زَمَـانُ

فَـتُـهَـلِّلُ الـدُنْـيَـا بِـاسْـمِـكَ قَائِدَاً
وَتُـضَـوَّءُ الـسَـبْعُ العُـلَـى وتُـزانُ

ونُـرَتِّـلُ الألْحَـــانَ يَـومَ عُروجِهِ
رُضْـوَانُـنَـا تَـزْهُـو بِـهِ الرُضْوَانُ

مَعَاذَ السَّيف

الدكتور رضوان عبد الرحمن

مَعاذَ السَّيفِ أنْ يَنعَاكَ شِعْرُ ... فزندُكَ في العدى كَرٌّ وكَرُّ
وينْدُبُ حولكَ الجيْشُ الأغرُّ ... وخصْمُكَ في الوَغَى فرٌّ وفرُّ
رثاؤكَ لا تقومُ بهِ القوافي ... فَفِي أيَّارَ شارونٌ ودحْرُ
وتأرُكُ أنْ يُقالَ الشرُّ صِفرُ ... وفي تمُّوزَ ألمَارٌ ونحْرُ
بيَومٍ مِنْ نِداءِ الشَّمْسِ فِيهِ ... ولمْ يبْرحْ خَيَالُكَ مَا تبدَّى
تهُبُّ مجرَّةٌ ويشُبُّ دهْرُ ... يُدمْدِمُ في العِدى هَلَعٌ وذعْرُ
ويَرعُدُ عاصِفٌ ويمُورُ برٌّ ... وهَولٌ في النُّفوسِ لهُ عَويلُ
ويصْعقُ قاصِفٌ ويفورُ بحْرُ ... وفي الأعْناقِ أسْيافٌ وعَقْرُ
تخالُ فَيَالقُ الدَّجَّال فِيه ... وأقْتَلُ مِنْ صَواعِقَ راجِمَاتٍ
ترُجُّ قِيَامَةٌ ويضِجُّ حَشْرُ ... على الأشْرار رضْوانٌ وذِكْر
فَيا للَّهِ مِنْ كلبٍ وذئبٍ ... فأنتَ على العِدى كابُوسُ حَرْبٍ
وضَبْعٍ مِثلَ خِرْفانٍ تفِرُّ ... شَدِيْدٌ لا يَنامُ ولا يَقِرُّ
بسَاحِ الوَيْلِ مِنْ مَوتٍ لثان ... مَعَاذَ اللهِ أنْ يطْويكَ مَوتٌ
سُكارى صَاغرينَ وليسَ خمْرُ ... وحاشَى أنْ يضُمَّ الشَّمْسَ قَبْرُ
ولكنْ مِنْ عَذابِكَ في الأعَادي ... لكَ الرَّفعُ العليُّ ومَا مَقَالي
شَدِيْدٌ لا أشُدُّ ولا أمرُّ ... بلغْتَ العَرْشَ إشْراكٌ وكُفْرُ
ومِثْلُكَ يا عِمَادَ البَأسِ منهُ ... فمَا قتَلوكَ واقعةٌ ولكِنْ
يَدوخُ ويَهْلَكُ الشَّرُّ الأشَرُّ ... تشَبَّهَ للعِدى جَبَلٌ يَخرُّ

فأشرقَ في عُلى البَاري حُسينٌ ... ولا أوْهَـــاكَ زلـــزالٌ وجَـمْـرُ
وأكلحَ في جحيمِ الخِزي شِمْرُ ... فخلفَكَ يا عِمادَ الغيلِ رُومٌ
رَسُـولَ المجْدِ إنَّ كِتابَ ربٍّ ... ألـــدُّ وذلـــكَ الأمْـــرُ الأمَـــرُّ
نِضَـالُكَ فيهِ آيَـاتٌ ونصْـرُ ... ومَـا نـامَتْ زنـودُ الليثِ حتّى
وفجْـرٌ فـارسٌ عَـبِـقٌ عليْـهِ ... يُصـايفُ ثعْلَبٌ ويـفـوحُ جُحْـرُ
تكسَّـرَ للـدُّجى حُـلـمٌ وظِفْـرُ ... فـألـوَى بـالـبرابِـر والأفَـاعـي
فَـأنْتَ مـنَ الضُّحى عَـينٌ وعَقلٌ ... هُـمَـامٌ وحـدَهُ جَيشٌ ونصْـرُ
وأنْـتَ مـنَ العُلى أُحْـدٌ وبَـدْرُ ... فأشْرقَ بالضُّحى نشْوانَ مجْدٌ
ولـيْـثٌ واثـبٌ والـسَّـاحُ حـالٌ ... وأغـرَبَ بـالـدُّجى خـزيَـانَ شَرٌّ
بـهِ يـتَّـاقَـلُ الـبـطـلُ الأمـــرُّ ... مضَيتَ ونعْلُكَ الشَّرَفُ المُدمَّى
وأشْـبـاهُ الـرِّجـالِ الـيـومَ حرٌّ ... علـى شـانِيكَ مَـأثُـرَةٌ وفـخْـرُ
وربَّـــاتُ الحِـجـال الـيَـومَ قرٌّ ... وسِـرْتَ لـربِّـكَ الأعـلـى يُحَلِّي
فيا لـكَ مـنْ سـيوفِ اللهِ بأسٌ ... يَمينَكَ مِنْ ذرى العَلياءِ سِفْرُ
شـديـدٌ ينـتـخِي والـطـعْـمُ مُـرٌّ ... فطوبَى في رحـابِ الخلدِ طوبَى
وربٌّ لـلـصَّـواعِـقِ مِـنْ لـظـاهُ ... لسَيفٍ شَـاقَـهُ في السَّاحِ سُكْرُ
تـفَـحَّـمَ لـلـعِـدى رأسٌ وصَـدْرُ ... أتحسَبُ أرْشَليمُ أنِ اسْتراحَتْ
وذخْـرٌ عـفَّ عَـنْ حـطـينٌ حتَّى ... وأنقضَ كاهِلَ الفرسَانِ خُسْرُ
يـفـورَ ويـزفِـرُ الحَـرُّ الأحَـرُّ ... وبـرْبَـرَ في شِمالِ الوحْشِ ذعْرُ
فإنْ تزحَفْ جُيوشُ الشَّرِّ عَشْرٌ ... وغـرْغـرَ في نـيُـوبِ الـلـيْـثِ زأرُ
فـأنْـتَ على الـعِـدَى أحَـدٌ وعَشْرُ ... مَـعَـاذَ الشَّمْس أنْ يختالَ شَرٌّ
وأنـــتَ أمـــامَ مَـرحَـابٍ عليٌّ ... ويَـفـلِـتَ مِـنْ شُـبُـولِ الغِيل غَدر
وأنـتَ مُـقـابـلَ الـتِّـنِّـين خِضْرُ ... فشِـلـوكَ لـلـشَّـرى حَـثٌّ ودأبٌ
وأنتَ على الحِمى عيسَى وطِبٌّ ... ومَـوتُـكَ لـلـوَغَـى بـعْـثٌ ونَـشْـرُ
وأنْتَ عَلى العَمَى مُوسَى وسِحْرُ ... وغِيلُكَ مِنْ مثالِكَ ألـفُ جَيْش
تـنـاضِـلُ مَـا ثـنـاكَ بـريـقُ تـبْرٍ ... يَـنـوءُ بِـزنْـدِهِ بـحْـرٌ وبَـرٌّ

ترعْرعَ في العرينِ على الرَّوابي ... وسَيفٌ مثْلُ بَرْقِ الرَّعْد مَوتُ
فأصْلٌ ثابتٌ والفَرْعُ فخْرُ ... يَحِينُ فأبْعدُ الأشْرار مِتْرُ
كفيلٌ أنْ تُدَمْدِمَ في ثمُود ... يَمُنُّ على جَهَنَّم كُلَّ يَومٍ
صَواعِقُ لا أشَدُ ولا أحَرُّ ... بِوَحْش مَا لهُ مِثْلٌ وأسْرُ
فيَنفثَ بالكَوارثِ مَا تبقَّى ... أبَا الشُّهداءِ والشُّمِّ العَوالي
مِنَ الأنفاسِ شَيطانٌ وكُفْرُ ... وبَيْتُ قصيدتي فَخْرٌ وجَمْرُ
ويَا حَسَنَ العُروبَةِ في نِدائي ... عَزاءَ الشِّعْر في سَيفٍ أصَيلِ
نداءُ الحَرْبِ والرَّايَاتِ نصْرُ ... أشَمٌّ غِمدُهُ مَجْدٌ وفخْرُ
ونسْرٌ لا يُسَاومُ جَانِحَاهُ ... تعَازَى عَالمُ العَلْيَاءِ فيه
إلى الجوزاءِ إيمَانٌ وصَبرُ ... وزَغْردَ في العُلى الشَّمَّاءِ سِدْرُ

عَـزاءُ المَـرْءِ بعْـدَ المَـوتِ سَبعٌ ... فعِنْـدَ المُشْـتري لـلأرضِ عُـذرُ

ولـكِنْ في عِـمَـادِ النَّـصْـرِ دَهْـرُ ... عِـمـادَ المَجْـدِ يـا شـرَفَ المَعَالي

عِمَادَ الفَخْرِ أشْـرقَ في سَمائي ... بسَـاحِـكَ هَـزَّنِي شِـعْـرٌ ونَـثْرُ

بذِكْرِكَ مِنْ شُموسِ المَجْدِ كُثر ... فَـرُوحـي بـالفِدى شَـغَـفٌ وسُكْرٌ

فأسْرجْتُ الجَناحَ وجَاشَ صَدريْ ... وشـعـري لـلعُـلى وَقْـفٌ ونَـذرُ

وسِـرْتُ وخطوتي شَمسٌ وبَـدرُ ... وإنْ مَـا أشْـعلَ الشُّـعَـراءَ مِثْلي

فـأرهَـقَ مَجـدُكَ العَـالي جناحِي ... عِـمَـادُ النـصْـرِ والسَّـيْـفُ الأبَـرُّ

وأتـعَـبَ مُقْلَتي في الشَّمْسِ سِرٌّ ... فـلا هَـطـلَ الـغَـمَـامُ على تَمِيمٍ

فـعُـدتُ وفي يـدي درٌّ يتـيـمٌ ... وزغـرَدَ يَـا بنـي شَـيبـانَ شِعْرُ

ولـكِـنْ فَـاتَـنِـي الـدُّرُّ الأدرُّ ... فـإنَّ الشِّـعْـرَ في الأبطـالِ شِعْرٌ

وإنْ لمْ أنـصِـفِ الأسَـدَ المُجَلِّي ... وفي الـبَـاقـيَن ثَـرْثَـرةٌ وهَـذرُ

تحضير المعلم:

أفكار في الغاية والمكوّنات

د. حسن سلهب

تراجع الجدال حول ضرورة التحضير. وتخلى معظم المعلمين لا سيما القدامى منهم، عن موقفهم الاعتراضي على جدوى هذا الجهد. وبدا للمعنيين بالتعليم أن التحضير لم يعد مقتصراً على استذكار المضمون أو ضبط المعلومات، ولكنه عملية تخطيط تركز على الهدف والطريقة وتقييم النتيجة بشكل يتجاوز بحجمه وأهميته كل أنماط التحضير السابقة القائمة على المضمون.

1 ـ غاية ودور التحضير

إن غاية التحضير اليوم تبحث في ضمان التعلُّم الفعلي للتلامذة، وليس في ضمان صحة أو كفاية المعلومات المعروضة عليهم. فما يشغل بال القيمين على التعليم، أو القائمين به، يتجاوز المادة إلى المنهج. وإذا كان بعض المعلمين يمتلكون مستويات عالية من الذاكرة تجعلهم بمنأى عن العودة إلى المادة على الدوام، فإنهم مضطرون للبحث دائماً في المنهج الأنسب لضمان التعلُّم الفعلي عند التلامذة. وقضية المنهج مفتوحة لا تخضع للتنميط أو النمذجة، وبالتالي للحفظ أو التكرار.

وإذا كان من العبث أن يقف الممثل على المسرح ليلعب دوره بلا تصور مسبق عن موضوعه، فإن حال المعلم الذي يرتجل طريقته لا تختلف كثيراً عن حال هذا الممثل. لقد انتقل دور التحضير فعلاً من مادة التعليم إلى التعليم نفسه، وغدا يجيب على أسئلة ما كانت تخطر ببال المعلم، إلا في لحظة وقوفه أمام تلامذته داخل الحجرة الصفية. ففي السابق، كان جل ما يعتني المعلم بتحضيره يتمحور حول سؤال: ماذا أعلِّم؟ أما الآن فقد غدا التحضير مسؤولاً عن ثلاثة أسئلة رئيسة: وهي ماذا سيتعلم التلامذة في نهاية الحصة؟ وكيف ستتم عملية التعلم؟ وكيف أتحقق من حدوث التعلُّم؟ وإذا

كان التحضير السابق مهتماً بما سيقوم به المعلم، فإن التحضير اليوم يغلب على اهتمامه دور التلميذ، وبالتالي بما سيقوم به خلال الحصة.

2 ـ مكونات التحضير

إذا استثنينا الملحقات وبعض الإضافات التي لا توجد على الدوام، فإن أركان التحضير الأساسية هي: الهدف، الطريقة، التقييم.

والهدف هو كل معرفة أو مهارة أو قدرة مقررة في المناهج الدراسية مُصاغة بلغة تفيد بأن التلميذ سوف يتمكن في نهاية أعمال الدرس من اكتسابها بشكل قابل للملاحظة أو القياس. مثال: سوف يتمكن التلميذ في نهاية الحصة من تحديد مواقع القارات على خريطة العالم. والطريقة هي مجمل الخطوات التي من المقرَّر أن ينجزها التلميذ أو المعلم لتحقيق الهدف المرسوم. فإذا كان الهدف تحديد مواقع القارات على خريطة العالم، فإن الطريقة هي كل الخطوات التي سيسلكها التلميذ لتكوين تصوُّره الذهني عن الجهات الأربع لخريطة العالم، والمساحات والخطوط الخاصة بكل قارة، وبالتالي إنجاز تطبيقات متدرجة ومتكررة فيها. وربما كانت الملاحظة والمقارنة أبرز الأنشطة الذهنية التي سوف يُكلَّف بها التلميذ في هذا المجال.

أما التقييم، فهو أداة المعلم للتثبت من تحقق الهدف بشكل فعلي. ذلك أن الاكتفاء بالإشارات المرسلة من قبل التلامذة، وبالتالي الانطباعات عند المعلم، لم يعد أمراً مقبولاً. وبدل أن يكتفي المعلم بعدد الأصابع المرفوعة، أو بعدم وجود أي سؤال، أو حتى بتصريح التلامذة بأنهم اكتسبوا المطلوب، فإنه ملزمٌ ببيان الوضع الجديد لتلامذته بشكل واضح وموثق، وبصورة خطية ما أمكن.

التحضير عملية تخطيط تركز على الهدف والطريقة وتقييم النتيجة

وفي مثالنا المذكور قد يكون من الأجدى تزويد التلميذ بخريطة فارغة للعالم يحدّد عليها مواقع القارات. ولا بد من التأكيد على ضرورة وجود التناسق والتماسك بين المكونات الثلاثة هذه، والعبرة في ذلك تكمن في مدى واقعية الهدف أولاً، ثم مستوى كفاية الطريقة له، وبالتالي مستوى مصداقية التقييم في تحقق الهدف.

يبقى الحديث عن المادة المعرفية وهو أمرٌ مرتبط بمستوى حضورها في ذهن المعلم، حيث يضطر البعض لتدوين نسبة كبيرة من المعلومات، لاسيما في الدروس التي يكثر فيها ذلك. لكن ما نود الإشارة إليه في نهاية الحديث عن مكونات التحضير هو الوسائل التي يتم تحضيرها في إطار الاستعداد العام للدرس، كالمجسمات والرسوم والخرائط واللوحات، فضلاً عن العرائض والشرائح والشفافيات وغير ذلك. على أن أهمية هذه الوسائل تتضاعف أو تنحسر تبعاً للمنهج الذي يعتمده المعلم في عرضها، وبالتالي استخراج النتائج المرجوة منها. ولا شك بأن التحضير لطريقة الإفادة من الوسيلة لا تقل أهمية عن الوسيلة نفسها، من هنا ضرورة لحظ طريقة التعامل مع الوسيلة ضمن الخطوات العامة المرسومة للحصة.

3 ـ واقعية التحضير

فالتحضير المطلوب إذاً لا يكتفي بتوفير المادة، أو تجهيز التقنية، بل

بتحديد الأدوار ورسم المشاهد التي سوف تتم داخل الحجرة الصفية. ولا نبالغ إذا قلنا بأن دور المعلم في التحضير أصبح قريباً من دور معد السيناريو في التمثيل. وبالرغم من أن المعلم سوف يلعب دوراً مؤثراً داخل الصف، إلا أنه لا يبدو محوراً للعيان. فالأحداث الرئيسة للحصة التعليمية (حل معادلة، استنتاج قاعدة، إعداد نص، رسم خريطة،...) تتم على أيدي التلامذة وبأقلامهم وأوراقهم، وعلى مسطحات مقاعدهم.

وإذا كان المشهد العام للحصة يغلب عليه انهماك التلامذة بأعمالهم، فإن التحضير هو التصوُّر المسبق لهذا المشهد بكل مكوناته وإنجازاته المتوقعة، وأوقاته المستهلكة.

يمكن القول بأن خلفية التحضير السابق كانت قائمة على مبدأ ماذا ينبغي أن يحدث في الصف؟ إلا أن خلفية التحضير اليوم تقوم على مبدأ ماذا سيحدث فعلاً في الصف؟ من هنا ضرورة المطابقة الإجمالية بين المرسوم على دفتر التحضير والمنجز داخل القاعة الصفية، من دون أن يعني ذلك استبعاد الارتجال أو الابتكار في لحظات عديدة مؤاتية. لكن الاتجاه العام هو في الالتزام الملحوظ بالخطة أو التصورات الموضوعة، وإلا يفقد التحضير اتصاله بالواقع، ويغدو عملاً موجهاً للمسؤول لنيل رضاه، وليس للتلامذة كما هو المفروض.

لقد انتقل التحضير من كونه استعداداً عاماً للمعلم إلى مرحلة جديدة غدا فيها مؤثراً مباشراً في معظم المجريات الصفية.

دور المعلم في التحضير أصبح قريباً من دور معد السيناريو في التمثيل

لقد انتهى الوقت الذي كان فيه المعلم يرتجل القسم الأكبر مما سيحدث في الصف. وبلغ من اهتمام المعنيين بالتعليم ونتائجه أنهم حريصون على أن لا تتم أي خطوة من دون دراسة مسبقة. ويكفي في هذا المجال القول بأن معظم الموارد المتاحة (عقول التلامذة، وقت الحصة، تدبير المعلم، تجهيزات الصف..) غدت موضوعات للتأمل الدقيق لاستثمارها على الوجه الأفضل، بغية تحقيق تعلُّم صفي جديد، وهذا ما يعكف عليه المعلمون دائماً في فترة التحضير.

جمعية المحبة والإخاء للمكفوفين

مكفوفون يضيئون دروبهم وسط سراديب العتمة

تحقيق: ليندا زراقط

إن انعدام البصر هو إحدى الإعاقات التي تصيب الإنسان ويقابلها نور البصيرة وذكاء العقول.

هذا هو الشعار الذي تتبناه جمعية المحبة والإخاء خصوصاً أنَّ القائمين على أعمالها والمنتسبين إليها، بعضهم من ضعاف البصر وآخرون من المكفوفين لكنهم أصحاب بصيرة نافذة وذوو طموح وبعضهم طلبة في الجامعة ومتفوقون. وتدهشنا قدرة هؤلاء المكفوفين على استخدام الحاسب الآلي، وبل دخول الإنترنت وقراءة المواقع. كل ذلك اعتماداً على اللمس والسمع باستخدام برنامج ناطق اسمه (swaj). ويستخدمون برنامجاً سمعياً لقراءة الرسائل والأرقام التي ترسل بالهاتف ويقومون بالرّد عليها. البسمة لا تفارق وجوههم رغم غياب نعمة البصر، ويصنعون حكايات وسط سراديب العتمة.

❖ التأسيس

إن إسم جمعية المحبة والإخاء اسم عزيز على آذان المكفوفين باعتبارها مؤسسة خيرية خدماتية مطلبية تهدف إلى رعاية شؤون المكفوفين من جميع النواحي: التعليمية، النفسية، القانونية، المهنية، والصحية. حيث يقدّر عدد المنتسبين إليها ما يفوق الـ(70) عدا المنتفعين من خدماتها.

إن الجمعية انطلقت من قضية المكفوفين أنفسهم وإحساسهم بالتهميش وبأنهم مغيبون، حيث انصبّ تفكير البعض منهم على إيجاد بيئة للعناية بهم، فتأسست الجمعية عام 2003 وحصلت على علم وخبر رقم 57.أد عام 2005. وهي جمعية غير حكومية تعتمد في مسألة التمويل على دعم بعض القطاعات الخاصة والحقوق الشرعية.

❖ أهداف وغايات الجمعية

1 ـ العمل على تأمين فرص الحياة الكريمة للمكفوف ومساعدته على بناء أسرة.

2 ـ إقرار الحقوق والخدمات الأساسية للمكفوفين.

3 ـ توفير فرص ثقافية وفنية وفرص عمل

ودمج المكفوفين في سوق العمل.

4 ـ توثيق أواصر التعاون بين المكفوفين.

5 ـ العمل على تذليل العقبات والصعوبات التي تواجه المكفوفين.

6 ـ تنمية وتطوير قدرات الكفيف في مختلف المجالات.

7 ـ متابعة الطالب الكفيف في مجالات التعلم.

8 ـ إستثارة الوعي الأسري والمجتمعي في كيفية التعامل مع الكفيف.

9 ـ مساعدة الكفيف على الحركة والتنقل بالاعتماد الذاتي.

10 ـ تأهيل المكفوفين: اجتماعياً، علمياً وعملياً.

11 ـ تعزيز التواصل بين المكفوفين وشرائح المجتمع كافة، لإبراز طاقاتهم وتوظيفها في المكان المناسب.

وانطلاقاً من أهداف التأسيس المشار إليها آنفاً، فقد سارت الجمعية في خطين متوازيين وهما مجال التثقيف ومجال التشغيل والعمل. وقد أنجزت لغاية الآن العديد من أهدافها. وخير مثال حي، بعض المكفوفين الذي خاضوا غمار تجربة قراءة العزاء وغيرها من المجالات.

❖ لجان الجمعية

ـ لجنة العلاقات العامة: من أهم أنشطتها التعريف بالجمعية وأنشطتها وبرامجها للمكفوفين، وتسهيل البيانات والمعلومات المتعلقة بالجمعية وإصدار النشرات الإعلامية.

ـ اللجنة الثقافية: تهتم بتنشيط الحركة الثقافية والأدبية في الجمعية، وتعليم القراءة والكتابة بطريقة بريل. ومن أنشطتها: إنتاج مجموعة من الأقراص المدمجة التي تتناول مجموعات المناهج الدراسية للطلبة المكفوفين.

ـ المشاركة في المعارض الثقافية، سواء التي تنظم داخل الجمعية أو خارجها.

ـ اللجنة الإجتماعية: من أهم أنشطتها توثيق العلاقات والروابط الإجتماعية بين الأعضاء والتعارف فيما بينهم، ودمجهم في المجتمع وأفراده ومؤسساته.

ـ اللجنة الثقافية الدينية: ومن أهم أنشطتها: نشر الوعي الديني وترسيخه في أذهان المكفوفين.

ـ اللجنة الصحية: ومهامها: تأمين الإستشفاء والطبابة والأدوية بشكل مجاني أو شبه مجاني.

❖ البرامج ومجالات العمل:

تنفذ الجمعية عدة مشاريع وبرامج أهمها:

1 ـ الإبداع الفني: توفر الجمعية فرصة للمكفوفين بمختلف أعمارهم لمتابعة هواياتهم الفنية. وتوفر مدربين ومدربات لهذا الغرض. وقد أصدرت الجمعية أعمالاً فنية وشعرية ذات مستوى رفيع.

2 ـ مشروع التدريب المهني: يعمل على تدريب مجموعة من المكفوفين على مهارات يحتاجها سوق العمل، مثل اللغة الإنجليزية، الكمبيوتر، إدارة التواصل والقيادة.

3 ـ العمل المطلبي والتوعوي:

ـ المطالبة بحقوق المكفوفين والحصول عليها.

ـ إجراء ندوات وحلقات حوار في الثقافة الصحية والنفسية وفي غير ذلك من مواضيع.

ـ عقد دورات ثقافية ودينية.

4 ـ التربية والتعليم:

ـ تعليم بريل للمكفوفين ولجميع الأعمار، إعداد وتأهيل المكفوفين للتعامل مع الحاسوب، وعقد دورات مختلفة ومتنوعة على نظم وبرامج الحاسوب ولا سيما برنامج «الحاسوب

الناطق».

- تسجيل المقررات الجامعية للطلاب على (أقراص مدمجة) وفقاً لبرنامج «الحاسوب الناطق».

- دورات في تعليم الموسيقى والفنون ودورات في قراءة العزاء.

5 - الأنشطة اللامنهجية والترفيهية:

تنظيم نشاطات فنية، حيث تقوم الجمعية بتنظيم رحلات ترفيهية. وقد أُسست فرقة موسيقى وإنشاد خاصة بالجمعية. كما نظمت الجمعية رحلات ترفيهية إلى العديد من المناطق اللبنانية وإلى العتبات المقدسة في (سوريا) وفي طليعتها مقام السيدة زينب عليها السلام. وقد أقامت في شهر رمضان الفائت إفطاراً مركزياً برعاية سماحة الشيخ عبد الكريم عبيد.

❖ العوائق:

عدم تعاون المؤسسات الرسمية والإعلامية وعدم تناول مشكلات المكفوفين بشكل جدّي، ونقص الأطر التعليمية التي تختص بهم.

كما هناك مشاكل أخرى، فالكفيف يعاني مثلاً من مشاكل التوظيف والحصول على فرص عمل.

❖ خدمات الجمعية:

وتتعدد الخدمات التي تقدمها الجمعية، ومن بينها: برنامج الزيارات المنزلية التي جاءت من أصل التواصل مع المكفوفين، وذلك لتقديم خدمة متكاملة بشقيها الأساسيين الصحي والإجتماعي، حيث تعمل على توفير العلاج المجاني أو شبه المجاني للمكفوفين الذين لا يملكون تأميناً صحياً، وقد تمتد هذه الخدمة إلى أسرة الكفيف وتأمين الأدوية أيضاً بشكل مجاني.

❖ رؤية الجمعية:

أبواب الجمعية مفتوحة أمام كل شخص يتمتع بسيرة حسنة وسمعة طيبة عضواً فيها، إذا ما تقدم إلى هيئتها الإدارية بطلب يوضح رغبته في ذلك. كما أنها على استعداد لمدّ يد العون والمساعدة لغير الأعضاء من الجمعية في كثير من الحالات.

وتتطلع الجمعية إلى إنشاء مكتبة تضم العديد من الكتب التي تخدم ميول الكفيف، وتقدم له العون في كل مجالات أبحاثه بالصوت وبالخط البارز (طريقة بريل) وتوسيع المطبعة لاستيعاب التقنيات الحديثة، لتوفير المزيد من المطبوعات الثقافية بطريقة بريل، وتحويل الكتب المدرسية إلى كتب مطبوعة بطريقة بريل.

وفي لقاء مع رئيس الجمعية الشيخ علي سلمان - وهو من أصحاب القضية -، قال: تهدف الجمعية بالأساس إلى رعاية شؤون المكفوفين من جميع النواحي، حيث نتابع المكفوفين، ونسعى لتوفير وسائل التعليم لهم. فليس كل المكفوفين سواء، فبعضهم يرى ولكن بحاجة إلى أدوات معينة يزوّد بها في مدرسته، مثل أدوات تكبير وغيرها (عدسات مكبرة). وبعضهم مشكلته أكبر، فيحتاج إلى كتب مطبوعة بطريقة بريل. وهذا ما تصبو الجمعية إلى تأمينه. وتقوم الجمعية بالتعاون مع الجمعيات والمؤسسات بتوفير ما يلزم. وإن الجمعية تهدف إلى تغيير نظرة المجتمع الخاطئة للكفيف، فهو قادر على الإنتاج والإبداع والمساهمة في تنمية المجتمع. ومتابعتنا لهم ليست من جهة الجانب التعليمي فقط، بل نهدف أيضاً إلى الحصول على الحقوق المدنية وتوفير المشاريع التي تمكّن الكفيف من العمل حتى يشعر بالأمن الإقتصادي.

وأكد الشيخ سلمان: أن الجمعية تسعى لزرع ثقة المكفوفين بأنفسهم، حتى يعتمدوا على ذواتهم. فنحن نساعدهم على أن يخوضوا الحياة ويحققوا الإستقلالية. ويشار إلى أن الجمعية تنشط في العديد من المجالات وتنظم أنشطة متعددة، وقد قامت بالعديد من الإنجازات وكانت السباقة في مجالها.

ويستطرد قائلاً: والكفيف الذي تؤهله وتخرجه من زوايا العتمة من عالم وجو حزين، منطوياً على نفسه بعد أن فقد نعمة البصر، تؤهله ليخرج ويشارك في البذل والعطاء، ويخدم نفسه والآخرين. وإن من الإهتمامات الأولى للجمعية، أن تجعل الكفيف يعتمد على نفسه. ويسهم في صنع التقدم على أرض الوطن وتجعله يستمتع بكل مظاهر الحياة كالمبصرين تماماً. وأضاف: كما أن الجمعية تعمل على التنسيق مع بعض القطاعات الخاصة لتقديم خدمات أفضل، ولعل أهم من احتضن القضية وتبناها هو «حزب الله».

وطالب الشيخ سلمان المجتمع أن يمدّ يد الدعم والمساعدة للجمعية ونشاطاتها من أجل توفير الوسائل في شتى المجالات، وأطلق صرخة عميقة طالب فيها المسؤولين بتطبيق القانون 220 ـ 2000 والنظر بشأن البند الذي يمنع بعض الشركات من إدخال المكفوفين إلى سوق العمل بحجّة عدم توفر التقنيات.

❖ مكفوف... ولكن طموح

وأثناء تجولنا في أرجاء الجمعية، التقينا «حسن البزال» (22 عاماً) أحد ضعاف البصر (مكفوف جزئي) المنتسبين والمستفيدين من خدمات الجمعية، والذي قابلنا بابتسامة عريضة قائلاً: «إنني أعبر عن امتناني للجمعية التي قدمت لي خدمات وتسهيلات عديدة. وهي تشعر بمعاناتنا أكثر من غيرها

بما أنها صاحبة قضية. وإن هذه المؤسسة حملت على عاتقها الاهتمام بالكفيف ورعايته وتقديم التسهيلات الملائمة، من حيث الوقاية الطبية والتأهيل المهني والإجتماعي، وتخطو نحو تحقيق الأهداف بالإصرار والمثابرة، بالرغم من امكانياتها المحدودة. وأقدم شكري وامتناني إلى كل من تعاون معنا. وأنا الآن في مرحلة الجدارة قسم علوم اجتماعية وأطمح للوصول إلى مراتب ومراحل أعلى إن شاء الله».

❖ دعوة للمشاركة

قد يرى البعض منا أن المكفوف قد حكم عليه بالصمت لعدم قدرته على استثمار قدراته لعدم الرؤية الفيزيائية، وهذا اعتقاد خاطىء وظلم واضح للكفيف. فهو قادر على المساهمة الفاعلة والإيجابية إذا أعطيناه الفرصة الكافية لاستخدام هذه القدرات، لا سيما أن المكفوفين هم فعلاً من المبدعين في مجالاتهم، فترى منهم الشاعر والمعلم والمترجم الذي يجيد أكثر من لغة عالمية، ومنهم من يحمل أعلى الشهادات العلمية. لذا على المجتمع أن يعطي المكفوف فرصة للتعبير عن قدراته، وأن يقدم له الدعم الكامل مادياً ومعنوياً في مساعدته على توظيف هذه القدرات بالطريقة الصحيحة.

وهنيئاً لمن رسم ابتسامة على شفاه أرهقتها الإعاقة.

الترشيد في استخدام الطاقة الكهربائية

مؤسسة جهاد البناء
مديرية الشؤون الزراعية والبيئية

الإسراف في تشغيل الأجهزة الكهربائية لفترات طويلة دون حاجة فعلية، يؤدي إلى استهلاك كهربائي زائد وغير ضروري، مما يترتب عليه ارتفاع في قيمة فاتورة الكهرباء وتفاقم في مقدار الأحمال الكهربائية.

❖ مفهوم الترشيد:

الترشيد في استخدام الكهرباء هو استغلال أقل قدر ممكن من الحاجة للطاقة، ويعني أيضاً الاستخدام العقلاني للكهرباء وعدم الإسراف أو التبذير في استخدامها.

❖ الهدف من الترشيد:

الابتعاد عن الإسراف المنهي عنه في الاستهلاك، لأنه ظاهرة غير مقبولة. وإن ديننا الإسلامي ينهانا عن الإسراف في قوله تعالى (كلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين) (الأعراف: 31) ويحث على الاعتدال والاقتصاد في الاستهلاك.

التوفير في الموارد الاقتصادية من خلال تقليل إنفاق المال، لتوفير الأجهزة وتقليل كلفة الصيانة للأجهزة والمعدات الكهربائية.

سعياً وراء الحد من هذا الاستهلاك الزائد بغرض ترشيد استهلاك الكهرباء الذي أصبح مطلباً وهدفاً، إليكم هذه النصائح والمعلومات التي قد توفر عليكم الكثير من الأموال المهدورة:

1 ـ الغسالات

❖ تشغيل الغسالة بحمولتها الكاملة من الملابس.

❖ نشر الغسيل تحت الشمس بدلاً من استخدام النشافة الكهربائية.

2 ـ الثلاجات المنزلية

حيث إن الثلاجة هي من أكثر الأجهزة استهلاكاً للطاقة الكهربائية في البيت، لذلك فإن مراعاة القيام ببعض الأمور البسيطة تعتبر أولوية في استعمال

الثلاجات:

❖ مراعاة ضبط الثرموستات على درجة حرارة مناسبة (تختلف في الصيف عن الشتاء)، مع مراقبة فترات إيقاف وتشغيل الثلاجة ذاتياً للتأكد من سلامة الثرموستات.

❖ تجنب الفتح المتكرر للأبواب أو ترك الباب مفتوحاً ولو لمدة بسيطة، لأننا في كل مرة نفتح فيها باب الثلاجة نسمح للهواء البارد بالخروج منها ودخول الهواء الساخن.

❖ تجنب تراكم الثلج داخل وحول الفريزر، وإزالته كلما زاد سمكه لأنه يقلل من كفاءة التبريد.

❖ فحص كاوتشوك الأبواب للتأكد من عدم تسرب البرودة إلى الخارج أو تسرب الهواء إلى الداخل، مما يزيد من الاستهلاك ويتسبب في تكوين الثلج على جدران الفريزر. ويمكن التأكد من ذلك بإغلاق باب الثلاجة على ورقة عادية ثم محاولة سحبها، حيث لا نستطيع سحبها بسهولة إذا كان الباب محكم الإغلاق.

❖ عمل صيانة دورية للثلاجة (الموتور، تنظيف مواسير الثلاجة).

❖ إبعاد الثلاجة عن الحائط بمسافة لا تقل عن 10 سم لزيادة مجال التهوية لمواسير التبريد.

❖ عدم وضع الغذاء الساخن في الثلاجة وتركه حتى يبرد، وذلك حتى لا نخسر طاقة تبريد غير ضرورية.

❖ عدم وضع الطعام بكميات كبيرة، وذلك لإعطاء فرصة للهواء داخل الثلاجة للحركة.

❖ الحفاظ على نظافة الثلاجة وإزالة الغبار عنها، كما يجب الابتعاد عن تغطية سطح ورفوف الثلاجة.

3 ـ السخانات الكهربائية

تتكون هذه السخانات أساساً من ملف حراري موصل بالكهرباء يعمل على تسخين المياه داخل الخزان مع وجود منظم حرارة (ثيرموستات)، وظيفته فصل الكهرباء عن الملف عند تحقيق درجة التسخين المطلوبة، ويتراوح استهلاك الطاقة لهذا النوع من سخانات المياه بين 1 و3 كيلووات في الساعة.

لذا، ينصح بالاهتمام بالاستخدام الأمثل لهذه السخانات، حتى نقلل من استهلاكها ونزيد من كفاءتها، ولتحقيق ذلك ننصح باتباع ما يلي:

❖ التأكد من عدم وجود تسريب في توصيلات المياه الساخنة، إذ إن التسريب يتسبب أيضاً في استمرار عمل السخان بدون توقف.

❖ فصل الكهرباء عن السخان في فصل الصيف وعند عدم الحاجة إليه.

❖ عمل نظافة دورية لخزان مياه السخان لإزالة الترسبات الداخلية، والتأكد من سلامة وصلاحية العازل الحراري الداخلي، وذلك لضمان الكفاءة العالية للسخان.

❖ محاولة استخدام سخانات الماء

التي تعمل بالطاقة الشمسية بدلاً من الطاقة الكهربائية.

❖ وضع المنظم عند درجة حرارة 60 مئوية أو أقل من الدرجة القصوى، لتفادي الانفجار بسبب غليان الماء.

❖ التأكد من سلامة عمل منظم الحرارة، إذ إن تعطله يؤدي إلى استمرار عمل السخان واستهلاك طاقة أكثر، إلى جانب الخطورة في احتمال انفجار السخان.

4. مصابيح الإضاءة

تعتبر مصابيح الإضاءة من أكثر الأجهزة الكهربائية انتشاراً، حيث تستخدم بكميات كبيرة في القطاعين السكني والتجاري. وتمثل استهلاكاً مرتفعاً في المحلات التجارية والمرافق العامة، كما إن بعض المباني تبلغ نسبة استهلاك الإنارة فيه أكثر من 30% من إجمالي الطاقة المستهلكة.

ومن أنواع مصابيح الإضاءة الأكثر انتشاراً:

❖ مصابيح الإنارة العادية (التنجستن): وقدرتها غالباً من 20 إلى 100 وات.

❖ مصابيح الإنارة (فلورسنت): وقدرتها من 20 إلى 40 وات (طول 60 و 120 سم).

وفيما يلي بعض الإرشادات التي يمكننا اتباعها لترشيد الاستهلاك الكهربائي في مجال الإضاءة:

❖ اختيار أجهزة الإضاءة المناسبة (الفلورسنت) (المصابيح الموفرة للطاقة) ذات الكفاءة العالية والاستهلاك الأقل، والاستغناء عن المصابيح العادية ذات الكفاءة الأقل والاستهلاك العالي.

❖ استخدام الإضاءة المخصصة لغرض معين (القراءة مثلاً)، بدلاً من استخدام الإضاءة الرئيسية للحجرة.

❖ استخدام العدد المناسب من مصابيح الإضاءة حسب الحاجة الفعلية لشدة الإنارة.

❖ الاستفادة من الإضاءة الطبيعية أثناء النهار، بدلاً من استخدام الإضاءة الكهربائية.

❖ تنظيف أغطية المصابيح من الغبار المتراكم، للحصول على إضاءة جيدة بأقل عدد من المصابيح.

❖ إضاءة المكان الذي تعمل فيه فقط.

❖ طلاء الجدران الداخلية للغرف والمكاتب بالألوان الفاتحة التي تساعد على انتشار الضوء بكفاءة عالية.

❖ محاولة تقليل استخدام الثريات، لما يترتب عليها من زيادة كبيرة في الاستهلاك عن طريق:

أ. احتوائها على عدد كبير من اللمبات العادية ذات الاستهلاك العالي.

ب. تأثيرها في زيادة درجة الحرارة داخل الغرفة، وبالتالي الحاجة لزيادة التكييف أثناء فصل الصيف.

5 ـ التكييف (تبريد وتسخين)

يستهلك هذا الجهاز قدراً كبيراً من الطاقة الكهربائية ينعكس على فاتورة الاستهلاك. وفيما يلي طرق ترشيد الطاقة الكهربائية المستخدمة في المكيفات:

❖ إغلاق النوافذ والأبواب لمنع دخول الهواء الخارجي إلى الداخل.

❖ الحرص على سد الثقوب لمنع دخول الهواء الخارجي، وذلك بوضع الحشوات حول إطارات الأبواب والنوافذ ومراوح الشفط وأية أماكن أخرى تمر فيها الأسلاك والأنابيب من خلال الجدران.

❖ تحديد سعة المكيف (حصان ـ ساعة) المناسبة لمساحة المكان المراد تكييف الهواء فيه.

❖ مراعاة عدم الإسراف في إضاءة المكان المراد تكييفه، لأنه من الثابت علمياً أن 90% من الطاقة الكهربائية المستخدمة في الإضاءة بواسطة اللمبات العادية تتحول إلى حرارة.

❖ إسدال الستائر (العازلة) للنوافذ لمنع دخول الحرارة الخارجية.

❖ الاهتمام بتنظيف فلتر أجهزة التكييف، فمن الصعب أن يمر الهواء خلال فلاتر غير نظيفة، وبالتالي تستهلك المكيفات مزيداً من الطاقة وترفع من قيمة فاتورة الاستهلاك.

❖ التأكد من إطفاء المكيفات عند الخروج من الغرفة أو المكتب.

❖ ضبط ثرموستات المكيف (جهاز ضبط الحرارة).

6 ـ المكواة الكهربائية

تتراوح قدرة جهاز المكواة رغم صغر حجمها من 1 إلى 1.5 وات، وهذه تعادل تقريباً قدرة عدد 50 ـ 75 وحدة إضاءة فلورسنت عادية (20 وات).

ينصح بالاستخدام الأمثل لهذا الجهاز باتباع ما يلي:

❖ استخدام الجهاز عند الحاجة الفعلية له.

❖ فصل الجهاز عن الكهرباء في حالة عدم استخدامه.

❖ تفادي استخدام المكواة خلال فترة ذروة الأحمال الكهربائية.

7 ـ إرشادات الاستخدام الأمثل للطاقة في المباني

❖ يجب الاهتمام بصيانة المصاعد باعتبارها المستهلك الرئيسي للكهرباء في العمارة.

❖ توعية الأولاد إلى عدم استخدام المصاعد والأنوار كوسيلة للعب أو الترفيه.

❖ يفضل عدم استخدام المصاعد في حالة النزول كلما أمكن بالنسبة للأدوار الأول والثاني والثالث.

❖ عدم استخدام المصعد في تحميل الأثاث.

❖ يفضل عدم المبالغة في تعليق الزينة المعتمدة على مصابيح الإنارة في المناسبات المختلفة.

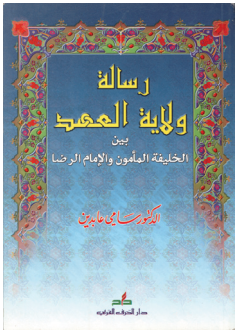

الكتاب: رسالة ولاية العهد بين الخليفة المأمون والإمام الرضا عليه السلام.
الكاتب: الدكتور سامي عابدين.
الناشر: دار الحرف العربي.
الطبعة الأولى: 2007

يضعنا الكاتب في أجواء رسالة ولاية العهد التي بعث بها المأمون إلى الإمام الرضا عليه السلام، يعلن فيها تظاهره بمبايعته عليه السلام من بعده وبالتالي قبول الإمام بها قهراً. كذلك يبوح لنا هذا الكتاب بأن سبب تظاهر المأمون بذلك هو إسكات الاتجاه الشيعي في خراسان، كما يعرض لعدة مناظرات حصلت بين الإمام والمأمون كشفت لنا مدى الضعف الديني والمنطقي عند الأخير، وتميّز أيضاً بإسناده عدة شهادات للشهود مع ذكر الأسماء وأهم الوقائع التاريخية التي حصلت في ذاك الزمان بما فيها شهادة الإمام عليه السلام مسموماً.

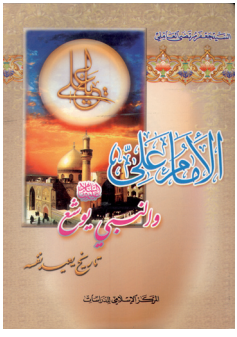

الكتاب: الإمام علي عليه السلام والنبي يوشع.
«تاريخ يعيد نفسه».
الكاتب: السيّد جعفر مرتضى العاملي.
الناشر: المركز الإسلامي للدراسات
الطبعة الأولى: 2007

زمانان متباعدان، وكأنهما زمن واحد، هكذا يمكن ايجاز هذا الكتاب الذي يعرّج فيه السيّد العاملي على أوجه الشبه في الأحداث والكرامات التي حصلت مع كل من النبي يوشع في زمن النبي موسى عليه السلام والإمام علي عليه السلام في زمن النبي محمد صلى الله عليه وآله. كتاب يعتمد المقارنة والمطابقة التاريخية.

جاء في خمسة فصول، تمثل بدء ولاية كل منهما وصولاً إلى تبشير كل منهما بالمسيح عليه السلام وأيضاً التشابه في حالة الموت حيث كان استشهادهما في اليوم نفسه من شهر رمضان المبارك.

الكتاب: التعددية المذهبية في الإسلام وآراء العلماء فيها.
إعداد: سيد جلال الدين ميرآقايي.
الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.
الطبعة الأولى 2007م.

كتاب يلخص وقائع المؤتمر حول التقريب بين المذاهب الإسلامية الذي عقد في العاصمة الأردنية عمان في دورته السابعة عشرة لمجلس الفقه الإسلامي الدولي في 24 ـ 28 حزيران (يوليو) 2006. استُهل بكلمة للأمين العام للمجمع الشيخ محمد علي

التسخيري، الذي استند في كلمته على الأسس المشتركة بين المذاهب الإسلامية ليؤكد على أن ما يجمعها أكثر مما يفرقها.

كذلك يعرض الكتاب للبيان الصادر عن المؤتمرين والذي تضمن ضرورة احترام المذاهب وتنوّعها ورفض التكفير والتبديع، كما وضع شروطاً على الإفتاء والمفتي، بالإضافة إلى توقيع اثنتي عشرة دولة من مختلف بقاع الأرض، واختتم المؤتمر بفتاوى صادرة عن علماء كل المذاهب تمحورت حول الإسلام وشروط الافتاء.

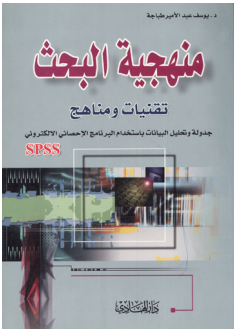

الكتاب: منهجية البحث: تقنيات ومناهج.
الكاتب: د. يوسف عبد الأمير طباجة.
الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
الطبعة الأولى: 2007.

381 صفحة تتضمن شرحاً مفصلاً لمجموع المعارف والتقنيات والأساليب التي يجب أن يلجأ إليها طلاب الجامعة، من أجل الكشف عن الحقيقة العلمية من خلال البحث والتفكير العلمي عبر استخدام المصادر والمراجع للخوض أكثر فأكثر في غمار البحث. وضع الكاتب هنا أبرز خطوات البحث وتقنياته من عينات ومقابلات وملاحظات، ومن ثم تصنيف البيانات وترميزها من خلال استخدام نظام جدولة وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي، الذي يشكل الأساس في تحليل هذه البيانات على شكل جداول لتوضيح مدلولاتها، بالإضافة إلى فن كتابة وطباعة البحث العلمي وتعريف القرّاء على أنواع المناهج العلمية.

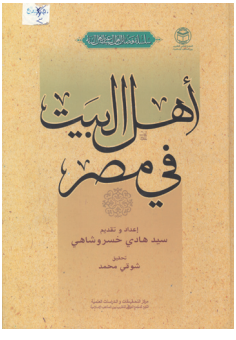

الكتاب: أهل البيت في مصر.
إعداد وتقديم: سيّد هادي خسرو شاهي.
الناشر: مركز التحقيقات والدراسات العلمية التابع للمجمّع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.
الطبعة الأولى: 2006.

كتاب يتناول فضائل أهل البيت عليهم السلام عند أهل السنة من قبل مجموعة من الباحثين والمفكرين المصريين، الذين يضعوننا في أبرز ما يتميزون به عليهم السلام واختيارهم لمصر بالتحديد، حيث مقامات كل من السيدة زينب عليها السلام، الإمام الحسين عليه السلام وابنته السيدة سكينة، والإمام زين العابدين وابنه زيد، الإمام الصادق عليه السلام وابنته عائشة وحفيدته السيدة أم كلثوم، وإبراهيم ابن الإمام الحسن عليه السلام وابنه الإمام حسن الأنوار. يصف لنا هؤلاء المؤرخون خصال وبلاغة أهل البيت آنفي الذكر، وأبرز ما يميز شخصياتهم، من علوم وكرامات خصهم بها الله تعالى، بالإضافة إلى وصف المراقد الشريفة مع صور فوتوغرافية لها.

من هو السعيد

هل كل من ملك المال هو السعيد؟
أم هو من كان مترفاً؟
أم هو من نال كل ما يريد...؟
أم هو...؟

قبل معرفة من هو السعيد لا بد لنا من معرفة شيء عن السعادة.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **«إنما السعادة ما أفضت إلى الفوز»** (غرر الحكم).

لا بد لنا لتحصيل السعادة من أن نعرف بعضاً من هذه السعادة، قال أمير البلاغة عليه السلام «خلو الصدر من الغل والحسد من سعادة العبد» (غرر الحكم).

وعنه عليه السلام: **«من السعادة التوفيق لصالح الأعمال»** (غرر الحكم).

وقال عليه السلام في مكان آخر: **«السخاء أحد السعادتين»** (غرر الحكم).

❖ ما هو الذي يوجب السعادة؟

عن الإمام علي عليه السلام: **«في لزوم الحق تكون السعادة»** (غرر الحكم).

وعنه عليه السلام: **«ثلاث من حافظ عليها سعد: إذا ظهرت عليك نعمة فاحمد الله، وإذا أبطأ عنك الرزق فاستغفر الله، وإذا أصابتك شدة فأكثر من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»»** (بحار الأنوار، ج78، ص45).

❖ ما هي أمارة السعادة؟

عن الإمام علي عليه السلام: **«أمارة السعادة إخلاص العمل»** (غرر الحكم).

❖ وللسعادة حقيقة، فما هي؟

في حديث للأمير عليه السلام: **«إن حقيقة السعادة أن يختم المرء عمله بالسعادة»**.

إذا كان للسعادة حقيقة فهل لها كمال؟...

قال الإمام علي عليه السلام: **«من كمال السعادة السعي في إصلاح الجمهور»** (غرر الحكم).

وعنه أيضاً: **«إذا اقترن العزم بالحزم كملت السعادة»** (غرر الحكم).

بعد هذه الطائفة من الأحاديث الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام نتساءل:

❖ من هو السعيد؟...

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

- «السعيد من أخلص الطاعة» (غرر الحكم).
- «السعيد من وعظ بغيره» (بحار الأنوار، ج10، ص99).
- «إنما السعيد من خاف العقاب فأمن، ورجا الثواب فأحسن، واشتاق إلى الجنة فأدلج» (غرر الحكم).
- «عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه» (غرر الحكم).

❖ من هو أسعد الناس؟

عن الأمير عليه السلام:

- «أسعد الناس من ترك لذة فانية للذة باقية» (غرر الحكم).

- «أسعد الناس في الدنيا التارك لها، وأسعدهم بالآخرة العامل لها» (غرر الحكم).

- «أسعد الناس من خالط كرام الناس» (بحار الأنوار، ج74، ص185).

- «أسعد الناس من عرف فضلنا وتقرب إلى الله، وأخلص حبنا، وعمل بما إليه ندبنا، وانتهى عما عنه نهينا، فذاك منا وهو في دار المقامة معنا» (غرر الحكم).

❖ فما هي أعظم سعادة؟

عن أمير الكلام عليه السلام:

- «أعظم الناس سعادة أكثرهم زهادة».

- «ما أعظم سعادة من بوشر قلبه ببرد اليقين» (غرر الحكم).

- «أفضل السعادة استقامة الدين» (غرر الحكم)

مسابقة المجلة

نتائج مسابقة العدد 198

الجائزة الأولى: علا حسين عز الدين 150.000 ل.ل.

الجائزة الثانية: حسن عبد الله عز الدين 100.000 ل.ل.

جوائز قيمة كل منها 50.000 ل.ل لكل من:

هادي محمد ربيع الزين.
عباس علي سيف الدين.
حسن نون هيدوس.
عماد عفيف سرور.
فاديا حسن العس (حب الله).
فاطمة محمد الموسوي.
بتول محمد دقدوق.
خضر بريطع.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة والذين لم يوفّقوا في القرعة الشهرية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وثلاثة الصادر في الأول من شهر آب 2008م بمشيئة اللّه.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:
الأول من شهر تمّوز 2008م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 **حدد الحكم الشرعي في المسائل التالية :**

أ ـ اطلاق الرصاص، إذا أدى إلى ازعاج الآخرين.

ب ـ ضمان ما يتلف على من يطلق المفرقعات.

ج ـ مخالفة النظام العام.

2 **ميز الصحيح من الخطأ في العبارات التالية :**

أ ـ الاعلام هو انعكاس للحدث.

ب ـ وجع المرأة من فقدان شهيدها، أقل ألماً من وجع جراحات الشهيد نفسه.

ج ـ أسعد الناس من ترك لذة فانية للذة باقية.

3 **حدد المستحب من المكروه في الأعمال التالية :**

أ ـ ترك القمامة في البيت.

ب ـ الوضوء قبل الطعام.

ج ـ الأكل على الجنابة.

4 **املأ الفراغ بالكلمة المناسبة :**

أ ـ دور المعلم في .... أصبح قريباً من دور معد السيناريو في التمثيل.

ب ـ إن إبليس ابتعد بالتكبر على آدم عن .... القرب.

ج ـ فالامتحان الدنيوي يتطلب .... وكدحاً لمواجهة حبائل الشيطان.

5 **ما رقم الصفحات التي وردت فيها العبارات التالية :**

أ ـ سميرا! أيها المرابط على تخوم حريتنا.

ب ـ وسط الدموع زغردت.

ج ـ أي تربية تربأها على يدي سيد ولد آدم؟!

قسيمة مسابقة العدد 200

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

	أ	ب	ج	
1				6
2				7
3				8
4				9
5				10

مسابقة المجلة

6 **من المقصود بهذه العبارة؟**

«وقد لونت دماؤه السيف الفضي المعلّق في عنقه والذي لم يكن يخلعه أبداً».

7 **تعريف: الليبرالية في المنظور الغربي معناها حرية الإنسان دون النظر إلى حقيقة...**

أ. الفرد.

ب. الدين والخالق.

ج. المجتمع.

8 **من أهداف جمعية المحبة والإخاء للمكفوفين:**

أ. تأهيل المكفوفين اجتماعياً فقط.

ب. مساعدة الكفيف بالاعتماد على الآخرين.

ج. عزل المكفوفين عن بقية شرائح المجتمع.

9 **من صور رعاية السيدة زينب عليها السلام للعيال بعد العاشر:**

أ. أنها رفضت الصدقة على العيال.

ب. أنها رفضت استقبال الشامتات.

ج. عدم إكرام حرس الموكب.

10 **من وسائل الترشيد في استخدام الطاقة الكهربائية:**

أ. عدم تشغيل الغسالة بحمولتها الكاملة من الملابس.

ب. الاستفادة من الإضاءة الطبيعية أثناء النهار.

ج. إضاءة المكان الذي تعمل فيه فقط.

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الحفل التكريمي السنوي للمسابقات القرآنية في لبنان

في رحاب بشرى ولادة الرسول الأكرم محمد ﷺ وأسبوع الوحدة الإسلامية وبرعاية نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم، أقامت جمعية القرآن الكريم وبلدية الغبيري الحفل السنوي الختامي للمسابقة العاشرة في حفظ وتلاوة وتفسير القرآن الكريم في قاعة الشهيد السيد عباس الموسوي في مجمع القائم عجل الله فرجه.

بعد تلاوة القرآن الكريم، ألقى مدير الأنشطة المركزية للجمعية الحاج عادل خليل كلمة الجمعية، تالياً لتقرير المسابقة العاشرة التي شارك فيها (1044) متبارياً.

كلمة البلدية ألقاها رئيسها الحاج محمد سعيد الخنسا مؤكداً على الدور الثقافي والقرآني الذي تؤديه البلدية.

وفي الختام كانت كلمة الرعاية لنائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم، الذي أكد بدوره على الثقافة القرآنية وعلى نتائجها الإيجابية على واقع الحياة، معرّجاً على ولادة رسول الله ﷺ ومعالم شخصيته المباركة.

قدّم الحفل المدير الإعلامي المركزي للجمعية الحاج محمد كركي، وتخلله كلمة الفائزين للفائزة حوراء جميل وتواشيح دينية للحاج بلال صقر ووزعت في نهايته الجوائز على الفائزين الأوائل.

إليكم.. دعاة الهزيمة والانكسار

قُل لِمَن يجثو..
في رحابِ الحكم... قابعاً
قُم من عرينٍ... حوَّلته إلى قضبانِ
قُم إلى التاريخ..
واستقِ من منابعه!
قُم إلى الأسيادِ... قُم إلى الأوطانِ
هاكَ لبنانُ...
هاكَ لبنانُ... في الساحات
يتلو صلاتهُ
ما فرَّق يوماً... بين إنجيلٍ.. وقرآنِ
فيا ويلَ أمةٍ
ما فرَّقت حكامها
بين طغيان تيجانٍ
وطهارة أكفانِ
قُم إلى عيتا... واسأل حجارتها
اسأل التين والزيتون...
اسأل الأفنانِ
اسأل دعاة الحقدِ
مُذ داست حوافرهم..
عن ليوثِ العزِّ...
عن هجمة العدوانِ
افتح نوافذك الموصدة...
واقرأ... عمامات شيوخٍ كتبت
وصُلبان رهبانِ
فصقورُ المجدِ قطعاً...
لا تلتقي مع الغربانِ

مريم باجوق

شمعة لن تذوب

أبي
أبي... رحلتَ بلا وداع!
تركتنا أيّها الشّجاع..
لقد اشتقت
إليك.. فمتى يكون
اللّقاء؟
أخبرني عن
رحلة الشّهادة..
عن درب
الهداية..
عن الحسين
الشّهيد..
عن بيتك
الجديد...
عن أرض
الجنان...
افرحي أيّتها الملائكة!!
لقد جاءكِ أحد الفرسان...
استقبليهِ بالورد والرّيحان...
أحضنيهِ أشعريه بالأمانْ...
لا تحزني يا أرض الجنوب
فأبي ما زال شمعةً لن تذوب
يضيء دربنا ودرب الشّعوب
زهراء جبق

ابنة الشهيد الحاج غسان جبق (ساجد)

كي لا ننساهم...

مهداة إلى شهداء الوعد الصادق في بلدة ياطر

قومي يا ياطر
وانفضي عنك
رماد الأحزان
أعيديه جمراً
ملتهباً
هاتيه نشعل به
شموعاً
لنعوش شهدائنا
ولنزفّ من كتبوا
مجد أرضهم بعرسهم
إذ أمسى الدم والرصاص مهراً
والشهادة عروساً
قومي يا ياطر نودع
شهداءنا الذين سقوا الورود من
دمائهم
حفروا للحرية طريقاً من طلقات

رصاصهم
رسموا للبطولة
لوحة من جراحهم
عزفوا لحن
الشهادة على أوتار
بنادقهم
وأنشدوا للجنوب
أنشودة من عمق
آهاتهم
أنشودة... سوف تردّدها الأجيال
على مر الزمن
ليبقى... أبد الدهر
في القلب مثواهم
في الفكر ذكراهم
كي لا ننساهم..

فاطمة ناصر سليم

على العهد باقون

أبي، فارقتني وهذه الدنيا الفانية لأنك تعلم أن هذه الدنيا مهر للآخرة والآخرة مقرٌّ دائم، ولأنك من عشاق الشهادة ومحب لآل البيت عليهم السلام.

أعلم يا أبي أنك وإخوتك الشهداء وفيتم بوعد إمامنا الحسين عليه السلام في كربلاء عندما دعا مناصريه لتلبية نداء الإسلام وعندما قال: «هل من ناصرٍ ينصرنا» ها أنتم لبّيتم نداءه بقولكم وبفعلكم «لبيك يا حسين».

لا تخف يا أبي على الوعد أنا وإخوتي وأمي ماضون، على نهجك ودربك المشرّف.

أبي سمعت وصيتك وسأتابع طريقك طريق الإيمان والإخلاص والشرف.

وأطلب من اللّه أن يحمي أميننا العام السيد حسن نصر اللّه الذي وصفكم بأشرف الناس وبرجال اللّه والسيّد القائد دام ظله عندما وصفكم، بأنكم رجال الحجة عجل الله فرجه الخُلَّص.

محمد علي فؤاد عواضة

ما غاب طيفك

إلى الشهيد المجاهد الحاج حسن مسلماني (عمار)

أبا ياسر.. أيها العشق النابع من معدن الطهر..
أيها البدر السابح في فضاء المجد..
يا ابتسامة الحبِّ على ثغر الشمس..
هذا اسمك والخلود صنوان..
يسطع عزيزاً على مرّ الأيام.. برّاقاً على حد الحسام..
هذه روحك.. وأنفاسك العصية على الموت..
تضجّ حياةً مع كل فجر..
أراها مع كل نور.. تتلألأ حضوراً..
أتحسّسها.. أسمع نجواها..
كما أغاريد الطيور المنتشية بأجمل نصر..
يا حبيب القلوب..
من قال إنك تموت.. وأنت أنيس ما تبقى لي من أيام العمر.. ونور عيني الذي لم ينطفئ..
ما مات أنسك.. ما غاب طيفك.. بل أنت الحي عند ربك..
أبا ياسر..
سافرت إلى حيث تعشق.. إلى أعظم الدرجات.. فهنيئاً لك..
لم يتسنَّ لي توديعك قبل السفر.. وهذا ما يغصّ به الفؤاد..
لكنني أشكر اللّه بأنك شهيد.. وأنك من الذين زرعوا الأرض بذور الكرامة..
ورووها أزكى دماء.. وعند مفارق العزّ.. صنعتم أعظم الملاحم.. ونسجتم أجمل الحكايات..
كلماتي هذه بعض الوفاء لعينيك.. وعطاءٌ يسير.. لأن عطاء الدم لا يوازيه عطاء.. ألف تحية لك.. وألف سلام عليك أيها الحبيب... أيها الشهيد..

جعفر مسلماني

العصفور الشهيد

مهداة إلى روح الشهيد الطفل علي نبيل هاشم

على ضوء الشموع جلست أخط لك كلماتي المليئة بالاشتياق، كاد القلم أن ينكسر ويدي ترتجف خوفاً من تعبير في داخلي والصمت يسكن قلبي.

إليك أرسل حبي واشتياقي على موجة من بحر لبنان، وأتمنى أن تصلك في جنان الله، أيها العصفور الصغير المرفرف على شجر النرجس.

علي، يكاد الشوق يقتلني لملاقاتك ولسماع صوتك، يكاد العمر يطول لملاقاتك والحياة عجلت لفراقك. آه، لو تعرف يا أخي كم أنا مشتاقة لك ودموعي بللت صفحتي.

لن أملّ عن بالحديث عنك وعن طفولتي التي عشتها معك، والحب الذي جمعنا في بيت دافئ يقتل الخوف من قلبنا. نلت الشهادة وأنت طفل لم تكمل الأربع سنوات من عمرك، أخذت معك الأيام الجميلة التي عشناها، أخذت البسمة، لم أنسَ حبك لي وتعلقك بي، كلهم حدثوني عنك وعن قلبك البريء الرائع، كلهم يذكرون علياً وضحكات علي ونكت علي وحركات علي وقلب علي حتى شهادة علي.

هذه كلماتي التي كتبتها والتي لم أنتهِ منها مهما تكلمت وقلت، ومهما كتبت، لأن كلماتي تناديك وقلبي يناجيك.

أختك المشتاقة زهراء نبيل هاشم

واحة المجلة

الخوف من الموت

كان جحا يجلس تحت شجرة يأكل عنباً فطارت حبة عنب من بين يديه، بينما كان يهم بابتلاعها.

فقال في دهشة: عجيب، كل شيء يهرب من الموت... حتى الفواكه.

خريطة العالم

سأل الأستاذ تلميذه غاضباً:

لماذا لم تحفظ درس الجغرافيا؟

أجاب التلميذ: لأنني سمعت أبي يقول إن أحداثاً ستقع وتغير خريطة العالم!

من وصايا لقمان:

- يا بني: ما ندمت على السكوت قط.
- يا بني: اعتزل الشر يعتزلك، فإن الشر للشر خلق.
- يا بني: عود لسانك: اللهم اغفر لي، فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلاً.
- يا بني: اتخذ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير تجارة.
- يا بني: لا تكثر النوم والأكل، فإن من أكثر منهما جاء يوم القيامة مفلساً من الأعمال الصالحة.
- يا بني: إن بئراً شربت منه، لا ترمِ فيه حجراً.
- يا بني: عصفور في قدرك خير من ثور في قدْر غيرك.

هل تعلم ؟

- أن الإنسان الذي يستعمل يده اليمنى يفكر بدماغه الأيسر، ومن يستخدم اليسرى يفكر بدماغه الأيمن؟
- أن أضخم كتاب في العالم هو القاموس الصيني كونه يحتوي على 853 ألف صفحة؟
- أن الدلفين هو من الثدييات لأنه يرضع صغاره الحليب؟
- أن الأرنب يستطيع سماع أصوات لا يسمعها الإنسان؟

أسماء ومعان:

- جهان: في السريانية جه بمعنى أصبح وأضاء نور الفجر، وفي الفارسية هي الدنيا.
- بلال: طائر يضرب به المثل.
- سهيل: نجم بهي طلوعه على بلاد العرب في أواخر القيظ.
- نبال: النبل: السهم وجمعه: نبال، والنابل: الرامي وصاحب النبال ويقال: اختلط الحابل بالنابل فلا يعرف الصائد بالحبال من الصائد بالنبال. أما نبيلة فهي الشريفة العظيمة يقال: أجاد غذاءها حتى نبل جسمها، وأحسن تربيته فنبلت أخلاقه، وامرأة نبيلة الحسن: تامته، والنبيلة: من كرم حسبها وحمدت شمائلها. نبالة: ذكاء ونجابة وشرف. نبلة: سهم. نبلة: الصغير من الأحجار أو الأشياء.

أحجية

حجم صغير وفعل كبير والجارة قرب الجارة. لا تقدر أن تطير وسبقت جنح الطيارة.

واحة المجلة

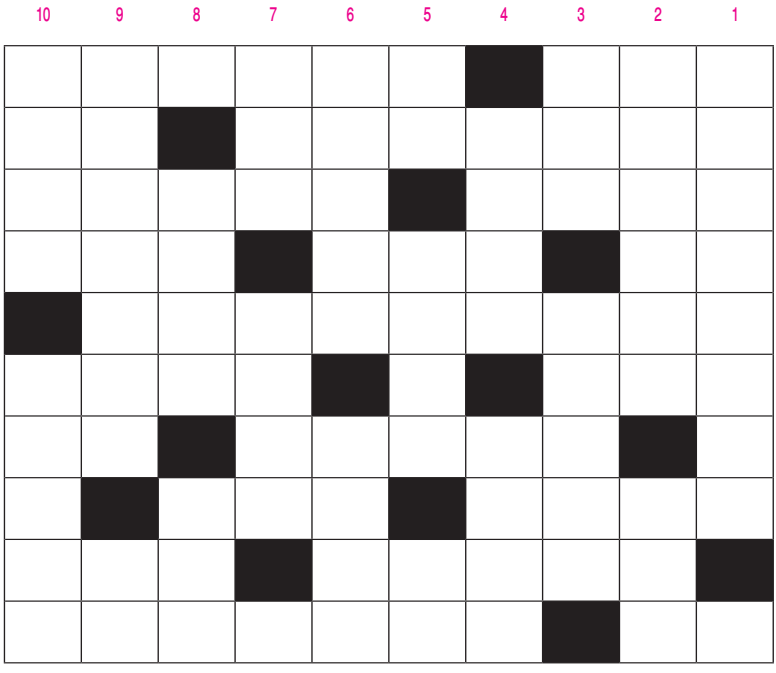

أفقياً:

1 ـ شهر هجري ـ تلخيص الكلام.
2 ـ أرض عربية محتلة ـ خاصم بشدة.
3 ـ أخفتا الشيء في التراب ـ شهر ميلادي.
4 ـ هر ـ ذم وهجاء ـ أعرضَ عن فلان.
5 ـ قصة فلسفية لابن طفيل.
6 ـ وهب ـ كائن سماوي.
7 ـ يسمنا ـ ضمير متصل.
8 ـ ضد تدخل ـ ظلمَ واستكبر.
9 ـ يفسدا الشيء ـ نسيان.
10 ـ برد ـ دولة عربية.

عمودياً:

1 ـ بطل من جنوب لبنان قاتل الفرنسيين.
2 ـ دولة عربية محتلة ـ ضد شر.
3 ـ هزت ـ مكان تجتمع فيه المياه وتحيط به اليابسة من كل الجهات.
4 ـ ضعيف ـ إحترما.
5 ـ للتعريف ـ أحصنة ـ هزم القوم.
6 ـ من الأمراض ـ ما يصيب الجسد من فتور قبل النوم.
7 ـ تضعف ـ عطشت.
8 ـ نقاش بين القوم ـ ليث.
9 ـ الأغصان ـ ضمير متصل.
10 ـ جوابنا ـ موقد.

حل «الكلمات المتقاطعة»

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
م	■	ن	ي	س	ا	ي	ر	ي	د	1
ر	ا	ن	■	م	ا	ي	خ	ل	ا	2
ا	م	ت	ف	ل	ت	ا	■	ز	ر	3
ك	د	ر	ش	■	ي	س	ا	ق	ا	4
ش	ر	■	ل	هـ	ك	■	ل	■	ل	5
■	م	ج	■	ا	م	هـ	د	ي	س	6
م	ا	د	ق	م	■	ب	ي	ب	ل	7
ا	ن	د	ا	د	ح	■	ج	ح	ا	8
ل	■	ا	ن	■	ك	ا	و	ث	م	9
ي	ف	■	ا	و	م	ج	ر	ا	■	10

حل «لكل أمر سبب»

1	ج	ا	ل	و	ت
2	ا	ل	ف	ي	ل
3	ن	ي	س	ا	ن
4	ع	ق	ي	ق	ة
5	س	ي	ن	ا	ء
6	ص	ن	ع	ا	ء

حل «من القائل؟»

	ي	ع	م	ل	و	ن	هـ	ا
ب	ل	ا	ل	ج	و	ر	ك	ا
أ	و	ا	ل	ح	ق	ا	د	و
ع	ا	إ	ش	ت	د	ت	م	أ
م	ا	ا	ض	م	ع	م	ا	ت
ا	ل	ا	ل	ا	ا	د	د	ب
ل	ر	ل	و	ل	ص	ي	ق	ا
هـ	ي	ل	ا	ت	ف	ن	ب	ع
م	ح	هـ	ر	ي	ف	ي	هـ	هـ
ا	أ	ئ	م	ة	ي	و	م	م
ل	م	ع	ز	و	ل	و	ن	ل
ب	إ	ن	(ع)	ق	د	ع	ن	

«إن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله والحق قد ضلوا بأعمالهم التي يعملونها كرماد إشتدت به الريح في يوم عاصف».

الإمام الباقر عليه السلام

جواب الأحجية

العين

أجوبة مسابقة العدد 198

1 ـ أ ـ مكروه.
ب ـ مستحب.
ج ـ مكروه.
2 ـ أ ـ السيد حسن نصر الله.
ب ـ الإمام علي عليه السلام.
ج ـ الإمام الخميني قدس سره.
3 ـ أ ـ الشهداء.
ب ـ شافعاً.
ج ـ فاطمة عليها السلام.
4 ـ أ ـ الدجال.
ب ـ الشهيد وجيه طحيني.
ج ـ الشهيد غسان جبق (ساجد).
5 ـ أ ـ واجب.
ب ـ يجوز.
ج ـ واجب.
6 ـ ص:68.
7 ـ أ ـ صح.
ب ـ صح.
ج ـ صح.
8 ـ أ ـ صح.
ب ـ خطأ.
ج ـ صح.
9 ـ أ ـ صح.
ب ـ خطأ.
ج ـ صح.
10 ـ 20 آذار 1996.

ذاكرة أيار

إيفا علوية ناصر الدين

ثماني سنوات مرّت كغمضة عين، فما زالت تلك المشاهد تطوف في أرجاء الذاكرة، وكأنها حصيلة الأمس. وهل يمكن أن ينسى الإنسان أغلى ذكرياته؟! هل يمكن أن يتلاشى الشعور بالفرحة الغامرة التي تحفر أخاديدها عميقاً في أغوار القلب؟! هل يمكن أن تغيب ملامح النور عن العيون التي يتلألأ على شرفاتها بريق الأمل؟.

لقد ألغى أبناء القرى المحررة ـ ومعهم كل مواطن لبناني عايش حلم التحرير ـ أي مسافة في الزمن بين أيار 2000 وما بعده، فصار أيار عنواناً أبدياً للمقاومة والتحرير، يسترجعون مع إطلالته في كل عام لحظات العودة إلى أرض المقاومة والشهداء، ويوميات الفرح وأهازيج الانتصار.

من هؤلاء فاطمة، التي ما زالت تتذكر كيف وقع الخبر على مسامعها، وهي تدخل إلى غرفة المعلمات بعدما أنهت حصتها، لتسمع صوت المذياع ينبئ بمعلومات تؤكد خبر تحرير قريتها، التي حرمها الاحتلال من رؤيتها طوال اثنين وعشرين عاماً، باستثناء المرة الوحيدة التي قضت فيها شهوراً هناك وهي في عمر السادسة. لم تصدق نفسها، لكنها أحسّت بحرارة الشوق تغلي في قلبها، ما دفعها على الفور إلى لملمة أغراضها مسارعة إلى طلب الإذن بالخروج، لأنها لم تعد تستطيع أن تعطي أي حصة. فقد شلّت قدرتها على التفكير بأي شيء آخر غير قريتها الحبيبة، التي تجسّدت أمام ناظريها بصورها الرائعة وهي تنزع عن رقبتها أطواق قيود المحتل، وتزدان ببيارق الانتصار، وتتألق بأثواب العزة والافتخار. وبدأت الأفكار تتأرجح على حبائل مخيلتها: كم ستستغرق من الوقت حتى تصل مع كل هذه الحشود الوافدة إلى هناك؟ كيف سيكون المشهد الأول؟ بمن ستلتقي؟ أي مكان ستقصد أولاً: المدرسة التي تلقّت فيها الدراسة شهوراً عدة، قبل أن يضطر أهلها للمغادرة مجدداً إلى المدينة؟ أم البيت القديم الذي عاشت فيه أجمل الذكريات؟ أم الحقول الخضراء التي زرعت في حبيبات ترابها أجمل أحلام الطفولة؟ أم...؟! كيف سيتسع قلبها لكل تلك المشاعر التي ستلقي بثقلها على القلب المشتعل حباً وحنيناً وفرحاً وسروراً وفخراً واعتزازاً وانتصاراً؟!

ما زالت فاطمة ـ ككثيرين غيرها ـ تتذكر كل تلك اللحظات والتفاصيل بدقة. ومع كل إطلالة لأيار تتدفق المشاهد والملامح والومضات التي اتخذت لها معقلاً في القلب والوجدان. لكن يبقى الوقع المميز محفوراً في مسامات الروح لتلك اللحظة الاستثنائية، لحظة الانحناءة إلى وجنات التربة للسجود شكراً للباري على نعمة النصر، والدعاء بالخير لصانعي النصر: المجاهدين والشهداء، الذين ما زلنا ببركتهم ننعم بحياة المجد والعزة والكرامة والانتصار.